جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالتراث البصري

تصدر عن :

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة

السنة السادسة - المجلد السادس
العددان : السادس عشر والسابع عشر
ذو القعدة - صفر ١٤٤٤ - ١٤٤٥هـ
حزيران - أيلول ٢٠٢٣م

الترقيم الدّوليّ

ردمد: Print ISSN: 2518-511X

ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

Mobile: 07800816579 - 07722137733

Email: basrah@alkafeel.net

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٢٥٤) لسنة ٢٠١٧م

جمهوريَّة العراق– البصرة

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث البصرة.
تراث البصرة : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث البصري / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث البصرة.-البصرة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث البصرة، ١٤٣٨ هـ = ٢٠١٧-
مجلد : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم
فصلية.-السنة السادسة، المجلد السادس، العددان السادس عشر والسابع عشر (حزيران/ايلول ٢٠٢٣)
ردمد : 2518-511X
تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية والانجليزية.
١.البصرة (العراق)--تاريخ--دوريات. ٢. علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ هجري--الدور الاجتماعي والسياسي-- دوريات. ٣. اللغة العربية--العراق--البصرة--دوريات. ٤. القرآن--قراءات--دوريات. ٥. الشعر العربي--العراق--البصرة--تاريخ ونقد--دوريات. الف. العنوان.

LCC : DS79.9.B3 A8373 2023 VOL. 6 NO. 16-17
DDC : 910.45
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الفهرسة اثناء النشر

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾
صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ
سورة المائدة: الآية (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت ٥٧٤/٤
التاريخ: ٢٤/ ١ /٢٠٢٣

No.:
Date:

الى/ ديوان الوقف الشيعي/العتبة العباسية المقدسة

م/ مجلة تراث البصرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم المرقم ٧٥٧٩ بتاريخ ٢٠٢١/٥/٢٢ بشأن اعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية ، وبعد أستكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابهم المرقم ٢٠٨١٩ في ٢٠٢٢/١٢/٢٨ ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠٢٣/١/١٧ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى ، واعتباراً من المجلد الخامس – العددان الثالث عشر والرابع عشر لسنة ٢٠٢٢ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بأسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً أساسياً في أعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط استحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

أ.م.د ايهاب ناجي عباس
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٣/ ١ /٢٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٣٩٣/٤ في ٢٠٢٣/١/١٦
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

٢٠٢٣/١/١٩
مهند ابراهيم
١٩/ كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة البصره
قسم الدراسات والتخطيط والمتابعه
شعبة التخطيط

العدد/ ٧/ ٢٥/ ١٥٩٩٨
التاريخ ٢ / ١١/ ٢٠١٧

سمه تعالى

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Basrah University
Studies planning &Fellow-up dept.

أمر جامعي

م/ مجلة تراث البصرة

إشارة الى ما تم مناقشته في محضر مجلس الجامعة بجلسته الثالثة عشر واستنادا" للصلاحيات المخوله لنا تقرر الاتي :

اعتماد مجلة تراث البصرة الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية لأغراض الترقية العلمية في جامعتنا .

٢/١١/٢٠١٧

الأستاذ الدكتور
ثامر أحمد الحمدان
رئيس الجامعة

نسخة منه إلى //
- مكتب السيد رئيس الجامعة للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية الاداب / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية التربية بنات / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
- امانة مجلس الجامعة / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-قسم الشؤون العلمية / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-مركز تراث البصرة / العتبة العباسية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة
-الصادرة

نجلاء//

العراق - بصرة - الكورنيش - داخلي ١٤٤

Ministry of Higher Education and Scientific Research
AL- Muthanna University
Scientific Affairs Department

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة المـثنى
قسم الشؤون العلمية

((معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب))

No:
Date :

العدد : ب ت / ٨ ٥٠٢
التاريخ : ٢٠١٨/٣/ ٢٥

إلى/ ديوان الوقف الشيعي/ العتبة العباسية المقدسة /الأمانة العامة

م/تحكيم مجلة

تحية طيبة ...

اشارة الى كتابكم ذي العدد ٧٥١٢ في ٢٠١٧/ ٧/١ ، المتضمن تحكيم مجلة تراث البصرة واعتمادها لأغراض الترقية . نرفق لكم ربطاً الامر الجامعي ذي العدد ١٩٧٩ في ٢٠١٨/٣/١٩ والمتضمن اعتماد مجلة (**تراث البصرة**) للدراسات الانسانية والعلمية لإغراض الترقيات العلمية في جامعتنا .

للتفضل بالاطلاع ... مـع التقديـر

أ.د. قاسم محمد حلو
مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/وكالة
٢٠١٨/ ٣/ ٢٥

نسخة منه إلى :
- مكتب السيد رئيس الجامعة/للتفضل بالاطلاع.. مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/للتفضل بالاطلاع... مع التقديـر.
- قسم الرقابة والتدقيق الداخلي/للتفضل بالاطلاع ..مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية /مع الأوليات
- الصادرة .

العراق – محافظه المثنى - السماوة- المنطقه التعليميه – جامعه المثنى

موقـــع جامعـــة المثـنى
البريد الالكتروني

www.mu.edu.iq
Email... muthannaresearch@gmail. rdd@mu.edu.iq

٢٥ / ٣ / ٢٠١٨

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
رئاسة جامعة واسط
قسم
البحـــث والتطـويـــر

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education& Scientific Research
Presidency of Wasit University

الرمز :
العدد : ١١٨٨٥

٢٠١٧/ ٨/ ٩١م
/ / ١٤٣٨هـ

...../ / 201

KUT. WASIT. IRAQ
Rabee' District / University City
www.uowasit.edu.iq
E-mail:
po@uowasit.edu.iq

امـــــــر جـــامعـــي

م/ مجلة تراث البصرة

إشـــارة إلـــى مـــاتم مناقشـــته فـــي محضـــر مجلـــس الجامعـــة بجلســـته الثالثـــة عشـــرة المفتوحـــة (الجـــزء الثالـــث) للعـــام الدراســـي ٢٠١٦-٢٠١٧ بتـــاريخ ٢٠١٧/٦/١٨ واســـتنادا إلى الصلاحيات المخولة إلينا تقرر الأتي :

اعتمـاد مجلـة (تـراث البصـرة) الصـادرة مـن مركـز تـراث البصـرة التـابع للعتبـة العباسـية لأغـراض الترقيـة العلميـة فـي جامعتنا.

الأستاذ الدكـــتور
عبـد الرزاق احمد النـــصيري
رئيس جـــامعـــة واســـــط
٢٠١٧/٨/ ١

نسخة منه الى///
*مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع ....مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*قسم البحث والتطوير مع الأوليات.
*قسم الشؤون المالية
*قسم الرقابة والتدقيق
*قسم الموارد البشرية
* وحدة قاعدة البيانات
*الصادر

آمال ٢٠١٧

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
Department of Research and Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
قسم البحث والتطوير

Ref. No.: العدد: ٢٩٨٠٣
Date: / / التاريخ: ٢٠١٧/١٠/٢٥

امر جامعي

استنادا الى الصلاحيات المخولة الينا واشارة الى المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية رقم ٣٦ لسنة ١٩٩٢ النافذة (البند الثاني) وقرار الجلسة الثانية لمجلس جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ تقرر: اعتماد مجلة (تراث البصرة) الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لاغراض الترقيات العلمية في جامعتنا على ان تتقيد الجهات القائمة على تحرير المجلة بالالتزام بما يلي:

- الشروط التي منحت على اساسها صفة مجلة محكمة معتمدة من جامعة بابل وفي حالة مخالفتها للشروط المثبتة في المحضر فسوف لا تعتمد على اساس الصفة اعلاه.
- ترويدنا بنسخة من المجلة بشكل دوري.

أ.د. عادل هادي البغدادي
رئيس الجامعة وكالة
٢٠١٧/١٠/٢٥

صورة منه الى:

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير.. للتفضل بالاطلاع.. مع الاحترام.
- السيد رئيس الجامعة المحترم للتفضل بالاطلاع.... مع الاحترام.
- السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم للتفضل بالاطلاع.... مع الاحترام.
- مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة ..... للتفضل بالاطلاع..... مع الاحترام.
- شعبة المعلوماتية والادارية... مع الاحترام.
- قسم البحث والتطوير.. مع الاولويات.
- الصادرة.

سحر

Babylon_research@yahoo.com
babylon_research@uobabylon.edu.iq
www.uobabylon.edu.iq

Ministry of Higher Education
And scientific Research
Misan university
Scientific Affairs Dept

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة ميسان
مكتب المساعد العلمي
قسم الشؤون العلمية

العدد : ش ع / ٥٩٢
التاريخ : ١٥ / ١ / ٢٠١٨

No :
Date:

جامعة ميسان
مكتب المساعد العلمي
قسم الشؤون العلمية

﴿ بجيشنا والحشد الشعبي العراق أقوى وأمضى ﴾

(امر جامعي)

م/ اعتماد مجلة

اشارة الى كتاب امانة مجلس الجامعة المرقم (م .ج/ ٧٧٠ س) في ٢٠١٧/١٢/٢٦ والمتضمن محضر الجلسة الثالثة للدراسة الصباحية لمجلس جامعتنا للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ المنعقد بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٤ تقرر:

- قبول اعتماد مجلة تراث البصرة في الترقيات العلمية في جامعتنا كونها تتبع الاساليب العلمية في نشر البحوث و المقالات العلمية حسب المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية في الجامعات العراقية رقم (٣٦) لسنة ١٩٩٢.
- اعتماد المجلة اعلاه لغرض الترقيات العلمية ابتداءً من تاريخ ٢٠١٧/١٢/١٤.

أ.م.د . علي عبدالعزيز الشاوي
رئيس الجامعة/ وكالة
٢٠١٨/١/

نسخة منه إلى /
- وزارة التعليم العالي و البحث العلمي /دائرة البحث و التطوير.
- مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع .... مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية والدراسات العليا /للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون القانونية و الادارية/للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير
- الكليات كافة / مكتب السيد العميد/ للاطلاع .... مع التقدير
- الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة / كتابكم المرقم (٧٥١٤) في ٢٠١٧/٧/١.
- قسم الشؤون العلمية / شعبة البحوث العلمية ... مع التقدير
- لجنة الترقيات المركزية
- شعبة البريد المركزي / الصادر.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Kerbala University
Research and development
department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
قسم البحث والتطوير

Issu :
No. :

العدد: ب ش / ٤٣٣٣
التاريخ: 2018 / 1 / 25

أمر جامعي

إستناداً إلى الصلاحيات المخولة لنا وبناءاً على توصية اللجنة المشكلة في كلية التربية للعلوم الانسانية بموجب الامر الإداري المرقم د/4303/8 في 2017/12/28.

تقرر الاتي:

إعتماد **مجلة تراث البصرة** الصادره من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لأغراض الترقيات العلمية في جامعتنا واعتباراً من تأريخه اعلاه.

أ.د.منير حميد السعدي
رئيس الجامعة
2018/1/25

نسخة منه الى//

- مكتب السيد رئيس الجامعة المحترم..مع التقدير.
- مكتب السيد المساعد العلمي المحترم...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية.
- الصادرة .

الايميل:Scientific.affairs@uokerbala.edu.iq

اسيل1/24

رئيس التَّحرير

أ.م.د. عامر عبد محسن السَّعد

جامعة البصرة/ كُلِّيَّة الآداب/ اللُّغة العربيَّة

مدير التَّحرير

أ.م.د. محمود محمَّد جايد العيدانيّ/ عضو الهيْأة العلميَّة في جامعة المصطفى ﷺ/ قم المقدَّسة/ الفقه والأُصول

هيْأة التَّحرير

أ.د. سعيد جاسم الزّبيديّ/ جامعة نزوى- سلطنة عمان/ اللُّغة العربيَّة

أ.د. فاخر هاشم الياسريّ/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ اللُّغة العربيَّة

أ.د. جواد كاظم النصر الله/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة الآداب/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. حسين عليّ المصطفى/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ التَّاريخ العثمانيّ

أ.د. عليّ أبو الخير/ كبير باحثين متقاعد في وزارة التربية والتعليم- مصر.

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. محمّد غفوري نجاد/ جامعة الأديان والمذاهب - قم المقدّسة / الفلسفة الإسلاميّة

أ.د. عصام الحاجّ عليّ/ الجامعة الّبنانيّة/ التاريخ الإسلاميّ

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير / جامعة صنعاء/ كلّيّة الشريعة والقانون

أ.د. حسين حاتميّ/ جامعة إسطنبول- كلِّيّة الحقوق

أ.د. نجم عبد الله الموسويّ/ جامعة ميسان- كُلِّيَّة التَّربية/ علوم تربويَّة ونفسيَّة

أ.د. محمَّد قاسم نعمة/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية- بنات/ اللُّغة العربيَّة
أ.د. عماد جغيّم عويّد/ جامعة ميسان - كُلِّيَّة التَّربية/ اللُّغة العربيَّة
أ.د. صباح عيدان العباديّ/ جامعة ميسان- كُلِّيَّة التَّربية/ اللُّغة العربيَّة
أ.م.د. عبد الجبَّار عبّود الحلفيّ/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة الإدارة والاقتصاد/ الاقتصاد
أ.م.د. عليّ مجيد البديريّ/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة الآداب/ اللُّغة العربيَّة
أ.م.د. حبيب عبد الله عبد النبي/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية- بنات/ اللُّغة العربيَّة
م.د. طارق محمَّد حسن مطر / كُلِّيَّة الإمام الكاظم عليه السلام للعلومِ الإسلاميّةِ الجامعة / أقسام البصرة / اللُّغة العربيَّة

تدقيق اللُّغة العربيَّة
م.د. طارق محمَّد حسن مطر

تدقيق اللُّغة الإنجليزيَّة
أ.م.د. هاشم كَاطع لازم

الإدارة الماليَّة
إبراهيم حازم جاسم

الموقع الإلكترونيّ
أحمد حُسين الحُسينيّ

التَّصميم والإخراج الطباعيّ
عليّ يوسف النجَّار

ضوابطُ النَّشرِ في مجلَّة (تُراث البصرة)

يسرُّ مجلّة (تراث البصرة) أنْ تستقبلَ البحوث والدّراسات الرّصينة وَفق الضّوابط التالية، ودَليلَي المؤلِّف والمقوِّم المبيَّنينِ:

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن اهتمامات المجلّة وأهدافها (تُعنى بقضايا التُّراث البصريّ).

٢- أنْ تكونَ البحوث والدّراسات وَفق منهجيّة البحث العلميّ وخطواته المتعارف عليها عالميّاً.

٣- أنْ لا يكونَ البحث منشوراً، ولا حاصلاً على قبول نشرٍ، أو مقدَّماً إلى أيَّة وسيلة نشر أُخرى.

٤- يخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنِّيَّة.

٥- يحقُّ للمجلَّة ترجمة البحوث المنشورة في أعدادها إلى اللُّغات الأُخرى من غير الرجوع إلى الباحث.

٦- تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الاستلال العلميّ Turnitin.

٧- حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ من حقِّ المجلّة، ويُقَرُّ ذلك بتعهّدٍ خطِّيٍّ يقدِّمه المؤلِّف بإمضائه، ولا يحقُّ لأيَّة جهة أُخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته ونشره، إلّا بموافقة خطِّيَّة مِنَ المؤلِّف ورئيس التَّحرير.

٨- تخضع البحوث لتقويمٍ علميٍّ سرِّيٍّ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها، سواء قبلتْ للنشر أم لم لا، ووَفق الآليّة الآتية:

أ- يُبلَّغ الباحث بتسلّم المادَّة المرسلة للنشر خلال مدَّةٍ أقصاها أُسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب- يُخطَر أصحابُ البحوث بموافقة هيأة التحرير على قبول نشرها أو رفضها خلال فترة لا تتجاوز الشَّهرين من تاريخ استلام البحث.

ج- البحوث التي يرى المقوِّمونَ وجوبَ إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة؛ كي يعملوا على إعدادها نهائيّاً للنّشر، ويُعاد البحث خلال فترة أُسبوع من تاريخ استلام التعديلات.

د- البحوث المرفوضة يُبلّغ أصحابها بذلكَ منْ دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ - لا تُعادُ البحوث غير المقبولة للنشر إلى مؤلِّفيها.

و- يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشِر فيه بحثُه، ومكافأة ماليَّة.

٩ - لا يجوز للباحث أنْ يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير، وخصوصاً إذا تمَّ تحرير قبول نشر به، إلّا لأسبابٍ تقتنع بها هيأة التحرير، على أنْ يكون خلال مدَّة أُسبوعين مِن تاريخ تسلّم بحثه.

١٠- يُراعى في أسبقيَّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

ج- تاريخ تقديم البحوث كلّما يتِمُّ تعديلُها.

د- تنويع مجالات البحوث كلّما أمكن ذلك.

١١- تعبِّر جميع الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضّرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار.

دليلُ المؤلِّف

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن قضايا التُّراث البصريّ حصراً.

٢- أنْ لا يكون البحث منشوراً، ولا مقدَّماً إلى أيَّة وسيلة نشر أُخرى.

٣- أنْ يعطيَ المؤلِّف حقوقاً حصريَّة للمجلَّة تتضمَّن النشر والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ والخزن وإعادة استخدام البحث.

٤- أنْ يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق بحجم(A4)، وبثلاث نسخ، مع قرص مدمج(CD)، على أن يكونَ عددُ كلماتِ البحث بحدود (٥٠٠٠-١٠,٠٠٠) كلمة، ومكتوباً بخطّ(Simplified Arabic)، وأنْ ترقّم الصّفحات ترقيماً متسلسِلاً.

٥- أنْ يُقدّمَ عنوانُ البحثِ وملخّص البحث باللُّغتين: العربيّة والإنجليزيّة، وبحدود (٣٥٠) كلمة.

٦- أنْ تحتويَ الصّفحة الأولى مِن البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفيّ، ورقم الهاتف الأرضيّ أو المحمول، والبريد الإلكترونيّ، والكلمات المفتاحيَّة، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين، في صلب البحث، أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٧- أنْ يُشار إلى الهوامش في آخر البحث، وتُراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق، والإشارة بأن تتضمّن: (اسم الكتاب، رقم الصّفحة)، أو (المؤلِّف، الكتاب، رقم الصّفحة).

٨- أنْ تُرتَّب وتنسَّق المصادر وَفقَ الصِّيغ العالميَّة المعروفة (APA).

٩- أنْ يُزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبيّة تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربيّة، ويُراعى في إعدادهما الترتيب الألفبائيّ لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات، أو أسماء المؤلِّفينَ.

١٠- أنْ تُطبع الجداول والصُّور واللَّوحات على أوراق مستقلَّة، ويُشار في أسفل الشّكل إلى مصدرها أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

١١- أنْ تُرفق نسخة من السِّيرة العلميَّة للباحثِ إذا كان ينشُرُ في المجلَّة للمرّة الأُولى، وأنْ يُشار إلى ما إذا كان البحث قدْ قُدِّم إلى مؤتمرٍ أو ندوةٍ، وأنّه لم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أيَّة جهة علميّة أو غير علميّة قامتْ بتمويل البحث أو ساعدت في إعداده.

١٢- أنْ تُرسل البحوث على البريد الإلكترونيّ للمركز:

(Basrah@alkafeel.net)، أو تُسلَّم مباشرة إلى مقرِّ المركز على العنوان الآتي:

(العراق-البصرة-البراضعيَّة-شارع سيِّد أمين/ مركز تراث البصرة).

دليلُ المقوِّم

١- أنْ يُلاحِظ المقوِّم كونَ البحث ضمن تخصُّصه العلميّ.

٢- أنْ يكونَ التقويم ضمن المنهجيّة الموضوعيَّة والعلميَّة، وأنْ لا يخضع للرَّغبات الشَّخصيَّة أو الآراء الخاصَّة.

٣-أنْ ينظر إلى أصالة البحث وأهمِّيَّة نشره في المجلَّة.

٤- أنْ يُلاحظ انسجام البحث معَ الهدف العامّ للمجلَّة وسياستها في النَّشر.

٥- أنْ يُلاحظ تعبير ملخَّص البحث عن فكرة البحث ومادَّته.

٦- أنْ لا تتجاوز مدَّة تقويم البحث عشرة أيَّام.

٧- في حالِ ظهور كونِ البحثِ مستلًّا، أو منتحَلاً، كلَّه أو جزءاً منه، الإشارة إلى ذلك في موضعِه.

٨- ملاحظة استمارة التقويم المرافقة للبحث، وملؤها وَفق الفقرات المثبَّتة فيها، وكذا نتيجة التقويم.

٩- تُعدُّ ملاحظات المقوِّم وتوصياته عاملاً مهمّاً في الحكم على قبول البحث مِن عدمه، فيلزم بيان الملاحظات الجوهريّة مِنَ الجزئيَّة بشكل تقريرٍ مكتوب، مع تثبيتها في متنِ البحث؛ ليتسنَّى التعامل معها فنِّيّاً.

١٠- تُرسل ملاحظات التقويم مع البحث إلى مقرِّ المجلَّة، أو البريد الإلكترونيّ -إن اقتضى الأمر ذلك- حسب دلالة النقطة (١٢) من دليل المؤلِّف.

العدد:

التاريخ:

مجلة تراث البصرة المحكمة

الترقيم الدولي
ردمد: Print ISSN: 2518-511X
ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

السنة:	المجلد:	العدد:

إلى/

م/ تعهُّد وإقرار

يسرُّ هيأة تحرير مجلَّة (تراث البصرة) المحكّمة إعلام جنابكم الكريم بأنَّها قد استلمت بحثكم الموسوم (-)؛ فيُرجى تفضُّلكم بملء أُنموذج التعهُّد المرافق ربطاً في أقربِ وقتٍ ممكنٍ؛ لتتسنَّى لنا المباشرة بإجراءات التقييم العلميّ، بعد استلامِ التعهُّدِ .. مع التقدير.

رئيس التحرير

مجلة تراث البصرة المحكمة

الترقيم الدولي
ردمد: Print ISSN: 2518-511X
ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

السنة:	المجلد:	العدد:

م / تعهُّد وإقرار

إنِّي الباحث (.....)، وبحثي الموسوم:

(.....)؛ وأتعهَّد بما يأتي:

١. إنَّ البحث غير منشور سابقاً، ولم أُقدِّمه لأيَّة جهةٍ لنشره كاملاً أو ملخَّصًا، وهو غير مستلٍّ من رسالة، أو أُطروحة، أو كتاب، أو غيرها.

٢. التقيُّد بتعليمات النشر، وأخلاقيَّاته المطلوب مراعاتها في البحوث المنشورة في المجلَّة.

٣. تدقيق البحثِ لغويًّاً.

٤. الالتزام بتعديل البحث وفق ملاحظات هيأة التحرير المستندة إلى تقرير المقوِّم العلميِّ.

٥. عدم التصرُّف بالبحث بعد صدور قبول النشر من المجلَّة إلَّا بعد حصولي على موافقة خطِّيَّة من رئيس التحرير.

٦. تحمُّل المسؤوليَّة القانونيَّة والأخلاقيَّة عن كلِّ ما يرد في البحثِ من معلوماتٍ.

وأُقرُّ -كذلكَ- بما يأتي:

أ. ملكيَّتي الفكريَّة للبحث.

ب. التنازل عن حقوق الطبع والنشر، والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ كافَّة لمجلَّة (تُراث البصرة)، أو مَن تخوِّله، وبخلاف ذلك أتحمَّل التبعات القانونيَّة كافَّة، ومن أجلِهِ وقَّعتُ.

اسم الوزارة والجامعة والكلِّيَّة أو المؤسَّسة التي يعمل بها الباحث:

(.....).

البريد الإلكترونيّ للباحث (.....).

رقم الهاتف: (.....).

أسماءُ الباحثين المشاركين إنْ وجدوا (.....).

- توقيع الباحث

التاريخ: / / م - الموافق: / / هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

كلمةُ العدد

إذا كانتْ الثقافةُ عقيمةً، فلا يُرجى أنْ ينتفعَ مِن مخرجاتِها العباد؛ لأنَّ هُويتَها مصطنعةٌ، وانتماءَها دَخيلٌ، وخِطابَها أقربُ إلى الجهالةِ منه إلى نور العلم.

إنَّ أقسى ما تُعاني منهُ الثقافةُ هو جمهورُ المدَّعينَ ممَّنْ يُطلقونَ العِنانَ لأقلامِهِمْ في أنْ تلجَ سُوحَ الوَغى مِن غيرِ إدراكٍ حقيقيّ لِعظيمِ المواجهةِ، فكما أنَّ السيفَ (لا يعملُ إلَّا في يدِ البطلِ)، فإنَّ القلمَ -كذلك- لا يُؤدّي وظيفته السليمة إلّا في يدِ الكاتبِ الحصيف الذي يكونُ قد خَبرَ الكتابة.

إنَّ أخلاقيّة الكتابةِ ضرورةٌ من ضروراتِ الممارسة؛ لأنَّ إنتاجَ ما لا ينفعُ في مجالِ الثقافةِ سَيُحدِثُ شرخاً في فعلِ القراءةِ، أو فعل التّلقّي، وما يُخشى منه هو أنْ يَبتني الحمقى وجوداً يوحي، أو يُغرّرُ بالانتماءِ الثقافيّ، ولعلَّ الأنكى مِن ذلك أنْ نجدَ مَنْ لا يقوى على الفرْزِ والتَّمييز من بين مُستعملي تلك البضاعةِ المعروضةِ في السوقِ الثقافي.

في هذا الاتجاه نسمعُ -هنا وهناك- مَن يرفعُ صوتَهُ بعدمِ الرِضا عمَّنْ يَشتغلُ في إحياء التراثِ، وعمَّنْ يحاولُ الإفادة من ثماره، بادِّعاءٍ واهٍ في أنَّ الماضي قد ولَّى وصار نسياً منسيّاً، وأنَّ التّعلقَ به والرجوع إليه يعدُّ صورةً من صورِ التخلّف؛ إذ إنَّ الثقافةَ -كما يزعمون- هي أنْ نعيشَ الواقع، ونتطلّعَ إلى المستقبل، ولا شكَّ في أنَّ هؤلاءِ يجهلون تماماً ما في بحر التراث الزّاخرِ بالدّرر والكنوزِ من عظيم الفائدةِ، وبديعِ المنافعِ، وإنَّهم لا يعرفون أنَّ الواقعَ لا يمكنهُ مواصلةَ السير إلى الأمام من غيرِ أنْ يستند إلى الماضي.

إنَّ تقدُّمَ الأُمم لا يَتشكَّلُ بعيداً عن تُراثها وتاريخها، وإلّا فسيكونُ المسارُ وعراً يَحفّهُ الظلام، ويجافيهِ الأمل.

وإذا كان الأمرُ كذلك؛ فَسَنُدرِكُ الأهميَّةَ القصوى في حال تمتلك فيه الأُممُ تراثاً ضخماً كالذي عليه (البصرة) حيثُ التنوّعُ والثراءُ، ما لا يقود معهما التضرر إلى أنّهُ سَينفدُ في يومٍ ما، وهذا ما يزرعُ التفاؤلَ في صفحاتِ مجلَّتنا التي آثرَتْ أن يكونَ اسمُها (مجلّة تراث البصرة)، فمنذ عددِها الأوّلِ وهي شريانٌ نابضٌ بالإبداع، زاخرٌ بالعطاء، فما أنْ يمضي عددٌ حتّى يُطالعَ القرَّاءَ عددٌ جديدٌ يحملُ أصالةَ البحث العلميّ، جماليَّةَ التناول، وبراعةَ التعامل مع تراث مدينةٍ جبل ومن غزارتهِ كأنَّهُ البحر، والبحرُ من أينَ تأتيهِ ترِدُ ...

وما هذا العدد المزدوج (١٦ و ١٧) الذي نقدّمهُ اليومَ لقرّائِنا إلّا شاهدٌ على ما ذكرنا وبيَّنا، فقد روَّى الباحثون أقلامَهُم من تلك الأزاهيرِ المتنوِّعةِ ممَّا يُسرُّ ويُبهجُ من ألوان عِطره باللُّغة والأدب والدين والتاريخ وفنون معرفيّة تُثري المتلقِّي؛ وتُبصِّرهُ بروائع ما في التراث البصريّ من الحِكمِ والمنافع.

إنَّ كلَّ عدد يُصدره (مركز تراث البصرة) التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبّة العباسيّة المقدّسة، يحمل الثناء والشكر والتقدير لكلِّ مَن أسهم في مادّتهِ، -كذلك- ويحمل الدعوة الى السادة الأكاديميّين، والكتّاب المعنيّين بالتراث في أن يرفدوا هذه المجلَّة التي هي صوت مدينتهم وصوتُهم المتواصل بخطواته الواعدة والنامية إن شاء الله.

هيْأة التَّحرير

المحتويات

منهج المحدِّثين والأخباريِّين في معالجة مشكلة اختلاف الأخبار وتعارضها (المحدِّث الجزائريُّ مثالاً)

أ.م.د. محمود محمّد جايد العيدانيّ

جامعة المصطفى العالميَّة/ إيران-قم المقدَّسة/ قسم الفقه والأصول ٢٩

الأمثلة الصَّرفيَّة عند الخليل (ت١٧٥هـ) وسيبويه (ت١٨٠هـ) دراسةٌ موازنةٌ

أ.د. أحمد رسن صحن

جامعة البصرة/ كلِّيَّة الآداب/ قسم اللُّغة العربيَّة ٩٧

التوجيه النحويّ لإعراب الأسماء ودلالاتها في قراءات أهل البصرة في تفسير التبيان للشيخ الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)

الباحث: جعفر محمّد حسين - أ.د. صباح عيدان حمود

جامعة ميسان/ كلِّيّة التربية/ قسم اللُّغة العربيَّة ١٣٥

منهج الإمام عليّ عليه السلام في مراقبة ولاته: الوالي عبد الله بن عبّاس أُنموذجاً

أ.د. جواد كاظم النصر الله

جامعة البصرة/ كلِّيَّة الآداب/ قسم التاريخ ١٦٥

آل النَّهْديّ ودورهم في حفظ التراث المحمّديّ

أ.د. نزار عزيز حبيب محمود

جامعة البصرة / كلِّيّة التربية للعلوم الإنسانيَّة/ قسم التاريخ ٢٤٧

وصفُ البصرة في كتاب (تهذيب اللُغة) للأزهريّ (ت ٣٧٠هـ)
أ. د. عبّاس فضل حسين
جامعة المثنّى/ كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة/ قسم التاريخ ٢٨١

المِهنُ والحِرَفُ في البصرة إلى نهاية القرن السادس الهجريّ
أ.م.د. علي منفي شراد
جامعة المثنّى/ كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة- قسم التاريخ ٣١٥

الأحوال الإداريّة لولاية البصرة (١٦٦٨-١٧٧٥م)
أ.م. د. كوثر غضبان عبد الحسن
جامعة البصرة/ كلّيّة التّربية بنات/ قسم التّاريخ ٣٤٣

رسالةُ الوقفِ والوَصْلِ الواجبانِ في القرآنِ الكريمِ للشّيخ حُسين بنِ مفلحٍ الصّيمريِّ (ت ٩٣٣هـ) (دراسةٌ وتحقيقٌ)
الباحث: عبد العزيز مسلم عبد الله - د. عليّ عبد الواحد عزيز الحسينيّ
كلّيّة الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلاميّة الجامعة/ قسم علوم القرآن ٣٨٧

Pastoralism in the Light of Eco-Criticism: Badr Shaker as-Sayyab's Self-Poems as a Model
Researcher: Shaker Jawad Ali
Dr. Abdul Rahman A. Ahmad, Assistant Professor
Department of Arabic, College of Education for Humanitarian Sciences, University of Basrah. 21

منهجُ الإمامِ عليٍّ عليه السلام في مراقبة ولاتهِ

الوالي عبد الله بن عبّاس أُنموذجاً

Imam Ali Approach in Monitoring His Rulers: Wali

(Ruler) Abdulla bin Abbas as an Example

أ.د. جواد كاظم النصرالله

جامعة البصرة/ كلّيّة الآداب/ قسم التاريخ

Professor Jawad K. Nasrallah, Ph.D.

Department of History, College of Arts, University of Basra

ملخَّصُ البحث

لمّا تولَّى أمير المؤمنين عليه السلام الخلافة، اتَّخذ عدَّة إجراءات، أهمّها المساواة في العطاء[1]، وإعادة القطائع إلى بيت المال[2]، وعزل الولاة السابقين كافّة ماداموا هم السبب في الثورة على عثمان التي أدَّت إلى قتله[3]. فامتثل جميع الولاة ما عدا معاوية والي الشام، والمغيرة والي الكوفة، الذي ما لبث أنْ عُزل بالقوَّة[4].

ولم يترك الإمام عليه السلام ولاته الجدد دون مراقبة شديدة، وكان دائب المراقبة لهم، مُبدياً النصح تارةً، والتحذير تارة أُخرى، بل يصل أحياناً إلى التهديد والعزل، وكان شديد المحاسبة لهم، وكان عبد الله بن عبّاس من أهمِّ ولاة الإمام عليٍّ عليه السلام؛ ففضلاً عن مكانته الاجتماعيّة كونه ابن عمّ الإمام عليٍّ عليه السلام، كان واليه على البصرة ثاني مصر بعد العاصمة الكوفة في دولة أمير المؤمنين، ومع ذلك فإنّ الإمام شديدٌ عليه لمّا بدرت منه بعض الزلّات.

الكلمات المفتاحيَّة: منهج، الإمام عليّ عليه السلام، مراقبة، الولاة، ابن عبّاس، البصرة.

Abstract

When Imam Ali took over the Caliphate, he undertook a number of procedures. Most important among these are equal distribution of money to citizens, bringing the plots of land to the State Treasury, and dismissing former rulers who have instigated rebellion against caliph Othman, which led to his murder. All rulers complied with Imam Ali's order except Mu'awiya, the Ruler of Sham and Al-Mugheera, the Ruler of Kufa who was then deposed by force. Imam Ali continued to monitor his new rulers keenly. Yet, he was always advising them, sometimes warning them and even threatening and dismissing them. Abdulla bin Abbas was one of the most outstanding rulers. He has a notable social status being Imam Ali cousin. He was also his ruler of Basra, which assumed a second position at that time after Kufa. Despite this fact, Imam Ali reacted sternly towards him when he committed some lapses.

Key words: method - Imam Ali, peace be upon him - governors - Ibn Abbas.

قبل البدء نطرح أوّلاً نصوص الروايات، ثمَّ نعلِّق عليها:

أولاً: البلاذريّ (ت ٢٧٩هـ)

ذكر البلاذريّ: «قالوا: واستعمل عليٌّ عبدَ الله بن عبّاس -رضي الله تعالى عنهما- على البصرة، واستعمل أبا الأسود على بيت مالها، فمرّ ابن عبّاس بأبي الأسود، فقال له: يا أبا الأسود، لو كنتَ من البهائم كنتَ جملًا، ولو كنتَ له راعياً ما بلغتَ به المرعى، ولا أحسنتَ مهنته في المشتى.

فكتب أبو الأسود إلى عليٍّ عليه السلام: أمّا بعد، فإنّ الله جعلك واليًا مؤتمنًا، وراعيًا مسؤولًا، وقد بلوناك فوجدناك عظيم الأمانة، ناصحًا للرعيّة توفِّر لهم، وتظلف نفسك عن دنياهم، فلا تأكل أموالهم، ولا ترتشِ في أحكامهم، وإنّ عاملك وابن عمِّك قدْ أكل ما تحت يده بغير علمك، ولا يسعني كتمانك ذلك، فانظر رحمك الله فيما قِبَلَنا من أمرك، واكتب إليّ برأيك إن شاء الله، والسلام .

فأجابه عليٌّ عليه السلام: أمَّا بعدُ، فقد فهمت كتابك، ومثلك نصح الإمام والأُمّة، ووالى على الحقِّ، وفارق الجور، وقد كتبتُ إلى صاحبك فيما كتبتَ إليَّ فيه من أمره، ولم أعلمه بكتابك إليّ فيه، فلا تدع إعلامي ما يكون بحضرتك ممّا النظر فيه للأُمّة صلاح، فإنّك بذلك محقوق، وهو عليك واجب، والسَّلام .

وكتب إلى ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما: أمّا بعد، فقد بلغني عنك أمر إن كنتَ فعلتَه، فقد أسخطت ربَّك، وأخربت أمانتك، وعصيت إمامك، وخنت المسلمين. بلغني أنّك جرّدت الأرض، وأكلتَ ما تحت يديك، فارفع إليَّ حسابك، واعلم أنّ حساب الله أشدّ من حساب النّاس، والسَّلام .

فكتب إليه عبد الله بن عبّاس: أمّا بعدُ، فإنّ الذي بلغك عنّي باطل، وأنا لما تحت يدي أضبط وأحفظ، فلا تصدِّق عليّ الأظنَّاء رحمك الله، والسَّلام .

فكتب إليه عليٌّ: أمّا بعد، فإنّه لا يسعني تركك حتّى تُعلمني ما أخذتَ من الجزية ؟ ومن أين أخذتَه، وفيما وضعتَ ما أنفقتَ منه، فاتَّقِ الله فيما ائتمنتُك عليه، واسترعيتُك حفظه، فإنَّ المتاع بما أنت رازٍ منه قليل، وتباعة ذلك شديدة، والسلام.

قالوا: فلمّا رأى ابن عبّاس أنّه غير مقلع عنه، كتب إليه: أمَّا بعدُ، فقد فهمتُ تعظيمك عليَّ مرزأة مالٍ بلغك أني رزأتُهُ من أهل هذه البلاد، ووالله لأن ألقى الله بما في بطن هذه الأرض من عقيانها ولجينها، وبطلاع ما على ظهرها أحبّ إليّ من أن ألقاه وقدْ سفكتُ دماء الأُمَّة لأنال بذلك الملك والإمارة، فابعث إلى عملكَ مَنْ أحببتَ.

وأجمع ابن عبّاس على الخروج. قالوا: فلمّا قرأ عليٌّ الكتاب، قال: أوَ ابنُ عبَّاس لم يشركْنا في هذه الدِّماء؟!!

ولمّا أراد ابن عبّاس الخروج، دعا أخواله من بني هلال ليمنعوه، فجاءه الضَّحَّاك بن عبد الله الهلاليّ -وهو على شرطة البصرة-، وعبد الله بن رزين الهلاليّ، وقبيصة بن عبد عون الهلاليّ وغيرهم من الهلاليِّين، فقال الهلاليُّون: لا غناء بنا عن إخواننا من بني هوازن، ولا غناء بنا عن إخواننا من بني سليم. فاجتمعت قيس كلّها، وصحب ابن عبّاس -أيضًا- سنان بن سلمة ابن المحبق الهذليّ، والحصين ابن أبي الحرّ العنبريّ، والربيع بن زياد الحارثيّ، فلّما رأى عبد الله مَن معه حمل المال، وهو ستَّة آلاف ألف في الغرائر ثُمَّ سار، واتبّعه أخماس البصرة كلُّهم، فلحقوه بالطفِّ على أربعة فراسخ من البصرة، فأرادوا أخذ المال منه، فقالت قيس: والله لا

يصلون إليه ومنّا عين تطرف . فقال صبرة بن شيمان بن عكيف (كذا) وهو رأس الأزد: يا قوم، إنَّ قيسًا إخواننا وجيراننا في الدار، وأعواننا على العدوّ، ولو ردّ عليكم هذا المال كان نصيبكم منه الأقلّ، فانصرفوا، وقالت بكر بن وائل: الرأي والله ما قال صبرة بن شيمان، واعتزلوا -أيضًا-، فقالت بنو تميم: والله لنقاتلنّهم عليه، فقال لهم الأحنف: أنتم والله أحق ألا تقاتلونهم، وقد ترك قتالهم مَن هو أبعد منهم رحماً. فقالوا: والله لنقاتلنَّهم عليه. فقال الأحنف: والله لا أُساعدكم وانصرف عنهم، فرأّسوا عليهم رجلًا يُقال له ابن الجذعة[٥] وهو من بني تميم، وبعضهم يقول: ابن المخدعة، فحمل عليهم الضَّحَّاك بن عبد الله الهلاليّ، فطعن ابن الجذعة فصرعه، وحمل سلمة بن ذويب على الضَّحَّاك فطعنه، فاعتنقه عبد الله بن رزين الهلاليّ، فسقطا إلى الأرض يعتركان، وكان ابن إدريس (كذا) شجاعًا وكثرت الجرحى بينهم، ولم يُقتل من الفريقين أحد، فقال مَن اعتزل من الأخماس: والله ما صنعتم شيئًا حيث اعتزلتم وتركتموهم يتناحرون، فجاؤوا حتّى صرفوا وجوه بعضهم عن بعض وحجزوا بينهم، وقالوا لبني تميم: والله لنحن أسخى أنفسًا منكم، وتركنا لبني عمّكم شيئًا أنتم تقاتلونهم عليه، فخلُّوا عن القوم وعن ابن أختهم، ففعلوا ذلك . ....، ومضى عبد الله بن عبّاس، ومعه من وجوههم نحو من عشرين، سوى مواليهم ومواليه، ولم يفارقه الضَّحَّاك بن عبد الله، وعبد الله بن رزين حتَّى وافى مكّة، وقال قائل أهل البصرة:

صبَّحَ من كاظمة الحض الغضب سبع دجاجات وسنَّـوْرٌ جرب

مع ابن عباس بن عبد المطلب .

وكان ابن عبّاس يُعطي في طريقه مَن سأله ومَن لم يسأله من الضعفاء، حتّى

قدم مكّة. ويقال: إنّه كان استودع حصين بن الحرّ مالًا، فأدّاه إليه.

قالوا: ولمّا قدم ابن عبّاس مكّة، ابتاع من حبيرة مولى بني كعب من خزاعة ثلاث مولدات: حوراء، وفنور، وشادن بثلاثة آلاف دينار .

فكتب إليه عليُّ بن أبي طالب: أمّا بعد، فإنّي كنتُ أشركتك في أمانتي، ولم يكن في أهل بيتي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي، وموازرتي، وأداء الأمانة إليَّ، فلّما رأيت الزمان على ابن عمِّك قدْ كَلَب، والعدوّ عليه قد حرب، وأمانة النّاس قد خربت، وهذه الأُمّة قد فُتنت قلبتَ له ظهر المِجنّ، ففارقته مع القوم المفارقين، وخذلته أسوأ خذلان الخاذلين، وخنته مع الخائنين، فلا ابن عمَّك آسيت، ولا الأمانة أدَّيت، كأنّك لم تكن اللهَ تريد بجهادك؟ ! وكأنّك لم تكن على بيِّنة من ربِّك، وكأنّك إنَّما كنتَ تكيد أُمّة محمَّد عن دنياهم، وتطلب غرّتهم عن فيئهم!! فلّما أمكنتك الشرّة (الشدة) أسرعت العدوة، وأغلظت الوثبة، وانتهزت الفرصة، واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم اختطاف الذئب الأزْل دامية المعزى الهزيلة، وظالعها الكسير، فحملت أموالهم إلى الحجاز رحيب الصدر، تحملها غير متأثّمٍ من أخذها، كأنّك -لا أبا لغيرك- إنّما حزت لأهلك تراثك عن أبيك وأُمّك، سبحان الله، أفما تؤمن بالمعاد؟!! أوَ لا تخاف سوء الحساب؟! أما تعلم أنّك تأكل حراماً وتشرب حراماً؟! أو ما يعظم عليك وعندك أنّك تستثمن الإماء، وتنكح النساء بأموال اليتامى والأرامل والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم البلاد!!! فاتّق الله، وأدّ أموال القوم، فإنّك -والله- أن لا تفعل ذلك، ثُمَّ أمكنني الله منك، أعذر إليه فيك حتّى آخذ الحقّ وأردّه، وأقم الظالم، وأنصف المظلوم، والسَّلام .

فكتب إليه عبد الله: أمّا بعد، فقدْ بلغني كتابك تعظِّم عليَّ إصابة المال الذي أصبته من مال البصرة، ولَعمري إنّ حقِّي في بيت المال لأعظم ممّا أخذتُ منه، والسَّلام.

فكتب إليه عليٌّ عليه السلام: أمّا بعد، فإنّ من أعجب العجب تزيين نفسك لك أنّ لك في بيت المال من الحقّ أكثر ممّا لرجل من المسلمين، ولقد أفلحتَ إن كان ادّعاؤك ما لا يكون، وتمنِّيك الباطل ينجيك من الإثم، عمرك الله إنَّك لأنت السعيد إذا! وقد بلغني أنَّك اتخَّذت مكّة وطناً، وصيّرتها عطناً، واشتريت مولدات المدينة والطائف، تتخيرهنَّ على عينك، وتُعطي فيهنَّ مال غيرك، والله ما أحبُّ أن يكون الذي أخذتَ من أموالهم لي حلالًا أدعه ميراثا، فكيف لا أتعجَّب من اغتباطك بأكله حراماً !!! فضح رويدًا، فكأنّك قد بلغت المدى، حيث يُنادى المغترُّ بالحسرة، ويتمنّى المفرِّط التوبة، والظالم الرجعة، ولات حين مناص، والسّلام.

وقدْ زعم بعض النّاس أنّ عبد الله لم يبرح البصرة حتّى صالح الحسن معاوية، وليس ذلك بثبت، والثبت أنّه لمّا قُتل أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام، كتب إلى الحسن كتابه – الذي نذكره إن شاء الله في خبر صلح الحسن ومعاوية – من الحجاز»[٦].

ثانياً: اليعقوبيّ (ت بحدود ٢٩٢هـ)

ذكر اليعقوبيُّ: «وكتب أبو الأسود الدؤليّ [كذا]، وكان خليفة عبد الله بن عبّاس بالبصرة إلى عليٍّ عليه السلام يُعلمه أنّ عبد الله أخذ من بيت المال عشرة آلاف درهم، فكتب إليه يأمره بردِّها، فامتنع، فكتب يقسم له بالله لتردنَّها، فلمّا ردَّها عبد الله، أو ردّ أكثرها، كتب إليه عليٌّ عليه السلام: أمّا بعد، فإن المرء يسرّه درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، فما أتاك من الدنيا، فلا تُكثر به فرحاً، وما فاتك

منها، فلا تُكثر به جزعاً، واجعل همَّك لما بعد الموت، والسَّلام». فكان ابن عباس يقول: «ما اتَّعظت بكلام قطُّ اتعّاظي بكلام أمير المؤمنين»[٧].

ثالثاً: الطّبري (ت٣١٠هـ)

ذكر الطبريّ: «حدَّثني عمر بن شبّة، قال: حدّثني جماعة عن أبي مخنف عن سليمان بن راشد عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود، قال: مرّ عبد الله بن عباس على أبي الأسود الدؤليّ، فقال: لو كنت من البهائم كنت جملًا، ولو كنتَ راعياً ما بلغتَ من المرعى، ولا أحسنتَ مهنته في المشي.

قال: فكتب أبو الأسود إلى عليٍّ: أمّا بعد! فإنّ الله جلّ وعلا جعلك والياً مؤتمناً، وراعياً مستولياً، وقدْ بلوناك، فوجدناك عظيم الأمانة، ناصحاً للرعية، توفر لهم فيأهم، وتظلف نفسك عن دنياهم، فلا تأكل أموالهم، ولا ترتشي في أحكامهم، وإنَّ ابن عمِّك قدْ أكل ما تحت يديه بغير علمك، فلَم يسعني كتمانك ذلك، فانظر رحمك الله فيما هناك، واكتب إليَّ برأيك فيما أحببتَ أنتهِ إليك، والسَّلام.

فكتب إليه عليٌّ: أمّا بعد! فمثلك نصح الإمام والأُمّة، وأدّى الأمانة، ودلَّ على الحقِّ، وقد كتبتُ إلى صاحبك فيما كتبتَ إليَّ فيه من أمره، ولم أُعلمه أنك كتبتَ، فلا تدع إعلامي بما يكون بحضرتك، ممّا النظر فيه للأُمّة صلاح، فإنّك بذلك جدير، وهو حقٌّ واجب عليك، والسَّلام.

وكتبت إلى ابن عبّاس في ذلك، فكتب إليه ابن عبّاس: أمّا بعد! فإنّ الذي بلغك باطل، وإني لما تحت يدي ضابط قائم له، وله حافظ، فلا تصدِّق الظنون، والسَّلام.

قال: فكتب إليه عليٌّ: أمّا بعد! فأعلمني ما أخذت من الجزية، ومن أين أخذتَ، وفيم وضعت.

قال: فكتب إليه ابن عبّاس: أمّا بعد! فقد فهمت تعظيمك مرزأة ما بلغك أنيّ رزأته من مال أهل هذا البلد، فابعث إلى عملك مَن أحببتَ، فانِّي ظاعن عنه، والسَّلام.

ثمَّ دعا ابن عبّاس أخواله بني هلال بن عامر، فجاءه الضَّحَّاك بن عبد الله، وعبد الله بن رزين بن أبي عمر والهلاليّان، ثمَّ اجتمعت معه قيس كلُّها، فحمل مالًا.

قال أبو زيد: قال أبو عبيدة: كانت أرزاقاً قد اجتمعت، فحمل معه مقدار ما اجتمع له، فبعث الأخماس كلَّها، فلحقوه بالطفِّ[٨]، فتواقفوا يريدون أخذ المال. فقالت قيس: والله لا يوصل إلى ذلك، وفينا عين تطرف، وقال صبرة بن شيمان الحدانيّ: يا معشر الأزد! والله إنَّ قيساً لإخواننا في الإسلام، وجيراننا في الدار وأعواننا على العدوّ، وإنّ الذي يصيبكم من هذا المال لو ردَّ عليكم لقليل، وهم غداً خير لكم من المال، قالوا: فما ترى؟ قال: انصرفوا عنهم ودعوهم، فأطاعوه، فانصرفوا، فقالت بكر وعبد القيس: نعم الرأي رأى صبرة لقومه، فاعتزلوا أيضاً، فقالت بنو تميم: والله لا نفارقهم نقاتلهم عليه، فقال الأحنف: قد ترك قتالهم مَن هو أبعد منكم رحماً، فقالوا: والله! لنقاتلنَّهم، فقال: إذاً لا أُساعدكم عليهم، فاعتزلهم، قال فرأَّسوا عليهم ابن المجاعة من بنى تميم، فقاتلوهم، وحمل الضَّحَّاك على ابن المجاعة، فطعنه واعتنقه عبد الله ابن رزين، فسقطا إلى الأرض يعتركان، وكثر الجراح فيهم، ولم يكن بينهم قتيل، فقالت الأخماس[٩]: ما صنعنا شيئاً، اعتزلناهم وتركناهم يتحاربون، فضربوا وجوه بعضهم عن بعض، وقالوا لبني تميم: لَنحن أسخى منكم أنفساً حين تركنا هذا المال لبني عمِّكم، وأنتم تقاتلونهم عليه، إنَّ القوم قد حملوا وحموا، فخلُّوهم، وإن أحببتم، فانصرفوا. ومضى ابن

عبّاس، ومعه نحو من عشرين رجلًا حتّى قدم مكّة»[١٠].

وذكر الطبريّ أيضاً: «وحدَّثني أبو زيد، قال: زعم أبو عبيدة، ولم أسمعه منه: أنَّ ابن عبّاس لم يبرح من البصرة حتّى قُتل عليٌّ عليه السلام، فشخص إلى الحسن، فشهد الصُّلح بينه وبين معاوية، ثمّ رجع إلى البصرة وثقله بها، فحمله ومالًا من بيت المال قليلًا، وقال: هي أرزاقي، قال أبو زيد: ذكرتُ ذلك لأبي الحسن، فأنكره، وزعم أنّ عليًّا قُتل وابن عبّاس بمكّة، وأنّ الذي شهد الصلح بين الحسن ومعاوية عبيد الله بن عبّاس»[١١].

وذكر الطبريّ أيضاً: «وفيها (٤٠هـ) خرج عبد الله بن العبّاس من البصرة ولحق مكّة في قول عامّة أهل السِّير، وقد أنكر ذلك بعضهم، وزعم أنّه لم يزل بالبصرة عاملًا عليها من قبل أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام حتّى قُتِل، وبعد مقتل عليٍّ حتّى صالح الحسن معاوية، ثمّ خرج حينئذٍ إلى مكّة»[١٢].

رابعاً: ابن عبد ربِّه (ت ٣٢٨هـ)

ذكر ابن عبد ربّه: «فلمّا صار الأمر إلى عليٍّ، استعمله على البصرة، فاستحلَّ الفيء على تأويل قول الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾[١٣]، واستحلّه من قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وروى أبو مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن عبد الرحمن بن عبيد، قال: مرّ ابن عبّاس على أبي الأسود الدؤليّ، فقال له: لو كنتَ من البهائم لكنتَ جملًا، ولو كنتَ راعيًا ما بلغتَ المرعى. فكتب أبو الأسود الدؤليّ إلى عليٍّ:

أمّا بعدُ! فإنّ الله جعلك والياً مؤتمنًا، وراعيًا مسؤولاً، وقد بلوناك رحمك

الله، فوجدناك عظيم الأمانة، ناصحًا للأُمّة، تُوفِّر لهم فيأهم، وتكفّ نفسك عن دنياهم، فلا تأكل أموالهم، ولا ترتش بشيء في أحكامهم، وابن عمِّك قدْ أكل ما تحت يديه من غير علمك، فلم يسعني كتمانك ذلك، فانظر رحمك الله فيما هنالك، واكتب إليَّ برأيك، فما أحببتَ أتَّبعه إن شاء الله، والسَّلام.

فكتب إليه عليٌّ:

أمّا بعدُ! فمثلك نصح الإمام والأُمّة، وأدّى الأمانة، ووالى على الحقِّ، وفارق الجور، وقدْ كتبتُ لصاحبك بما كتبتَ إليَّ فيه من أمره، ولم أُعلمه بكتابك إليَّ، فلا تدع إعلامي ما يكون بحضرتك، مما النظر فيه للأُمّة صلاح، فإنَّك بذلك جدير، وهو حقٌّ واجب لله عليك، والسّلام.

وكتب عليّ إلى ابن عبّاس:

أمّا بعد! فإنّه قدْ بلغني عنك أمر، إن كنت فعلته فقد أسخطتَ الله، وأخزيتَ أمانتك، وعصيتَ إمامك، وخنتَ المسلمين، بلغني أنّك جردت الأرض، وأكلتَ ما تحت يدك، فارفع إليَّ حسابك، واعلم أنَّ حساب الله أعظم من حساب النّاس، والسَّلام.

فكتب إليه ابن عبّاس: أمّا بعد! فإنّ كلَّ الذي بلغك باطل، وأنا لما تحت يدي ضابط، وعليه حافظ، فلا تصدِّق عليَّ الظَّنين، والسَّلام.

فكتب إليه عليٌّ: أمّا بعد، فإنّه لا يسعني تركك حتّى تعلمني ما أخذت من الجزية: من أين أخذته، وما وضعت منها، أين وضعته؟ فاتَّقِ الله فيما ائتمنك عليه واسترعيتك إيّاه، فإنَّ المتاع بما أنت رازمه قليل، وتباعته وبيله لا تبيد، والسَّلام .

فلمّا رأى أنَّ عليًّا غير مقلع عنه،كتب إليه: أمّا بعد! فإنّه بلغني تعظيمك عليَّ

مرزئة مال بلغك أنيِّ رزأته أهل هذه البلاد، وأيم الله، لأن ألقى الله بما في بطن هذه الأرض من عقيانها ومخبئها، وبما على ظهرها من طلاعها ذهباً، أحبّ إليّ من أن ألقى الله وقد سفكتُ دماء هذه الأُمَّة لأنال بذلك الملك والإمرة، ابعث إلى عملك مَن أحببتَ، فإني ظاعن، والسَّلام.

فلمّا أراد عبد الله المسير من البصرة، دعا أخواله بنى هلال بن عامر بن صعصعة ليمنعوه، فجاء الضَّحَّاك بن عبد الله الهلاليّ فاجأره، ومعه رجل منهم يقال له عبد الله بن رزين، وكان شجاعاً بئيساً، فقالت بنو هلال: لا غنى بنا عن هوازن، فقالت هوازن: لا غنى بنا عن سليم، ثمَّ أتتهم قيس، فلمّا رأى اجتماعهم له، حمل ما كان في بيت مال البصرة، وكان فيما زعموا ستَّة آلاف ألف، فجعله في الغرائر.

قال: فحدَّثني الأزرق اليشكريّ، قال: سمعتُ أشياخنا من أهل البصرة، قالوا: لمّا وضع المال في الغرائر، ثمّ مضى به، تبعته الأخماس كلُّها بالطفّ، على أربعة فراسخ من البصرة، فواقفوه، فقالت لهم قيس: والله لا تصلون إليه ومنّا عين تطرف، فقال صبرة بن شيمان: وكان رأس الأزد، والله إنَّ قيسا لأُخوتنا في الإسلام، وجيراننا في الدار، وأعواننا على العدوّ، وإنّ الذي تذهبون به من المال لو ردَّ عليكم لكان نصيبكم منه الأقلّذ، وهم غداً خير لكم من المال، قالوا: فما ترى؟ قال: انصرفوا عنهم. فقالت بكر بن وائل وعبد القيس: نِعْمَ الرأي رأى صبرة، واعتزلوهم. فقالت بنو تميم: والله لا نفارقهم حتَّى نقاتلهم عليه، فقال الأحنف بن قيس: أنتم والله أحق أنْ لا تقاتلوهم عليه، وقد ترك قتالهم مَن هو أبعد منكم رحماً!، قالوا: والله لنقاتلنَّهم! فقال: والله لا أُساعدكم على قتالهم، وانصرف عنهم.

فقدَّموا عليهم ابن مجاعة فقاتلهم، فحمل عليه الضَّحَّاك بن عبد الله، فطعنه

في كتفه فصرعه، فسقط إلى الأرض بغير قتل، وحمل سلمة بن ذؤيب السعديّ على الضَّحَّاك فصرعه -أيضًا-، وكثرت بينهم الجراح من غير قتل.

فقال الأخماس الذين اعتزلوا: والله ما صنعتم شيئًا، اعتزلتم قتالهم، وتركتموهم يتشاجرون، فجاؤوا حتَّى صرفوا وجوه بعضهم عن بعض، وقالوا لبنى تميم: والله، إنّ هذا للؤم قبيح، لَنحن أسخى أنفسًا منكم حين تركنا أموالنا لبني عمّكم، وأنتم تقاتلونهم عليها، خلُّوا عنهم وأرواحهم، فإنَّ القوم قدحوا، فانصرفوا عنهم. ومضى معه ناس من قيس، فيهم الضَّحَّاك بن عبد الله، وعبد الله بن رزين حتّى قدموا الحجاز، فنزل مكّة، فجعل راجز لعبد الله بن عبّاس يسوق له في الطريق، ويقول:

صبّحت من كاظمة القصر الخرب مع ابن عبّاس بن عبد المطَّلب.

وجعل ابن عبّاس يرتجز، ويقول:

آوي إلى أهلك يا ربابُ آوي فقدْ حانَ لك الإياب

وجعلَ أيضاً يَرتجز، ويقول:

وهنَّ يمشينَ بنا هميسَا .....

فقال له: يا أبا العبّاس، أمثلك يرفث في هذا الموضع؟ قال: إنَّما الرفث ما يقال عند النساء.

قال أبو محمَّد: فلمَّا نزل مكَّة، اشترى من عطاء بن جبير مولى بني كعب، من جواريه ثلاث مولدات حجازيَّات يُقال لهنَّ: شادن، وحوراء، وفتون. بثلاثة آلاف دينار.

وقال سليمان بن أبي راشد، عن عبد الله بن عبيد، عن أبي الكنود، قال: كنت من

أعوان عبد الله بالبصرة، فلمّا كان من أمره ما كان، أتيتُ عليًّا فأخبرته، فقال: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[١٤].

ثُمَّ كتب عليٌّ إليه:

أمّا بعدُ، فإنّي كنتُ أشركتك في أمانتي، وجعلتُك شعاري وبطانتي، ولم يكن من أهل بيتي رجل أوثق عندي منك، لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إليَّ، فلمّا رأيتَ الزمان قد كلب على ابن عمِّك، والعدوّ قد حرب، وأمانة النّاس قد خربت، وهذه الأُمّة قد فتنت، قلبتَ لابن عمِّك ظهر المجنّ، ففارقته مع القوم المفارقين، وخذلته أسوأ خذلان، وخنته مع مَن خان، فلا ابن عمِّك آسيت، ولا الأمانة أدّيت، كأنّك لم تكن على بيّنة من ربّك، وكأنّك إنّما كنتَ تكيد أُمّة محمَّد عن دنياهم، وتنوي غرّتهم عن فيئهم!! فلمّا أمكنتك الفرصة في خيانة الأُمّة، أسرعتَ الغدرة، وعاجلتَ الوثبة، فاختطفتَ ما قدرتَ عليه من أموالهم، وانقلبتَ بها إلى الحجاز، كأنّك إنَّما حزت على أهلك ميراثك من أبيك وأُمّك، سبحان الله أفما تؤمن بالمعاد؟!! أما تخاف الحساب؟! أما تعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً وتشتري الإماء وتنكحهم بأموال اليتامى والأرامل والمجاهدين في سبيل الله التي أفاء الله عليهم فاتَّقِ الله وأدِّ إلى القوم أموالهم، فإنَّك -والله- لإنْ لم تفعل وأمكنني الله منك، لأعذرنَّ إلى الله فيك، فوالله لو أنّ الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت، ما كانت لهما عندي هوادة، ولما تركتهما حتَّى آخذ الحقّ منهما، والسَّلام.

فكتب إليه عبد الله: أمّا بعد، فقد بلغني كتابك تعظِّم عليَّ أَمانة المال الذي أصبتُ من مال البصرة، ولَعمري إنّ حقّي في بيت مال الله أكثر من الذي

أخذتُ، والسَّلام.

فكتب إليه عليٌّ:

أمّا بعد، فإنّ العجب كلّ العجب منك إذ ترى لنفسك في بيت مال الله أكثر ممّا لرجل من المسلمين، قد أفلحت إن كان تمنِّيك الباطل، وادِّعاؤكَ ما لا يكون، ينجيك من الإثم، ويحلّ لك ما حرّم الله عليك، عمرك الله إنّك لأنت البعيد، وقد بلغني أنَّك اتَّخذت مكّة وطناً، وضربت بها عطناً، تشتري المولدات من المدينة والطائف، وتختارهنَّ على عينك، وتعطي بهنَّ مال غيرك، وإنّي أُقسم بالله ربّي وربّك ربّ العزّة، ما أحبّ أنَّ ما أخذت من أموالهم حلال لي أدعه ميراثاً لعقبي، فما بال اغتباطك به تأكله حراماً !!! ضحّ رويداً، فكأنّك قد بلغت المدى، وعُرضتْ عليك أعمالك بالمحلِّ الذي يُنادى فيه المغترُّ بالحسرة، ويتمنَّى المضيِّع التوبة، والظالم الرجعة! .

فكتب اليه ابن عبَّاس: والله، لئن لم تدعني من أساطيرك لأحملنَّه إلى معاوية يقاتلك به . فكفَّ عنه عليٌّ»[١٥].

خامساً: الكشّيّ: (ت٣٤٠ هـ)

قال الكشّيّ[١٦]: «روى عليُّ بن يزداد الصّائغ الجرجانيّ، عن عبد العزيز ابن محمَّد بن عبد الأعلى الجزريّ، عن خلف المحروميّ البغداديّ، عن سفيان بن سعيد، عن الزهريّ، قال: سمعتُ الحارث، يقول: استعمل عليٌّ عليه السلام على البصرة عبد الله بن عبّاس، فحمل كلّ مال في بيت المال بالبصرة، ولحق بمكّة وترك عليًّا عليه السلام، وكان مبلغه ألفي ألف درهم، فصعد عليٌّ عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك،

فبكى، فقال: هذا ابن عمِّ رسول الله صلى الله عليه وآله في علمه وقدره يفعل مثل هذا، فكيف يؤمَن مَن كان دونه، اللَّهمَّ إنِّي قد مللتهم، فأرِحني منهم، واقبضني إليك غير عاجزٍ ولا ملولٍ».

وذكر الكشيّ بإسناد آخر، قائلاً: «قال شيخ من أهل اليمامة، يذكر عن معلَّى بن هلال، عن الشعبيّ، قال: لمّا احتمل عبد الله بن عبّاس بيت مّال البصرة وذهب به إلى الحجاز، كتب إليه عليُّ بن أبي طالب:

من عبد الله عليِّ بن أبي طالب، إلى عبد الله بن عبّاس، أمّا بعدُ: فإنّي قد كنت أشركتك في أمانتي، ولم يكن أحد من أهل بيتي في نفسي أوثق منك لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إليَّ، فلمّا رأيت الزمان على ابن عمِّك قد كلب، والعدوّ عليه قد حرب، وأمانة النّاس قد خربت، وهذه الأُمور قد قست، قلبت لابن عمِّك ظهر المجنّ، وفارقته مع المفارقين، وخذلته أسوَأ خذلان الخاذلين، فكأنَّك لم تكن تريد اللهَ بجهادك، وكأنّك لم تكن على بيِّنةٍ من ربِّك، وكأنَّك إنّما كنت تكيد أُمّة محمَّد صلى الله عليه وآله على دنياهم، وتنوي غرَّتهم، فلمّا أمكنتك الشدَّة في خيانة أُمّة محمَّد، أسرعتَ الوثبة، وعجَّلت العدوة، فاختطفتَ ما قدرتَ عليه اختطاف الذئب الأزل رمية المعزى الكسير، كأنّك لا أبالك، إنّما جررت إلى أهلك تراثك من أبيك وأُمّك، سبحان الله، أمَا تؤمن بالمعاد؟ أو مَا تخاف من سوء الحساب؟ أو ما يكبر عليك أنْ تشتري الإماء وتنكح النساء بأموال الأرامل والمهاجرين الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد؟ أُردد إلى القوم أموالهم، فوالله لئن لم تفعل، ثمَّ أمكنني الله منك، لأعذرنَّ الله فيك، فوالله لو أنَّ حسناً وحسيناً فعلا مثل ما فعلت، لما كان لهما عندي في ذلك هوادة، ولا لواحدٍ منهما عندي فيه رخصة،

حتَّى آخذ الحقّ وأُزيح الجور عن مظلومها، والسَّلام.

قال: فكتب إليه عبد الله بن عبّاس، أمّا بعدُ - فقد أتاني كتابك، تعظِّم عليَّ إصابة المال الذي أخذته من بيت مال البصرة، ولَعمري إنَّ لي في بيت مال الله أكثر ممّا أخذت. والسَّلام.

قال: فكتب إليه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: أَمّا بعد -فالعجب كلّ العجب من تزيين نفسك أنَّ لك في بيت مال الله أكثر ممّا أخذتَ، وأكثر ممّا لرجل من المسلمين، فقد أفلحت إن كان تمنِّيك الباطل، وادِّعاؤك مالا يكون يُنجيك من الإثم، ويُحلّ لك ما حرَّم الله عليك، عمرك الله أنَّك لَانت العبد المهتدي إذاً. فقد بلغني أنّك اتّخذت مكّة وطناً، وضربت بها عطناً، تشتري مولدات مكّة والطائف، تختارهنَّ على عينك، وتعطي فيهنَّ مال غيرك، وإنِّيً لأُقْسم بالله ربِّي وربِّك ربِّ العزَّة، ما يسرُّني أنَّ ما أخذتَ من أموالهم لي حلال أدعه لعقبي ميراثاً، فلا غرو وأشدّ باغتباطك تأكله رويداً رويداً، فكأن قد بلغت المدى، وعُرضتَ على ربّك والمحلّ الذي يتمنَّى الرجعة، والمضيِّع للتوبة كذلك، وما ذلك ولات حين مناص، والسَّلام .

قال: فكتب إليه عبد الله بن عبّاس، أمّا بعدُ - فقد أكثرتَ عليَّ، فوالله لَإنْ ألقى الله بجميع ما في الأرض من ذهبها وعقيانها، أحبّ إليَّ أن ألقى الله بدم رجلٍ مسلمٍ[١٧].

سادساً: أبو الفرج الأصفهانيّ (ت٣٥٦هـ)

أوّلًا: كتاب الأغاني

ذكر أبو الفرج في أخبار أبي الأسود الدؤليّ تحت عنوان: «تبع ابن عبّاس حين خرج من البصرة إلى المدينة ليردَّه، فأبى».

«أخبرني محمَّد بن العبّاس اليزيديّ، قال حدّثنا البغويّ، قال: حدّثنا عليّ بن الجعد، قال: حدّثنا معلَّى بن هلال، عن الشّعبيّ وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال: حدّثنا عمر بن شبّة، قال: حدّثنا المدائنيّ جميعاً، قالوا:

لمّا خرج ابن عبّاس رضي الله عنهما إلى المدينة من البصرة تبعه أبو الأسود في قومه ليردَّه، فاعتصم عبد الله بأخواله من بني هلال، فمنعوه، وكادت تكون بينهم حرب، فقال لهم بنو هلال: ننشدكم الله ألَّا تسفكوا بيننا دماء تبقى معها العداوة إلى آخر الأبد، وأمير المؤمنين أولى بابن عمِّه، فلا تُدخلوا أنفسكم بينهما، فرجعت كنانة عنه، وكتب أبو الأسود إلى عليّ عليه السلام، فأخبره بما جرى، فولَّاه البصرة»[١٨].

ثانياً: كتاب مقاتل الطالبيِّين

وأشار أبو الفرج الأصفهانيّ أثناء حديثه عن خلافة الإمام الحسن عليه السلام إلى ترك عبيد الله بن العبّاس[١٩] قيادة الجيش والتحاقه بمعاوية، فقام قيس بن سعد بن عبادة[٢٠] بتولِّي قيادة الجيش، وألقى خطبة جاء فيها:

«أيُّها النّاس: لا يهولنَّكم، ولا يعظمنَّ عليكم ما صنع هذا الرجل الوَلِهِ الولِع -أي: الجبان-، إنّ هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قطّ، إنَّ أباه عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، خرج يقاتله ببدر، فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاريّ[٢١]، فأتى به رسول

الله صلَّى الله عليه وآله، فأخذ فداءه، فقسمه بين المسلمين[٢٢]، وإنَّ أخاه ولَّاه عليٌّ أمير المؤمنين على البصرة، فسرق مال الله، ومال المسلمين، فاشترى به الجواري، وزعم أنَّ ذلك له حلال، وإنَّ هذا ولَّاه على اليمن، فهرب من بُسر بن أرطأة، وترك وِلده حتَّى قُتلوا[٢٣]، وصنع الآن هذا الذي صنع»[٢٤].

سابعاً: الشريف الرَّضيّ (ت٤٠٦هـ)

وقد ذكر الشريف الرضيّ (ت٤٠٦هـ) نصّ كتاب الإمام عليّ عليه السلام إلّا أنّه لم يذكر الشخص الذي أرسل له الإمام الكتاب، إذ جاء: «ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عمّاله: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي، وجَعَلْتُكَ شِعَارِي وبِطَانَتِي، ولَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي، لِمُوَاسَاتِي ومُوَازَرَتِي وأَدَاءِ الأَمَانَةِ إِلَيَّ، فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ، والْعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ وأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزِيَتْ، وهَذِهِ الأُمَّةَ قَدْ فَنَكَتْ وشَغَرَتْ، قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ الْمِجَنِّ، فَفَارَقْتَه مَعَ الْمُفَارِقِينَ وخَذَلْتَه مَعَ الْخَاذِلِينَ، وخُنْتَه مَعَ الْخَائِنِينَ، فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ ولَا الأَمَانَةَ أَدَّيْتَ، وكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنِ الله تُرِيدُ بِجِهَادِكَ، وكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، وكَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ الأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاهُمْ، وتَنْوِي غِرَّتَهُمْ عَنْ فَيْئِهِمْ، فَلَمَّا أَمْكَنَتْكَ الشِّدَّةُ فِي خِيَانَةِ الأُمَّةِ أَسْرَعْتَ الْكَرَّةَ، وعَاجَلْتَ الْوَثْبَةَ واخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْه مِنْ أَمْوَالِهِمُ، الْمَصُونَةِ لأَرَامِلِهِمْ وأَيْتَامِهِمُ، اخْتِطَافَ الذِّئْبِ الأَزَلِّ دَامِيَةَ الْمِعْزَى الْكَسِيرَةَ، فَحَمَلْتَه إِلَى الْحِجَازِ رَحِيبَ الصَّدْرِ بِحَمْلِه، غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ مِنْ أَخْذِه، كَأَنَّكَ لَا أَبَا لِغَيْرِكَ، حَدَرْتَ إِلَى أَهْلِكَ تُرَاثَكَ مِنْ أَبِيكَ وأُمِّكَ، فَسُبْحَانَ الله أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ، أَومَا تَخَافُ نِقَاشَ الْحِسَابِ، أَيُّهَا الْمُعْدُودُ

كَانَ عِنْدَنَا مِنْ أُولِي الأَلْبَابِ، كَيْفَ تُسِيغُ شَرَاباً وطَعَاماً، وأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَاماً وتَشْرَبُ حَرَاماً، وتَبْتَاعُ الإِمَاءَ وتَنْكِحُ النِّسَاءَ، مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى والْمَسَاكِينِ والْمُؤْمِنِينَ والْمُجَاهِدِينَ، الَّذِينَ أَفَاءَ الله عَلَيْهِمْ هَذِه الأَمْوَالَ، وأَحْرَزَ بِهِمْ هَذِه الْبِلَادَ، فَاتَّقِ الله وارْدُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْكَنَنِي الله مِنْكَ، لأُعْذِرَنَّ إِلَى الله فِيكَ، ولأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِه أَحَداً، إِلَّا دَخَلَ النَّارَ، ووَ الله لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ والْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ، مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ ولَا ظَفِرَا مِنِّي بِإِرَادَةٍ، حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا وأُزِيحَ الْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتِهِمَا، وأُقْسِمُ بِالله رَبِّ الْعَالَمِينَ، مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَه مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي، أَتْرُكُه مِيرَاثاً لِمَنْ بَعْدِي فَضَحَّ رُوَيْداً، فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى ودُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَى، وعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ، الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيه بِالْحَسْرَةِ، ويَتَمَنَّى الْمُضَيِّعُ فِيه الرَّجْعَةَ (ولاتَ حِينَ مَناصٍ)»[٢٥].

ثامناً: الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)

ذكر الشريف المرتضى محاورة جرت بين عمرو بن عبيد[٢٦]، وبين سليمان بن عليٍّ بن عبد الله بن العباس؛ إذْ سأله سليمان عن قول الحسن البصريّ[٢٧] في ابن عبّاس: فقال الشريف المرتضى:

«وروى أبو عبيدة، قال: دخل عمرو بن عبيد على سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بالبصرة، فقال له سليمان: أخبرني عن صاحبك -يعني: الحسن- ... قوله في عبد الله بن العبّاس: يُفتينا في القَملة والقُميلة، وطار بأموالنا في ليلة؟ فقال عمرو بن عبيد: وكيف يقول هذا! وابن عبّاس رحمة الله عليهما لم يُفارق

عليًّا حتَّى قُتل، وشهد صُلح الحسن؟ وأيُّ مال يجتمع في بيت مال البصرة مع حاجة عليٍّ عليه السلام إلى الأموال، وهو يُفرغ بيت مال الكوفة في كلِّ خمس ويرشُّه؟ قالوا: إنَّه كان يُقيل فيه، فكيف يترك المال يجتمع بالبصرة، هذا باطل»[٢٨].

تاسعاً: القطب الراونديّ (ت ٥٧٣هـ)

قال القطب الراونديّ[٢٩] بعد ذكره للكتاب الذي ذكره الشريف الرضّي في أعلاه: «ولم يروِ أنّ هذا الكتاب إلى أيِّ عامل . فأمَّا ما بعده، فقد روي أنَّه إلى عبد الله بن العبّاس، فإنّ عليًّا عليه السلام كان ولَّاه على البصرة، فأخذ مالًا كثيراً، وخرج إلى المدينة نحو بيته، وكتب إلى عليٍّ عليه السلام: أن اجعلني في حلٍّ من كذا، فإنَّ عيالي كثير وتغرم من مالك . ويمكن أن يكون هذا العامل: عبيد الله بن العبَّاس، فنحو ذلك بهذا أليق، والاحتياج يعمُّ جميعَ النّاس، ولا يوحشنّك خشونة الكلام، فإنَّ الكلام مع الأقرباء في مثل هذا الموضع أغلظ»[٣٠].

عاشراً: ابن أبي الحديد المعتزليّ (ت ٦٥٦هـ)

ذكر ابن أبي الحديد خطبة لعبد الله بن الزبير يُشير فيها إلى أخذ ابن عبّاس أموال البصرة، فقال:

«خطب ابن الزبير بمكّة على المنبر، وابن عبّاس جالس مع النّاس تحت المنبر، فقال: إنّ هاهنا رجلًا قدْ أعمى الله قلبه كما أعمى بصره، يزعم أنَّ متعة النسّاء حلال من الله ورسوله، ويُفتي في القملة والنملة، وقد احتمل بيت مال البصرة بالأمس، وترك المسلمين بها يرتضخون النوى، وكيف ألومه في ذلك، وقد قاتل أُمّ المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وآله، ومَن وقاه بيده !»[٣١].

لكن ابن أبي الحديد توقّف طويلاً عند شرحه الكتابَ الذي ذكره الشريف الرضيّ أعلاه، فقال ابن أبي الحديد: «وقد اختلف النّاس في المكتوب إليه هذا الكتاب، فقال الأكثرون: إنّه عبد الله بن العبّاس رحمه الله، ورووا في ذلك روايات، واستدلُّوا عليه بألفاظ من ألفاظ الكتاب، كقوله: (أشركتك في أمانتي، وجعلتك بطانتي وشعاري، وأنّه لم يكن في أهلي رجل أوثق منك)، وقوله: (على ابن عمِّك قد كلب)، ثمَّ قال ثانياً: (قلبت لابن عمِّك ظهر المجنّ) ثمَّ قال ثالثاً: (ولا ابن عمَّك آسيت)، وقوله: (لا أبا لغيرك)، وهذه كلمة لا تقال إلّا لمثله، فأمّا غيره من أفناء النّاس، فإنَّ عليّاً عليه السلام كان يقول: لا أبا لك . وقوله: (أيُّها المعدود كان عندنا من أُولي الألباب). وقوله: (لو أنَّ الحسن والحسين عليهما السلام)، وهذا يدلُّ على أنّ المكتوب إليه هذا الكتاب قريب من أنْ يُجرى مجراهما عنده .

قال ابن أبي الحديد: وقال آخرون -وهم الأقلّون-: هذا لم يكن، ولا فارق عبد الله بن عبّاس عليًّا عليه السلام، ولا باينه، ولا خالفه، ولم يزل أميراً على البصرة إلى أنْ قُتِل عليٌّ عليه السلام. مستدلِّين بما رواه أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصفهانيّ[٣٢] من كتابه الذي كتبه إلى معاوية من البصرة لمّا قُتل عليٌّ عليه السلام، قالوا: وكيف يكون ذلك ولم يخدعه معاوية ويجرُّه إلى جهته، فقد علمتم كيف اختدع كثيراً من عمّال أمير المؤمنين عليه السلام، واستمالهم إليه بالأموال، فمالوا وتركوا أمير المؤمنين عليه السلام، فما باله وقد علم النَّبْوةَ التي حدثت بينهما، لم يستمل بن عبّاس، ولا اجتذبه إلى نفسه، وكلّ من قرأ السير وعرف التواريخ يعرف مشاقّة بن عبّاس لمعاوية بعد وفاة عليٌّ عليه السلام، وما كان يلقاه به من قوارع الكلام، وشديد الخصام، وما كان يُثني به على أمير المؤمنين عليه السلام، ويذكر خصائصه وفضائله، ويصدع به من مناقبه ومآثره، فلو كان

بينهما غبار أو كدر لما كان الأمر كذلك، بل كانت الحال تكون بالضدِّ لما اشتهر من أمرهما. وهذا عندي هو الأمثل والأصوب» .

وخلص ابن أبي الحديد للقول:

«وقدْ أشكل عليَّ أمر هذا الكتاب، فإنْ أنا كذَّبتُ النقل، وقلتُ: هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام، خالفتُ الرواة، فإنَّهم قد أطبقوا على رواية هذا الكلام عنه، وقد ذُكر في أكثر كتب السِّيَر. وإنْ صرفته إلى عبد الله بن عبّاس، صدّني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد وفاته. وإن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى مَن أصرفه من أهل أمير المؤمنين عليه السلام، والكلام يُشعر بأنَّ الرجل المخاطَب من أهله وبني عمِّه، فأنا في هذا الموضع من المتوقِّفين !»[٣٣].

بعد عرض نصوص الحادثة كما وردت في المصادر الأوّليَّة، نطرح عدَّة تساؤلات:

أوَّلاً: ما المصادر التي وردت فيها الحادثة؟

لقد وردت الحادثة في مختلف المصادر، وفي مقدَّمتها كُتّاب التاريخ العامّ كالطبريّ، وقد استقاها منه المتأخِّرون، كابن الأثير[٣٤]، وابن كثير[٣٥]، وابن خلدون[٣٦]، وإنّ الذي يُلاحظ على روايات الطّبري:

١- أَنّ سند روايته مخدوش بالمجاهيل، فيقول: «حدّثني عمر بن شبّة، قال: حدَّثني جماعة عن أبي مخنف ...»، فمن هي تلك الجماعة؟ ويقول -أيضاً-: «في قول عامَّة أهل السِّير، وقد أنكر ذلك بعضهم»، فمَن هم أهل السِّير؟ ومن هم أُولئك الذين أنكروا؟

٢- يظهر أنّ الطّبري يُشكِّك في ما جاء في بعضها بقوله: «وحدّثني أبو زيد، قال:

زعم أبو عبيدة، ولم أسمعه منه»[٣٧]، وقال: «قال أبو زيد: ذكرتُ ذلك لأبي الحسن، فأنكره، وزعم أنَّ...»[٣٨]، وقال: «وقد أنكر ذلك بعضهم، وزعم أنَّه ...»[٣٩].

٣- يرى باحث معاصر[٤٠] أنّ منهج الطبريّ قائم على ذكر عدَّة روايات للحادثة الواحدة، مهما كان الاختلاف بين الروايات تافهاً[٤١]، لكنَّه هنا اكتفى برواية واحدة.

والحقيقة أنّ الطبريّ ذكر روايتين متباينتين، الأُولى تذهب إلى صحَّة أخذ ابن عبّاس لأموال البصرة، وهي رواية (أبو الكنود)، والثانية تنفي ذلك وهي رواية أبي عبيدة. فذكر الطبريّ -أيضا-: «وحدَّثني أبو زيد، قال: زعم أبو عبيدة، ولم أسمعه منه: أنّ ابن عبّاس لم يبرح من البصرة حتّى قُتل عليٌّ عليه السلام، فشخص إلى الحسن، فشهد الصُّلح بينه وبين معاوية، ثمّ رجع إلى البصرة وثقله بها، فحمله ومالًا من بيت المال قليلًا، وقال: هي أرزاقي، قُال أبو زيد: ذكرت ذلك لأبي الحسن، فأنكره، وزعم أنّ عليّاً قُتل وابن عبّاس بمكّة، وأنَّ الذي شهد الصُّلح بين الحسن ومعاوية عبيد الله بن عبّاس»[٤٢].

ووردت المراسلات في كتاب (أنساب الأشراف) للبلاذريّ، ونصّ الرواية مشابه إلى حدٍّ كبير لما جاء في رواية الطبريّ، ويُلاحظ على روايته:

١- أَنّ البلاذريّ لم يذكر سندًا، وإنَّما اكتفى بالقول (قالوا)، ما يضعف الرواية.

٢- أَنّه يذكر أنّ هناك مَن ينفي الحادثة، لكنّ البلاذريّ يميل إلى صحّتها.

وذكر تفاصيل الحادثة ابن عبد ربّه في كتابه (العقد الفريد) وهو وإن كان من كتب الأدب الأندلسيَّة، لكنّه اهتمّ بالأدب المشرقيّ، ويُلاحظ على ما جاء عند ابن عبد ربِّه:

١- جاءت روايته مزيجاً بين رواية الطبريّ والبلاذريّ.

٢- حذف شيخ الطبري، واكتفى بالإشارة إلى أبي مخنف.

٣- ذكر راو وهو (الأزرق اليشكريّ)، وهو اسم لم يرد إلّا في كتابه، ولم نعثر له على ترجمة، ونسب مصدر اليشكري إلى أنه سمع أشياخ له في البصرة، وهذا زاد السند جهالة .

٤- ذكر الحكيم[٤٣] أنّ أبا الكنود هو من حمل الرسائل المتبادلة بين الإمام وابن عبّاس في مكّة، لكنَّ نصّ ابن عبد ربّه لا يوحي بأنّ أبا الكنود هو من حمل الرسائل.

وأشار إلى الحادثة الكشّيّ في روايتين، يُلاحظ على سندهما:

الرواية الأُولى

١- تنتهي إلى الزهريّ، وهو من صنائع الأُمويِّين.

٢- الزهريّ يرويها عن شخصٍ مجهول اسمه الحارث، ولكن لم يعرف من هو الحارث هذا.

الرواية الثانية

١- يرويها عن شخص مجهول، قال عنه «شيخ من أهل اليمامة».

٢- تنتهي الرواية إلى الشعبيّ، وهو من صنائع الأمويّين أيضاً.

وقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتابه (مقاتل الطالبيِّين) خطبة قيس بن سعد بن عبادة بعد تخاذل عبيد الله بن عبّاس، فأشار قيس إلى أخذ ابن عبّاس أموال البصرة، لكنّ أبا الفرج يذكرها بلا سند.

أمَّا في كتابه (الأغاني)، فقدْ ذكر بسندين موقف أبي الأسود من خروج ابن عبّاس بأموال البصرة، ومحاولته منعه، لكن أخوال ابن عبّاس ساندوه.

السند الأوَّل ينتهي إلى الشَّعبيّ، والثاني ينتهي إلى المدائنيّ.

وذكر الشريف الرضيّ نصّ كتاب الإمام، ولكنّه لم يذكر الشخص الذي أرسله له الإمام، وإنّما اكتفى بالقول: «ومن كتابٍ له عليه السلام إلى بعض عمّاله».

أمّا الشريف المرتضى، فقد ذكر عن أبي عبيدة، عن محاورة عمرو بن عبيد، وسليمان بن عليّ العبّاسيّ عن قول الحسن البصريّ، واتِّهامه لابن عبّاس في أخذ أموال البصرة، ونفي عمرو بن عبيد ذلك ورده، ولم يتَّضح هل ردَّ عمرو بن عبيد على الحسن البصريّ، أو أنّه ينفي صدورها عن الحسن البصريّ بالأدلّة التي قدّمها، وكأنّه يريد القول إنَّها مختلَقة على لسان الحسن البصريّ.

ثانياً: ماموقف المؤرِّخين الأوائل من الرواية؟

إنّ الذي يُلاحظ على هذه الروايات التناقض، إذْ أصبحت بين مؤيِّد لها أو ناف أو متوقِّف.

أوّلاً: الطبريّ: يلاحظ أنّ سند الطبريّ هو أبو زيد عمر بن شبّة، الذي استقى روايته عن ثلاثة طرق، طريقان يؤيِّدان الحادثة، الأوّل: عن جماعة عن أبي مخنف، والثاني: أبو الحسن المدائنيّ، أمّا الطريق الثالث، فينفيه، وهو أبو عبيدة، ويظهر أنّ أبا عبيدة يعتمد على نفي عمرو بن عبيد، فقد ذكر الشريف المرتضى عن أبي عبيدة: «قال: دخل عمرو بن عبيد على سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بالبصرة، فقال له سليمان: أخبرني عن صاحبك -يعني: الحسن- ... قوله في عبد الله بن

العبّاس: يُفتينا في القملة والقُميلة، وطار بأموالنا في ليلة؟ فقال عمرو بن عبيد: وكيف يقول هذا! وابن عبّاس رحمة الله عليهما لم يفارق عليًّا حتَّى قُتل، وشهد صلح الحسن؟ وأيّ مال يجتمع في بيت مال البصرة مع حاجة عليٍّ عليه السلام إلى الأموال، وهو يفرغ بيت مال الكوفة في كلِّ خمس ويرشّه؟ قالوا إنه كان يقيل فيه، فكيف يترك المال يجتمع بالبصرة، هذا باطل»[٤٤].

ثانياً: البلاذريّ: مع أنّه لم يذكر سند للرواية، واكتفى بالقول (قالوا)، لكنّه، أشار إلى أنّ هناك مَن نفى الحادثة، لكنَّ البلاذريّ يميل إلى وقوعها.

ثالثاً: ابن أبي الحديد: توقّف طويلًا عند شرحه الكِتاب الذي ذكره الشريف الرضيّ في أعلاه، فقال ابن أبي الحديد: «وقد اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب، فقال الأكثرون: إنه عبد الله بن العباس رحمه الله، ورووا في ذلك روايات، واستدلوا عليه بألفاظ من ألفاظ الكتاب كقوله: (أشركتك في أمانتي، وجعلتك بطانتي وشعاري، وأنه لم يكن في أهلي رجل أوثق منك)، وقوله: (على ابن عمك قد كلب)، ثم قال ثانيا: (قلبت لابن عمك ظهر المجن) ثم قال ثالثا: (ولابن عمّك آسيت)، وقوله: (لا أبا لغيرك)، وهذه كلمة لا تقال إلا لمثله، فأما غيره من أفناء الناس، فإنّ عليًا عليه السلام كان يقول: لا أبا لك . وقوله: (أيها المعدود كان عندنا من أولى الألباب) . وقوله: (لو أن الحسن والحسين عليهما السلام)، وهذا يدل على أنّ المكتوب إليه هذا الكتاب قريب من أن يجرى مجراهما عنده .

قال ابن أبي الحديد: وقال آخرون وهم الأقلون: هذا لم يكن، ولا فارق عبد الله بن عباس عليا عليه السلام ولا باينه ولا خالفه، ولم يزل أميرا على البصرة إلى أن قتل علي عليه السلام. مستدلين بما رواه أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني[٤٥] من

كتابه الذي كتبه إلى معاوية من البصرة لما قتل علي عليه السلام، قالوا: وكيف يكون ذلك ولم يخدعه معاوية ويجره إلى جهته، فقد علمتم كيف اختدع كثيرا من عمال أمير المؤمنين عليه السلام واستمالهم إليه بالأموال، فمالوا وتركوا أمير المؤمنين عليه السلام، فما باله وقد علم النبوة التي حدثت بينهما، لم يستمل أبن عباس، ولا اجتذبه إلى نفسه، وكل من قرأ السِّيَر وعرف التواريخ يعرف مشاقة أبن عباس لمعاوية بعد وفاة عليّ عليه السلام، وما كان يلقاه به من قوارع الكلام، وشديد الخصام، وما كان يثنى به على أمير المؤمنين عليه السلام، ويذكر خصائصه وفضائله، ويصدع به من مناقبه ومآثره، فلو كان بينهما غبار أو كدر لما كان الأمر كذلك، بل كانت الحال تكون بالضد لما اشتهر من أمرهما، وهذا عندي هو الأمثل والأصوب» .

وخلص ابن أبي الحديد للقول:

«وقد أشكل على أمر هذا الكتاب، فإن أنا كذبت النقل وقلت: هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام، خالفت الرواة، فأنهم قد أطبقوا على رواية هذا الكلام عنه، وقد ذكر في أكثر كتب السير . وإن صرفته إلى عبد الله بن عباس صدني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد وفاته . وإن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصرفه من أهل أمير المؤمنين عليه السلام، والكلام يشعر بأنّ الرجل المخاطب من أهله وبنى عمّه، فأنا في هذا الموضع من المتوقفين !»[٤٦].

ثالثًا: ما موقف المعاصرين؟

أمّا من الباحثين المحدثين، فقد أيدَّ: فلهاوزن[٤٧]، وطه حسين[٤٨]، وعليّ الورديّ[٤٩]، صحَّة الروايات القائلة بأخذ ابن عبّاس أموالَ البصرة، فيما رأى

محمَّد تقي الحكيم[٥٠] أنَّ الحادثة قد بولغ فيها، فهو من جانب رأى ضعف سند رواية الطبريّ ومجهوليّة رواة رواية ابن عبد ربّه والكشّيّ، ومع أنّه لا يستبعد الوضع والتزوير على ابن عبّاس، وعدم وجود أيّ إشارة مستقبلًا لدى أهل البيت عليهم السلام؛ إذْ أنَّها أشارت إلى إساءة الأدب مع أمير المؤمنين عليه السلام؛ لذا لابدّ إن كانت حقيقة مِنْ أن تترك أثرًا سيِّئًا في علاقتهم مع آل العبّاس.

لكن من جانبٍ آخر يرى أَنّ ذكر أحداث الحادثة لدى الطبريّ، وابن الأثير، وابن كثير، وابن خلدون، وغيرها من المصادر، يجعل من الصعب نكرانها، وأنّه لا بدّ لها من منشأ، ولهذه الاعتبارات لا يمكن القول بوقوع كلّ هذه التفاصيل، كما لا يمكن القول بأنّها مختلَقة من الأساس.

ويخلص للقول: يمكن القول إنَّ ابن عبّاس امتدَّت يده إلى بيت المال، متجاوزاً مارسمه له الإمام عليه السلام، ولمّا علم الإمام بذلك كتب له، وبعد ذلك أعاد الأموال وبقي في ولايته حتَّى استشهاد الإمام عليه السلام، وبيعة الإمام الحسن عليه السلام، وصلحه مع معاوية، فعندها خرج ابن عبّاس إلى مكّة، وهنا كان موقف بني تميم معه، حيث لاحظوا خروج السلطة من يده، فأرادوا الانتقام لموقفه الصارم معهم فيما سبق؛ لانضمامهم إلى ابن الحضرميّ. وقد يكون ما جاء لدى ابن عبد ربِّه[٥١] مبرِّرا شرعيًّا لابن عبّاس، بأنّه تأوَّل حقَّه في الخمس[٥٢].

ولم يستبعدها منتظري قائلًا: «ليس المقام مقام تحقيق هذه المسألة التاريخيّة وبيان صحّتها وسقمها، وربّما يخطر ببعض الأذهان أنّ حبر الأُمّة وعالمها، ومَن رُوي أنّه دعا له النّبيّ صلى الله عليه وآله بالفقه والحكمة والتأويل، وعرف حاله في المحبّة والإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام، والنصر له والذبّ عنه في المواقف الخطيرة،

كيف يمكن أن يصدر عنه هذه الخيانة!! وكلّ مَن يقرأ التواريخ والسِّير يظهر له ثناؤه الدائم لأمير المؤمنين عليه السلام، وذكره لفضائله ومناقبه، وخصامه ومشاقَّته لمعاوية، حتّى بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد كان معاوية يستميل الأشخاص ويجتذبهم بالأموال كما اجتذب عبيد الله أخاه، ولم يسمع ميل عبد الله إلى ساحته أبداً، فيعلم بذلك طهارة ذيله وكذب القصّة، هذا.

ولكن نقول: الروايات التي نقلنا بعضها من الكشّيّ أخبار ضعاف، بل ويعلم عداوة بعض رواتها لأهل البيت عليهم السلام، فلا يُعتمد عليها، ولكن ما حكاه السَّيِّد الرضيّ قدس سره في نهج البلاغة قدْ أطبقت الرواة على روايته، وذُكِر في أكثر كتب السِّيَر كما في شرح ابن أبي الحديد، ويَشكلُ حملُه على أخيه عبيد الله مع ما فيه من القرائن التي مرّت .

والذي يسهِّل الخطب أنّ ابن عبّاس مع جلالته وعظم قدره لم يكن عندنا معصوماً، ولعلّه بعدَ ما أيس من دوام الحكومة العادلة الحقّة، واطمأنّ بأنّ الحكومة سوف تقع في أيدي الأعداء، وقد علم سجيّة بني أُميّة وشيمتهم، وأنّهم لا محالة ينتقمون يوماً من بني هاشم، ويمنعونهم حقوقهم، ويضيّقون الأمر عليهم، قد فكّر في ادّخار بيت المال ليوم الشدّة والمآل، والنفس أمَّارة بالسوء إلّا ما رحم الله، ومن شأنها دائماً التوجيه والتبرير، وقد كفى المرء نبلًا أنْ تُعدّ معايبه، كما قيل.

وهل لم نرَ في جميع الأعصار من رجال العلم والدِّين رجالاً كانوا مخلصين ملتزمين؟ ولكن بعد ما أقبلت الدنيا إليهم، وصاروا مراجع للأموال العامّة، وقع منهم، أو من بعض حواشيهم وأولادهم، ما لم يكن يُترقّب من الإسراف والتبذير، وادّخار الأموال العامّة، والاستبداد بها في ضوء بعض التوجيهات؟

فنعوذ بالله من وساوس النفس وهواجسها، هذا، ولكن بعد اللُّتيا والتي، يشكل الجزم بكون المخاطب في الخطبتين هو عبد الله بن عبّاس، وليس لتعقيب الموضوع أثر عمليّ شرعيّ، والله العالم بالأُمور»[٥٣].

فيما ذهب السَّيِّد محمَّد مهدي الخرسان إلى القول بصحّة الحادثة، ولكنّها قد حُرِّفت عن حقيقتها، وربط الحادثة بصلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية الذي كان من بنوده أنْ يكون خراج دار أبجرد للإمام الحسن عليه السلام، ولما كانت دار أبجرد تخضع إداريّاً للبصرة، ولمّا كانت فُتحت صلحاً، فأموالها تكون للإمام؛ لذا حمل ابن عبّاس هذه الأموال، ورحل بها إلى الحجاز؛ ليوصلها إلى الإمام الحسن عليه السلام[٥٤]، ولعلَّ السَّيِّد الخرسان تأكَّد من صحَّة الروايات، فمال إلى البحث عن تأويلٍ لها يُناسب مكانة ابن عبَّاس.

وعدّها العامليّ[٥٥] من المفتريات، وأشبه بالخيال، ومن نتاج القصَّاصين، ومبغضي ابن عبَّاس.

رابعاً: مَن هو ابن عبَّاس ؟ وما مكانته الاجتماعية؟

هو عبد الله[٥٦] بن العباس[٥٧] بن عبد المطلب[٥٨] بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، المعروف بحبر[٥٩] الأمَّة[٦٠]، وأُمُّه أُمّ الفضل لُبابة بنت الحارث الهلاليَّة[٦١].

وُلد في حصار الشِّعب[٦٢]، ولكن اختُلف في أيِّ سنةٍ من سنوات الحصار الثلاث كانت ولادته، وقدْ قضى السنوات العشر الأُولى من عمره في مكّة حتّى فتح مكَّة سنة (٨هـ) حيث خرج مهاجراً مع والده العبّاس قبل الفتح، فعدَّت

الرواية العبَّاسيَّة العبّاس آخر مهاجر(٦٣).

إنَّ معرفة التاريخ الصحيح لإسلام العبّاس بن عبد المطلَّب سيكون مفتاحاً لنا لمعرفة هل عبد الله قد عبد الأصنام، أو أنَّه فتح عينيه على دين التوحيد؟ وكان عمر عبد الله بن عبّاس حينما هاجر إلى المدينة إحدى عشرة سنة، ولم يتّضح هل كانت له مشاركة في أحداث ما بعد الفتح كمعركة حنين وتبوك أم لا؟.

لقد حفلت كتب الحديث والتاريخ والتراجم بالإشارة إلى قرب ابن عبّاس من النّبيّ صلى الله عليه وآله، وأنَّه تعلَّم منه مباشرة، مستغلًّا خالته ميمونة(٦٤) زوج النّبيّ صلى الله عليه وآله(٦٥)، ولا يستبعد صحَّة بعضها، كما لا يستبعد وضع بعضها الآخر لأغراض سياسيّة وعقائديّة.

كان عبد الله مدركاً ما وقع من أحداث بعد فتح مكّة حتّى وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله، وما تلاها من أحداث السَّقيفة وملابساتها، والردَّة وإشكاليَّاتها، وأحداث حُكم عمر بن الخطّاب، إلّا أننا لم نعثر له على أيِّ دور في كلِّ ذلك، لا في الحرب ولا في الإدارة. وتُظهره عدد من الروايات كأنَّه صديق حميم لعمر بن الخطّاب، الذي كثيراً ما يختصُّه بأسراره، وأحياناً تُظهره الروايات بمظهر المدافع عن حقِّ الهاشميّين عموماً، والإمام عليّ عليه السلام خصوصاً، سواء في عهد عمر(٦٦) أو عثمان(٦٧). وفي عهد عثمان بن عفّان انصرف مع أُستاذه الإمام عليّ عليه السلام نحو العلم، حيث كانا يُلقيان دروساً في المسجد في مختلف صنوف المعرفة(٦٨)، ولم يتولَّ أيَّ منصبٍ ما عدا إمارة الحجّ في آخر سنة من حُكم عثمان؛ علاجاً لدرء الفتنة في الحجِّ(٦٩).

خامساً: ما هو موقف ابن عبّاس من خلافة الإمام عليٍّ عليه السلام؟

تباينت الرواية في الشكل الآتي: هل أنّه شهد بيعة الإمامَ عليٍّ عليه السلام[٧٠]، أو جاء بعد تمام البيعة[٧١]؟، وكذلك تباينت في موقفه من قرار الإمام عليّ عليه السلام عزل ولاة عثمان كافَّة[٧٢]، وكان رأيه تجاه طلب طلحة والزبير الإمارة يُخالف رأي المغيرة بن شعبة الذي يرى توليتهما حتَّى يستقيم أمر الناس، فيما كان رأي ابن عبّاس «يا أمير المؤمنين! إنّ الكوفة والبصرة عين الخلافة، وبهما كنوز الرجال، ومكان طلحة والزبير في الإسلام ما قدْ علمت، ولستُ آمنهما إنْ ولَّيتهما أنْ يحدثا أمراً»[٧٣]، فكان رأي أمير المؤمنين عليه السلام موافقاً لرأي ابن عبَّاس؛ إذ سرعان ما طلب طلحة والزبير من الإمام الإذن لأداء العمرة، بعد أن سمعا بالموقف السلبيّ لأُمّ المؤمنين عائشة في مكّة، وطلبها بدم عثمان، وقدْ أذن لهما الإمام عليّ عليه السلام بعد أنْ أخذ عليهما المواثيق بعدم نكث البيعة، ولكنَّهما بعد أن وصلا مكّة انطلقا نحو البصرة[٧٤].

وبينما كان أمير المؤمنين عليه السلام يُعِدُّ العدّة لحرب معاوية، بعد أنْ عيّن ابن عبّاس قائداً على الميمنة[٧٥]، جاءته أنباء أصحاب الجمل[٧٦]، فقرَّر السير أوّلًا إلى البصرة، فأوفد رسله إلى الكوفة؛ لحثّ أهلها على نصرته، وكان من بين الرسل ابن عبّاس، وكانَ والي الكوفة أبو موسى الأشعريّ رافضاً نصرة الإمام عليه السلام، ويدعو سرّاً لابن عمر[٧٧]، وبعد نجاح الوفد في عزل الأشعريّ، ومسير طائفة من أهل الكوفة لنصرة الإمام عليه السلام في البصرة، سار الإمام عليه السلام بجيشه نحو البصرة، فكان ابن عبّاس على مقدّمة الجيش[٧٨].

ولمّا وصل الإمام عليه السلام إلى البصرة، بدأ كعادته في الحرب بالدخول في مفاوضات لحقن دماء المسلمين، فكان ابن عبّاس رسوله لأصحاب الجمل، إلّا أنّ هذه المفاوضات لم تُسفر إلَّا عن حالة الحرب(٧٩)، تولَّى ابن عبّاس قيادة الجيش(٨٠)، وبعد نهاية المعركة أرسله أمير المؤمنين عليه السلام للسيِّدة عائشة يأمرها بالرحيل إلى المدينة، وقد دار له معها حديث انتهى بمسيرها إلى المدينة(٨١).

سادساً: كيف تمَّ تولية ابن عبّاس على البصرة؟ وما طبيعة ادارته لها؟

لّما أتمَّ أمير المؤمنين عليه السلام فتح مدينة البصرة، فكَّر عليه السلام فيمَن يولِّيه إيَّاها، فكان رأيه أنْ يولِّي أبا بكرة(٨٢)، ولكنّ الأخير أشار عليه بأنْ يولِّي «رجل من أهلك، يسكن إليه النّاس، وسأُشير عليه»، فتمَّ تعيين ابن عبّاس على ولاية البصرة، وتعيين زياد بن أبيه(٨٣) والياً على خراج البصرة وبيت مالها(٨٤)، ويُقال: إنّ الذي أشار على الإمام عليٍّ عليه السلام بتولية ابن عبّاس هو زياد بن أبيه(٨٥).

والظاهر أنَّ شعور الإمام عليه السلام بما تركته حرب الجمل من مخلّفات على أهل البصرة، وأنَّ بها حاجة إلى شخصٍ كفوء دفع؛ الإمام عليه السلام إلى اختيار ابن عبَّاس على الرُّغم منْ حاجته الماسّة إليه(٨٦)، وقدْ زوَّده بجملة من الوصايا في كتاب أرسله له جاء فيه: «**سَعِ النَّاسَ بِوَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَحُكْمِكَ، وإِيَّاكَ والْغَضَبَ فَإِنَّه طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، واعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ الله يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ، ومَا بَاعَدَكَ مِنَ الله يُقَرِّبُكَ مِنَ النّار**»(٨٧).

وبدأ ابن عبَّاس بإدارة ولايته، وذات مرَّة استشار ابن عبّاس زياد ابن أبيه في ما يفعله مع النّاس، فقال زياد: إن كنتَ تعلم أنّك على الحقّ، وأَنَّ مَن خالفك على الباطل، أشرتُ عليك بما ينبغي، وإن كنت لا تدري، أشرت عليك بما ينبغي

كذلك. فقال ابن عبَّاس: إنِّي على الحقِّ، وإنَّهم على الباطل. فقال زياد: اضرب بمَن أطاعك مَنْ عصاك، ومن ترك أمرك، فإنْ كان أعزّ للإسلام وأصلح له أن يضرب عنقه، فاضرب عنقه(٨٨).

ومع تحفّظنا على صحَّة النّصِّ في أعلاه، ومناسبته؟ فهل أخذ ابن عبّاس برأي زياد هذا، وهو رأي مخالف لسيرة ومنهاج أمير المؤمنين عليه السلام؟ إذْ إنَّ سيرة الإمام عليّ عليه السلام قائمة على الرفق واللِّين والأناة، واستصلاح حال الناس، ولا يلجأ للسِّياسة المغايرة إلّا إذا أعيته الحيل(٨٩)؛ فهذا كتابه عليه السلام لابن عبّاس حينما كتب له الأخير يصف له اختلاف أهل البصرة عليه بعد خروج الإمام عليه السلام إلى الكوفة، كتب إليه: «أمَّا بعد، فقد قدم عليَّ رسولك، وذكرت ما رأيت وبلغك عن أهل البصرة بعد انصرافي، وسأخبرك عن القوم: هم بين مقيم لرغبة يرجوها، أو عقوبة يخشاها، فأرغب راغبهم بالعدل عليه والإنصاف له والإحسان إليه، وحُلَّ عقدة الخوف عن قلوبهم، فإنَّه ليس لأُمراء أهل البصرة في قلوبهم عظم إلَّا قليل منهم، وانتهِ إلى أمري ولا تعده، وأحسن إلى هذا الحيِّ من ربيعة، وكلُّ مَن قِبَلَكَ فأحسن إليهم ما استطعت إن شاء الله. والسَّلام»(٩٠).

ويظهر أنَّ سرَّ نجاح ابن عبّاس واجتماع النّاس حوله، على الرُّغم من تولّيه قبل فترة وجيزة، يعود لانتهاجه السِّياسة التي رسمها له الإمام عليّ عليه السلام؛ إذ قام بتوفير العطاء لهم، إذ أمره الإمام عليٌّ عليه السلام أنْ يوزِّع ما اجتمع لديه من أموال، ويبعث بفاضله إليه، فقد كتب إليه الإمام عليه السلام: «أمّا بعد، فانظر ما اجتمع عندك من غلّات المسلمين وفيئهم، فاقسمه من قبلك حتّى تُغنيهم، وابعث إلينا بما فضل نقسمه فيَمن قِبَلَنا»(٩١).

وأوضح صعصعة بن صوحان[٩٢] سياسة ابن عبّاس في البصرة لمّا سأله الإمام عليٌّ عليه السلام عنها، فقال: «يا أمير المؤمنين، إنَّه آخذ بثلاث وتارك لثلاث، آخذ بقلوب الرجال إذا حدَّث، وبحسن الاستماع إذا حُدِّث، وبأيسر الأمرين إذا خُولف، وترك المراء، ومقارنة اللَّئيم، وما يُعتذر منه»[٩٣].

وكان أبغض شيء لديه الوشاية بالآخرين؛ إذ لمّا سعى إليه رجل، فقال له: إنْ شئتَ نظرنا فيما قلتَ، فإنْ كنت كاذباً عاقبناك، وإن كنت صادقاً مقتناك، وإن أحببت أقلناك، قال: هذه[٩٤].

وإذا أضفنا إلى ذلك قيامه بتثقيف المجتمع البصريّ، لأدركنا مدى نجاحه، يقول ابن سعد البصريّ[٩٥]: «إنّ أوّل مَن عرَّف[٩٦] بالبصرة عبد الله بن عبّاس، وكان مثجَّة، كثير العلم»، وقال الجاحظ[٩٧]: «وكان عبد الله بن عبّاس أوّل مَنْ عرَّف بالبصرة، صعد المنبر، فقرأ البقرة وآل عمران، ففسَّرهما حرفاً حرفاً، وكان والله مثجًّا يسيل غرباً، وكان يُسمَّى البحر، وحَبر قريش»، وذكر ابن كثير[٩٨]: «وكان أهل البصرة مغبوطين به، يفقِّههم، ويعلِّم جاهلهم، ويعظ مجرمهم، ويعطي فقيرهم، فلَم يزل عليها حتَّى مات عليٌّ»، وقال فيه أبو بكرة: «قدم علينا عبد الله البصرة، وما في العرب مثله، جسماً، وعلماً، وثياباً، وجمالاً، وكمالاً»[٩٩].

سابعاً: ما دور ابن عبّاس في صفّين والنهروان؟

بعد أنْ يئس الإمام عليٌّ عليه السلام من استصلاح معاوية، عزم على حربه، فكتب لابن عبّاس يستمدُّه بأهل البصرة: «أمّا بعد، فأشخص إلى مَن قبلك من المسلمين والمؤمنين، وذكِّرهم بلائي عندهم، وعفوي عنهم، واستبقائي لهم، ورغِّبهم في الجهاد، وأعلمهم الذي لهم في ذلك من الفضل»[١٠٠].

والملاحَظ أنَّ وضع البصريِّين كان صعباً جداً في الاستجابة للإمام(عليه السلام)، وذلك لمخلَّفات معركة الجمل، أمَّا الذين لم يشتركوا في الحرب كقبيلة تميم، فكانوا يفضِّلون عدم الاشتراك فيها إبقاءً على حياتهم[١٠١]، لكنّ ابن عبّاس تمكَّن من حملهم على الاستجابة لنداء الإمام(عليه السلام)؛ إذ قال لهم بعد أنْ قرأ عليهم كتاب الإمام عليٍّ(عليه السلام): «أيُّها النّاس، استعدُّوا للمسير إلى إمامكم، وانفروا في سبيل الله خفافاً وثقالًا، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم، فإنَّكم تقاتلون المحلِّين القاسطين، الذين لا يقرءون القرآن، ولا يعرفون حكم الكتاب، ولا يدينون دين الحقِّ، مع أمير المؤمنين وابن عمِّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر والصادع بالحقِّ، والقيِّم بالهدى، والحاكم بحكم الكتاب، الذي لا يرتشي في الحكم، ولا يُداهن الفجَّار، ولا تأخذه في الله لومة لائم»[١٠٢].

ويظهر أنَّه ممّا خفّف على أهل البصرة أنَّهم خارجون لحرب معاوية، الذي ليس لديه من المآثر ما لعائشة وطلحة والزبير؛ إذ جاء في كلام الأحنف بن قيس: «والله لنجيبنَّك، ولنخرجنَّ معك على العسر واليسر، والرضا والكره، نحتسب في ذلك الخير، ونأمل من الله العظيم من الأجر . وقام إليه خالد بن المعمر السدوسيّ، فقال: سمعنا وأطعنا، فمتى استنفرتنا نفرنا، ومتى دعوتنا أجبنا. وقام إليه عمرو بن مرجوم العبديّ، فقال: وفَّق الله أمير المؤمنين، وجمع له أمر المسلمين، ولعن المحلِّين القاسطين، الذين لا يقرءون القرآن، نحن -والله- عليهم حنقون، ولهم في الله مفارقون، فمتى أردتنا صحبك خيلنا ورجالنا»[١٠٣].

بعد ذلك وجد ابن عبّاس استجابة من الوسط البصريّ، فقرَّر السير إلى الإمام(عليه السلام)، بعد أن استعمل على البصرة أبا الأسود الدؤلي، وخرج حتّى قدم

على الإمام عليٍّ ومعه رؤوس الأخماس: خالد بن المعمر السدوسيّ على بكر بن وائل، وعمرو بن مرجوم العبديّ على عبد القيس، وصبرة بن شيمان الأزديّ على الأزد، والأحنف بن قيس على تميم وضبّة والرِّباب، وشريك بن الأعور الحارثيّ على أهل العالية، فقدموا على الإمام عليٍّ عليه السلام بالنخيلة(١٠٤)، ومنها سار جيش الإمام عليّ عليه السلام نحو صفيِّن، وكان ابن عبّاس قائد جيش البصرة(١٠٥)، وبعد سلسلة من المفاوضات مع أهل الشام، لم تُسفر إلّا عن حالة الحرب، فعيَّن الإمام عليٌّ عليه السلام قادته، ومنهم ابن عباس الذي عيَّنه على ميسرة جيش الإمام عليه السلام(١٠٦)، فضلاً عن زعامته لقريش وأسد وكنانة(١٠٧).

وبدأت معركة صفّين في شهر صفر سنة (٣٧ هـ)، وكان لابن عبّاس مواقف كلاميّة في إثبات أحقِّيَّة الإمام عليٍّ عليه السلام، وجواز قتال معاوية(١٠٨)، وقد حاول معاوية استمالة ابن عبّاس إلى جانبه عن طريق مراسلته، لكنَّه فشل(١٠٩)، وكان آخر جواب لابن عبّاس أجاب به معاوية: وقد بقي لك منّا يوم يُنسيك ما قبله. وصدق ابن عبّاس؛ إذ كانت ليلة الهرير، حيث طلب فيها معاوية فرسا لينهزم، إلَّا أنَّ عمرو بن العاص تنبَّه إلى أمر سبقَ وأن استخدمه أمير المؤمنين عليه السلام حينما دعا أهل الشام للعمل بكتاب الله، إلّا أنَّ معاوية رفض دعوة الإمام عليه السلام، فكانت الحرب. وبعد هزيمة أهل الشام دعا عمرو بن العاص لرفع المصاحف داعياً للعمل بكتاب الله وتحكيمه(١١٠). ولم تُجد نفعاً نصائح الإمام عليه السلام لأصحابه بأنَّ ذلك خدعة؛ إذ أصرَّ بعضهم على قبول التحكيم(١١١)، فأراد الإمام عليه السلام إنقاذ الموقف بترشيح ابن عبّاس ممثِّلًا له للتحكيم، إذ رآه كُفُؤًا لابن العاص ممثِّل معاوية؛ إذ قال الإمام عليه السلام: «إنَّ معاوية لم يكن ليضع لهذا الأمر أحداً هو أوثق

برأيه ونظره من عمرو بن العاص، وإنَّه لا يصلح للقرشيّ إلّا مثله، فعليكم بعبد الله بن عبّاس، فارموه به، فإنَّ عَمرْاً لا يعقد عقدة إلّا حلَّها عبد الله، ولا يحلُّ عقدة إلّا عقدها، ولا يُبرم أمراً إلّا نقضه، ولا ينقض أمراً إلّا أبرمه»[١١٢].

إلّا أنَّ أمراً خفيّاً كان وراء موقف الأشعث بن قيس، الذي قال: لا -والله- لا يحكم فيها مضريَّان حتّى تقوم السّاعة، ولكن اجعله رجلاً من أهل اليمن؛ إذ جعلوا رجلًا من مضر. فقال الإمام عليٌّ عليه السلام: إنِّي أخاف أن يخدع يمنيّكم، فإنّ عمراً ليس من الله في شيء، إذا كان له في أمر هوى، فقال الأشعث: والله، لأنْ يحكما ببعض ما نكره، وأحدهما من أهل اليمن، أحبّ إلينا من أنْ يكون بعض ما نحبُّ في حكمهما وهما مضريَّان[١١٣].

ويرى طه حسين[١١٤] أنّ إصرار الأشعث بن قيس على ترشيح أبي موسى الأشعريّ، ورفض ابن عبّاس، دليل على مؤامرة بين طلّاب الدنيا من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام وأصحاب معاوية.

وأصرَّ الإمام عليّ عليه السلام على ترشيح ابن عبَّاس، قائلاً: إنّكم قد عصيتموني في أوّل الأمر، فلا تعصوني الآن، إنّي لا أرى أنْ أولِّي أبا موسى... إنَّه ليس لي بثقة، قدْ فارقني، وخذَّل النّاس عنِّي، ثُمَّ هرب منّي حتّى آمنته بعد أشهر، ولكن هذا ابن عبّاس نولِّيه ذلك، فقال الأشعث ومَن على رأيه: ما نبالي أنت كنت أم ابن عبّاس، لا نريد إلّا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء، ليس إلى واحدٍ منكم بأدنى منه إلى الآخر[١١٥]. ولمّا علم أيمن بن خزيم الأسديّ بترشيح أهل العراق للأشعريّ، ساءه ذلك، وكتب لمعاوية شعراً:

لو كانَ للقومِ رأيٌ يُعصمونَ به من الضَّلالِ رموكُم بابنِ عبَّاس

لله درُّ أبيــــه أيّــما رجـــــل ما مثله لفصال الخطب في النّاسِ
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمنٍ لا يهتدي ضربَ أخماسٍ بأسداس[١١٦].

وقد أرسل الإمام عليّ عليه السلام ابن عبّاس مع وفد التحكيم، وكان ابن عبّاس من الموقِّعين على كتاب الصُّلح، وقيل هو الذي تولّى كتابته[١١٧]، ونصح أبا موسى الأشعريّ من مكيدة ابن العاص، لكن دون جدوى[١١٨]، وكانت تلك النصيحة مثاراً لإعجاب النّاس، حتّى قال أحد الشُّعراء:

واللهِ ما كلَّم الأقوام من بشرٍ بعد الوصيّ عليٍّ كابنِ عبَّاس
أوصى ابن قيس بأمر فيه عصمته لو كان فيها أبو موسى من الناس
إنّي أخاف عليه مكر صاحبه أرجو رجاء مخوف شيب بالياس[١١٩].

وكان أمير المؤمنين عليه السلام قدْ أوكل لابن عبّاس مهمَّة الصَّلاة في أصحابه، وهم أربعمائة[١٢٠]، وبعد عودة ابن عبّاس للكوفة، ألقى خطبة أوضح فيها رأيه في الحكمين، وما نتج عن التحكيم[١٢١]، ثمَّ عاد ابن عبّاس إلى البصرة، وبعد فترة قصيرة خرج جماعة من أهل البصرة ممّن على رأي الخوارج للّحاق بخوارج النهروان، فأرسل ابن عبّاس لردِّهم، لكنَّهم فاتوه، والتحقوا بعبد الله بن وهب في النهروان[١٢٢] وعلى أثر فشل التحكيم، قرَّر الإمام عليّ عليه السلام السير إلى الشام لحرب معاوية مرَّة أُخرى، فكتب لابن عبّاس وهو في البصرة: «أمَّا بعدُ، فإنَّا قد خرجنا إلى معسكرنا بالنخيلة، وقد أجمعنا على المسير إلى عدوِّنا من أهل المغرب، فاشخص بالنّاس حتّى يأتيك رسولي، وأقم حتَّى يأتيك أمري، والسَّلام»، فلمّا وصل الكتاب قرأه ابن عبّاس على النّاس، وأمرهم بالشخوص مع الأحنف بن قيس، فشخص معه منهم ألف وخمسمائة رجل، فاستقلَّهم عبد الله بن عبّاس

فقام خطيباً: «يا أهل البصرة! فإنَّه جاءني أمر أمير المؤمنين يأمرني بإشخاصكم، فأمرتكم بالنفير إليه مع الأحنف بن قيس، ولم يشخص معه منكم إلَّا ألف وخمسمائة، وأنتم ستُّون ألفاً سوى أبنائكم وعبدانكم ومواليكم، ألا انفروا مع جارية بن قدامة السعديّ، ولا يجعلنَّ رجل على نفسه سبيلًا، فإنِّي موقع بكلِّ من وجدته متخلِّفاً عن مكتبه عاصياً لإمامه، وقد أمرت أبا الأسود الدؤلي بحشركم، فلا يلم رجل جعل السبيل على نفسه إلا نفسه»، فخرج جارية في ألف وسبعمائة، وسار إلى النخيلة حيث انظمَّ إلى جيش الإمام عليٍّ عليه السلام، وبلغ عدد أهل البصرة الذين وفدوا النخيلة (٣٢٠٠) مقاتل[١٢٣]، وقيل (٧٠٠٠) مقاتل[١٢٤].

وخرج ابن عبّاس للمشاركة في حرب معاوية، إلّا أنّ الإمام عليه السلام فوجئ بخروج الخوارج وما ارتكبوه من فضائع، فقرَّر السَّير أوَّلاً لهم وإرجاعهم إلى جادَّة الصواب[١٢٥]، وبدأ كعادته المفاوضات بإرساله ابن عبّاس، وكان نتيجة المفاوضات عودة أربعة آلاف وانضمامهم لجيش الإمام عليه السلام، فيما أصرَّ الآخرون على موقفهم، فاستأصلهم أمير المؤمنين عليه السلام، وبعد نهاية المعركة تسلَّل الفارُّون إلى الكوفة ودخلوها، ولم يتمكَّن الإمام عليه السلام من السّير إلى حرب معاوية، فعندها عاد ابن عبّاس إلى البصرة[١٢٦].

بعد عودة ابن عبّاس إلى البصرة، واجه خروج الخرِّيت بن راشد الناجي على سلطة الإمام علي عليه السلام[١٢٧]،ولمّا خرج الخرِّيت من الكوفة أرسل الإمام علي عليه السلام وراءه معقل بن قيس على رأس ألفي مقاتل، وكتب لابن عبَّاس: «أمّا بعدُ، فابعث رجلاً من قبلك صليباً شجاعاً معروفاً بالصَّلاح في ألفي رجل من أهل البصرة، فليتبع معقل بن قيس، فإذا خرج من أرض البصرة، فهو أمير أصحابه حتَّى يلقى

معقلاً، فإذا لقيه، فمعقل أمير الفريقين، فليسمع منه وليُطعه ولا يُخالفه»[١٢٨].

سار معقل إلى الأهواز وبقي ينتظر أهل البصرة، فجاءه كتاب ابن عبّاس: «إنْ أدركك رسولي بالمكان الذي كنت فيه مقيماً أو أدركك وقد شخصت منه، فلا تبرح المكان الذي ينتهي فيه إليك رسولي، واثبت فيه حتّى يقدم عليك بعثنا الذي وجَّهناه إليك، فإنّي قد بعثتُ إليك خالد بن معدان الطائي، وهو من أهل الإصلاح والدِّين والبأس والنجدة، فاسمع منه، واعرف ذلك له، والسّلام»[١٢٩].

ولمّا وصل مدد البصرة لمعقل، سار بالجميع إلى الأهواز، وتمكَّن من القضاء على تمرّد الخرِّيت، وأخذ أصحابه أسارى، فمرُّوا بهم على مصقلة بن هبيرة، فاستغاث الأسرى به، فقام مصقلة بشرائهم وإعتاقهم، فطالبه الإمام عليٌّ عليه السلام بالأموال، فسار مصقلة إلى البصرة، فطالبه ابن عبّاس بالمال؛ إذ كان عمّال كور البصرة يحملون المال إلى ابن عبّاس، ويقوم الأخير بإيصال الإموال إلى الإمام عليٍّ عليه السلام، فذهب مصقلة إلى الإمام عليٍّ عليه السلام، وأدّى مائتي ألف، ثمَّ هرب إلى معاوية[١٣٠].

وفي هذه الأثناء تمكَّن معاوية من قتل والي الإمام عليٍّ عليه السلام على مصر، وهو محمَّد بن أبي بكر، وفتحت مصر لصالح معاوية، وتولّاها عمرو بن العاص حسب الاتِّفاق المبرم بينهما، حينما اشتركا في حرب الإمام عليٍّ عليه السلام، وقد ترك ذلك أثراً كبيراً في نفس الإمام عليٍّ عليه السلام؛ إذ كتب لابن عبّاس معرباً له عن عظيم أساه لمقتل محمَّد بن أبي بكر[١٣١]، وكان ابن عبّاس على علم بمكانة محمَّد عند الإمام عليٍّ عليه السلام، فأجابه بجواب ملؤه الأسى، ثمّ سار بنفسه إلى الكوفة ليعزِّي الإمام عليه السلام بمحمَّد بن أبي بكر[١٣٢]، الذي يُعدُّ ابن الإمام مِن صلب أبي بكر كما أدلى بذلك الإمام عليّ عليه السلام[١٣٣].

وكان ابن عبّاس قد خلفَ زياد بن أبيه على البصرة، فاستغلّ أنصار معاوية ذلك، ودعوه لإرسال مَن يُثير الفتنة في البصرة تحت شعار الطلب بدم عثمان(١٣٤). وأخذ معاوية يدسُّ في أهل الكوفة مَن يطرح الأسئلة على الإمام عليٍّ عليه السلام عن موقفه ممّن تولّى الحكم قبله، فألقى الإمام خطبته الشهيرة المعروفة بالشقشقيّة(١٣٥)؛ إذ أوضح فيها رأيه في كيفيّة اختيار وسيرة مَن كان قبله، وقد أظهر ابن عبّاس تألّه بعد سماعه هذه الخطبة؛ إذ بينما الإمام عليه السلام يخطب، قام رجل وقطع عليه كلامه، بمناولته كتاباً، فانشغل الإمام بالنظر فيه، ولمّا انتهى من الكتاب، قال ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين! لو أطردت خطبتك من حيث أفضيت، فقال عليه السلام: هيهات يا ابن عبّاس! تلك شقشقة هدرت، ثمَّ قرَّت، فقال ابن عبّاس: فوالله، ما أسفتُ على كلامٍ قطّ، كأسفي على هذا الكلام أنْ لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد(١٣٦).

وفي هذه الأثناء وصل كتاب لابن عبّاس من زياد، جاء فيه: «إنّ عبد الله بن عامر الحضرميّ أقبل من قبل معاوية حتّى نزل في بني تميم، ونعى ابن عفّان، ودعا إلى الحرب، فبايعه جُلُّ أهل البصرة، فلمّا رأيت ذلك استجرتُ بالأزد بصبرة بن شيمان وقومه لنفسي ولبيت مال المسلمين، فرحلتُ من قصر الإمارة، فنزلتُ فيهم، وإنّ الأزد معي، وشيعة أمير المؤمنين من سائر القبائل تختلف إليَّ، وشيعة عثمان تختلف إلى ابن الحضرميّ، والقصر خال منّا ومنهم، فارفع ذلك إلى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه، ويعجِّل عليَّ بالذي يرى أنْ يكون فيه منه»(١٣٧).

أعلم ابن عبّاس أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، وبعد المداولة تمّ الاتّفاق على إرسال أعين بن ضبيعة المجاشعيّ، ليفرق قومه عن ابن الحضرميّ، وكتب الإمام معه إلى زياد كتاباً(١٣٨)، ولقد كاد أعين أنْ ينجح لولا اغتياله، فكتب زياد للإمام عليٍّ عليه السلام

يخبره بذلك، واقترح إرسال جارية بن قدامة السعديّ؛ لأنَّه «نافذ البصيرة، مطاع في العشيرة، شديد على عدوِّ أمير المؤمنين»، حسبما جاء في كتاب زياد[١٣٩]، فأرسل الإمام جارية، وزودَّه بكتاب إلى زياد ليقرأه على أهل البصرة مستخدماً معهم التهديد والوعيد[١٤٠]. وقدْ تمكَّن جارية من مناهضة ابن الحضرميّ وقتله، وإفشال حركته؛ إذ خذله بنو تميم، وأنصار معاوية، وكتب زياد بذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام[١٤١].

ولم يتّضح هل تمُّرد أهل فارس وكرمان، وكسرهم الخراج بإيعاز من معاوية، أو نتيجة فتنة ابن الحضرميّ، فقد كتب سهل بن حنيف عامل أمير المؤمنين عليه السلام على فارس إلى الإمام يُعلمه بذلك، فاستشار الإمام أصحابه، فأشاروا عليه بزياد ابن أبيه، والظاهر أنَّ نجاح زياد في القضاء على فتنة ابن الحضرمي كان سبباً في اختياره لهذه المهمَّة، فبعد عودة ابن عبّاس إلى البصرة، أرسل زياداً إلى بلاد فارس، تمكن من القضاء على التمّرد[١٤٢].

والظاهر أنّ ابن عبّاس قد اتخذ موقفاً متشدّداً من بني تميم في عودته الأخيرة إلى البصرة، لمساندتهم ابن الحضرميّ، فكتب له أمير المؤمنين عليه السلام يوصيه بهم[١٤٣].

ثامناً: متى كانت الحادثة؟

يظهر من الطبريّ أنّها كانت سنة (٤٠هـ)، وقدْ بقي من خلافة الإمام أشهر معدودة فقط؛ إذ استشهد في (٢١/ رمضان سنة/ ٤٠هـ)، فهل يا ترى استغلّ ابن عبّاس الظرف السَّيِّء الذي يمرُّ فيه الإمام، ولا سيّما بعد غارات معاوية على البلاد التابعة للإمام عليه السلام ؟ أو أنّه خاف من وقوع البصرة بيد معاوية كما وقعت مصر؟ .

تاسعاً: هل تتناسب مكانة ابن عبّاس في المجتمع الإسلاميّ عموماً ولدى الإمام خصوصاً؟، وهل تتناسب رؤية ابن عبّاس لأمير المؤمنين مع تلك المراسلات بينهما، التي اتَّسمت بالغلظة والشدّة وسوء الظنِّ والتُّهمة؟.

إنّ استقراءنا لسيرة ابن عبّاس وموقفه من الإمام عليٍّ عليه السلام في الصفحات السَّابقة نجدها لا تتلائم مع ما تمَّ ذكره في الرسائل التي تُبودلت بينهما في هذه الحادثة -إنْ صحَّتِ-، وما ذكر فيها من ألفاظ لا تناسب تلك العلاقة الودِّيَّة، وذلك الاعتقاد الذي يحمله ابن عبّاس للامام عليٍّ عليه السلام.

فهل يُعقل أنْ يكتب ابن عبّاس للإمام: «والله لأن ألقى الله بما في هذه الأرض من عقيانها ولجينها، وبطلاع من على ظهرها، أحبّ إليّ من أن القاه وقد سفكت دماء الأُمّة لأنال بذلك الملك والإمارة».

فإذا كان ابن عبّاس يرى هذا الرأي، فلماذا نجده العضد الأيمن للإمام في معاركه الثلاث، وفي مناظراته مع خصوم الإمام كان يحاول بما أُوتي مِن قوَّة جدال إثبات صحَّة مواقف الإمام وإمامته، والتأكيد على خطأ خصومه، ولذلك نجد الإمام يرشِّحه ليمثِّله في التحكيم، ويُرسله إلى الخوارج، ومن قبل أرسله الى طلحة والزبير وأُمّ المؤمنين عائشة، وكلّ ذلك ليشير إلى مدى الثِّقة التي يُكِنُّها الإمام لابن عبّاس.

ثم إنّ ابن عبَّاس -إنْ صحّ- القول عنه يجعل سرّ حروب الإمام هو الوصول إلى الحكم والملك، وهذا أمرٌ لم يفعله خصوم الإمام، فأنّى لابن عبّاس أنْ يعتقده، وإذا كان الإمام يُريد الوصول إلى الحكم بأيَّة طريقة، ولو بسفك الدماء، فما باله

رفض شرط عبد الرَّحمن بن عوف، وهو يقول له: أُبايعك على كتاب الله وسنَّة رسوله وسيرة الشيخين(١٤٤).

وبالمقابل نجد ردود الإمام -أيضاً- لا تناسب مكانة ابن عبّاس لدى الإمام عليٍّ عليه السلام؛ إذ جاء في كتاب الإمام: «فاتَّق الله، وارددِ إلى هؤلاء القوم أموالهم، فإنّك إنْ لم تفعل، ثمَّ أمكنني الله منك، لأعذرنَّ إلى الله فيك، ولأضربنَّك بسيفي هذا، الذي ما ضربتُ أحداً إلّا دخل النّار».

هب أنّ ابن عبّاس أخذ الأموال، فهل عقوبته القتل، ثمَّ إنّ الروايات، لا تشير إلى إعادة ابن عبّاس الأموال، فهل هذا يعني أنّ الامام يقول بأنّ ابن عبّاس من أهل النار، نعم أشار اليعقوبيّ إلى أنَّه أعاد بعضها، ولعلّ رواية اليعقوبيّ متَّهمة؛ لميله إلى العبَّاسيِّينَ.

وقدْ ورد في أجوبة الإمام عليٍّ عليه السلام لابن عبّاس «لو أنّ الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت، ما كانت لهما عندي هوادة، ولا ظفرا منّي بإرادة، حتّى آخذ الحقّ منهما، وأُزيح الباطل عن مظلمتيهما».

هل هذا يصبُّ في مصبِّ تلك الروايات التي نفسه نَسَبتَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله قوله: «لو أنّ فاطمة بنت محمَّد سرقت لقطعت يدها»، أو أنّ الروايات التي تشير لأخذ أُمّ كلثوم(١٤٥) بنت الإمام عليّ عليه السلام عقداً من بيت المال، فقرّر الإمام قطع يدها لولا تدخل خازن بيت المال؟.

إنّ هذه الأقوال تُريد أن تُوضِّح أنّ أهل البيت عليهم السلام كسائر النّاس، يمكنهم الوقوع في الكبائر؛ لذا تُقام عليهم الحدود!!!.

عاشراً: مَنْ هو الذي كتب للإمام عليه السلام وما طبيعة علاقته بابن عبَّاس؟

أكَّدت جميع الروايات أنَّ مَن كتب للإمام عليّ عليه السلام هو أبو الأسود الدؤليّ، ولكن لم يتبيَّن لنا من خلال المصادر طبيعة العلاقة بين ابن عبّاس وأبي الأسود الدؤلي، فقد كان أبو الأسود كاتب ابن عبّاس في البصرة(١٤٦)، وقد جاء عند البلاذريّ والطبريّ ما يُفهم إساءة ابن عبّاس لأبي الأسود الدؤليّ: «مرَّ عبد الله ابن عبّاس على أبي الأسود الدؤليّ، فقال: لو كنت من البهائم كنتَ جملاً، ولو كنتَ راعياً ما بلغت من المرعى، ولا أحسنت مهنته في المشي»، فهل هذا يدلّ على سوء العلاقة بين الاثنين، ما دعا أبا الأسود للكتابة إلى الإمام عليٍّ عليه السلام؟ ولكن يُفهم من رسالة الإمام لأبي الأسود أنّ الأخير كان عيناً للإمام؛ إذ جاء في رسالته: «فلا تدع إعلامي بما يكون بحضرتك، ممّا النظر فيه للأُمّة صلاح، فإنّك بذلك جدير، وهو حقٌّ واجب عليك». وهل ساءت علاقتهما أكثر بعد ذلك؟

يظهر من رسالة الإمام إلى أبي الأسود أنَّ مكاتبة الأخير سرّاً بين الاثنين لا يعلم أحد بها. ولم نجد ما يشير إلى أنّ ابن عباس اتّهم أحداً معيَّناً، نعم هو عدّ ذلك باطلاً، ولكنَّ أبا الفرج أشار إلى أنّ أبا الأسود وقومه أرادوا أن يحولوا بين ابن عبَّاس وأخذ المال، لكنَّ الأخير استعان بأخواله الذين ساندوه على أخذ المال(١٤٧).

حادي عشر: هل اكتفى الإمام عليٌّ عليه السلام بالمراسلات، أو أنّه أرسل مَن يتقصَّى الأمر؟

لقدْ ذكر ابن عبد ربِّه ما نصُّه: «قال سليمان بن أبي راشد، عن عبد الله بن عبيد،

عن أبي الكنود، قال: كنت من أعوان عبد الله بالبصرة، فلمّا كان من أمره ما كان أتيت عليّاً، فأخبرته، فقال: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[١٤٨]، فمَن هو أبو الكنود هذا؟ وما علاقته بابن عبّاس؟.

يظهر أنّه عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود الأزديّ[١٤٩]، الذي روى مراسلات الإمام مع ابن عبّاس، وقدْ حصل تصحيف في رواية ابن عبد ربِّه، وقدْ ورد ذكره بصفتِهِ راوياً ولم يُترجم له أحد سوى أنّهم عدُّوه من أصحاب الإمام عليٍّ عليه السلام[١٥٠]، ومن رواياته معاتبة الإمام لسليمان بن صرد لعدم مشاركة الأخير في الجمل، واعتذاره للإمام[١٥١]، وروى خطبة الإمام عليه السلام لمّا وصل الكوفة[١٥٢]، وروى خطبة الإمام عليّ عليه السلام في المهاجرين والأنصار لمّا عزم السَّير إلى الشام[١٥٣]، وجواب عمار بن ياسر للإمام عليه السلام[١٥٤]، وكان مع الإمام عليٍّ عليه السلام في النخيلة[١٥٥]، وهو متوجِّه لحرب معاوية في صفِّين[١٥٦]، وذكر عدد جيش الإمام عليّ عليه السلام[١٥٧]، ومعاوية في صفّين[١٥٨]، وكان مع الإمام عليٍّ عليه السلام في صفِّين حينما وصله وفد معاوية[١٥٩]، وروى موقف الإمام لمّا بلغه غزو بسر بن إرطأة الحجاز[١٦٠]، وإرساله جارية السعديّ لمحاربته[١٦١]، وأنّه كان حاملًا وراوياً كتاب عقيل للإمام عليه السلام، وجواب الإمام بخصوص بني أُميَّة[١٦٢]، وروى موقف عبد الله بن جعفر لمّا بلغه مقتل ولديه مع الإمام الحسين عليه السلام[١٦٣]، وروى الشِّعر الذي قالته امرأة من آل عقيل لمّا رجع سبايا آل البيت إلى المدينة[١٦٤]، وروى أنّه ممّن شارك بقتل الشمر أيّام المختار[١٦٥].

وروِيَ أنّه كان مع ابن عبّاس في البصرة، فهو أحد أعوانه، وعندما ارتحل ابن عبَّاس إلى مكَّة سار أبي الكنود إلى الكوفة، وأخبر الإمام عليه السلام، عندها أخذ الإمام بمكاتبته وهو في مكَّة[١٦٦].

فهل أرسل الإمام أبا الكنود لتقصّي الأمر، وقد رأينا الطبريّ وابن عبد ربّه يعتمدون على روايته المفصّلة، التي كان لباحث معاصر وقفة معه، فقال: «وأظنُّ أنّنا في غنىً عن التساؤل عن أبي الكنود هذا، كيف استحصل على كلِّ هذه الوثائق والمستندات الخطيرة؟ وهل مكّنه ابن عبّاس منها وهي تدينه في مضامينها؟!! أو أنَّ الإمام عليه السلام أعطاه صورة من رسائله، ومن أجوبة ابن عمّه له، واختصّه بها دون سواه؟ أو سطا هو على هذه الرسائل ففتحها، واطّلع عليها في أثناء سفارته بينهما، إن كان هو الوسيط فيها جميعاً، ومع الغضِّ عن هذه الناحية، وعن قيمة أبي الكنود من وجهة أمانته ووثاقته، والفجوات الموجودة في قصّته هذه، فإنّ الجهالة في أسانيدها كافية لتوهينها»(١٦٧).

ثاني عشر: طريقة خروج ابن عبَّاس من البصرة

إنّ طريقة خروج ابن عبّاس من البصرة حسبما توضِّحه الروايات، تُشير إلى سلوك غير طبيعيٍّ لا يتناسب مع ابن عبّاس، وأنَّه طلب حماية الآخرين للخروج، وإذاً فهو مقتنع بأنّ تصرفه غير صحيح؛ ولذا طلب معونة الآخرين من أخواله، وقد بالغت الروايات في أمر المال المأخوذ وهو ستَّة ملايين، دون أنْ تُحدِّد دراهم أو دنانير، وهذا شيءٌ لا يمكن أن يقع من ابن عبّاس، ولم تترك الروايات خروج ابن عبّاس حتّى جعلته وكأنّه رغماً على أهل البصرة وبالقوّة، على الرغم من محاولات بني تميم الحيلولة دون ذلك.

ثالث عشر: موقف بني تميم

لماذا تصوِّر الروايات أنّ بني تميم فقط أخذوا موقفاً متشدِّداً من ابن عبّاس؟

فهل هذا يعود لتشدّده مع بني تميم إبّان ولايته إلى درجة أنْ كتب له الإمام ينهاه عن ذلك؛ لأنَّ بني تميم كلّما غاب منهم نجمٌ ظهر لهم آخرُ حسب تعبير الإمام(١٦٨).

رابع عشر: ما موارد صرف ابن عبّاس لهذه الأموال؟

تباينت الروايات في كمِّيّة المال الذي أخذه ابن عبّاس، بين مليونين إلى ستّة ملايين، فيما ذكر اليعقوبيّ أنّه لا يتجاوز العشرة آلاف درهم، ولم تترك الروايات ابن عبّاس وأمواله دون أن تحدِّد موارد صرفها التي لم تتجاوز (الجواري)، وكأنَّ الروايات تريد أنْ تؤكِّد على دنيويّة ابن عبّاس وميله إلى النِّساء، فأشارت إلى أسماء الجواري (حوراء، وفنور، وشادن)، إلّا أنَّها لم تُشِر إلّا إلى صرف ثلاثة آلاف دينار فقط.

خامس عشر: هل استغلَّ معاوية هذه الأزمة؟

إنَّ معاوية كان يفتعل الكتب على لسان الإمام، وينشر الأخبار غير الصّحيحة على ألسن أصحاب الإمام، في محاولةٍ منه إمّا لجذبهم إليه، أو تشويه سمعتهم، أو لإدخال الشكِّ في نفس الإمام منهم، كما فعله مع قيس بن سعد(١٦٩) والأشتر، وغيرهما، إذن يا ترى ما باله لم يوظف هذا الشرخ الكبير الذي ظهر من ابن عبَّاس ولا سيّما أنّ ابن عبّاس هو الساعد الأيمن للإمام عليه السلام، فإنَّنا لم نجد أيّ إشارة لا في خلافة الإمام ولا بعده، ونحن نعلم أَنّ ابن عبّاس كان لسان الهاشميِّين في مجلس معاوية(١٧٠)، ولم يتردَّد يوماً في الثناء على الإمام والطعن على معاوية، بل الأكثر من ذلك أنّ معاوية أشرك ابن عبّاس في اللَّعن مع الإمام والحسن الحسين عليهما السلام، وجعل ابن عبّاس رابعهم(١٧١)؟!!.

سادس عشر: مَن هو الوالي الذي تولَّى البصرة بعد ابن عبّاس؟

تُؤكِّد الروايات بقاء ابن عبَّاس حتّى استشهاد الإمام عليّ عليه السلام، ما عدا رواية أبي الفرج التي تذهب إلى تولِّي أبي الأسود البصرة بعد رحيل ابن عبّاس، وهي رواية شاذَّة، فكان ابن عبّاس ممّن غسَّل أمير المؤمنين عليه السلام[١٧٢]، ورثاه[١٧٣]، ثمَّ دعا إلى بيعة الإمام الحسن عليه السلام[١٧٤]، ثمَّ كتب له من البصرة يدعوه للقيام بالأمر[١٧٥]، وقد كتب معاوية يتهدَّد ابن عبّاس وهو في البصرة، فردَّ ابن عبّاس برسالة مماثلة[١٧٦]، وأخذ يدسُّ معاوية الجواسيس في الكوفة والبصرة، فقبض ابن عبّاس على الجاسوس، وكتب لمعاوية يندِّد بفعله[١٧٧]، وذكر الطبريّ أنَّ ابن عبّاس شخص إلى الكوفة، وشهد الصلح مع معاوية، ثمَّ رجع إلى البصرة، فحمل أثقاله، وارتحل إلى الحجاز.

سابع عشر: لماذا هذه المبالغة في الحادثة؟

يظهر أنّ الرواية قد بُولغ فيها كثيراً، ولكن لماذا هذه المبالغة؟ هل تعود إلى تشدّد الإمام مع أكثر ولاته، لا سيّما في مسألة الأموال؟ كما حصل مع زياد بن أبيه عامله على فارس، فقد كتب إليه: «إنّ رسولي أخبرني بعجب، زعم أنَّك قلت له فيما بينك وبينه: إنّ الأكراد هاجت بك، فكسرت عليك كثيراً من الخراج، وقلت له: لا تُعلم بذلك أمير المؤمنين، يا زياد، وأُقسم بالله إنّك لكاذب، ولئن لم تبعث بخراجك، لأشدنَّ عليك شدّة تَدَعُك قليلَ الوفر، ثقيلَ الظهر، إلّا أنْ تكون لما كسرت من الخراج محتملاً»[١٧٨].

وكتب عليه السلام إلى النُّعمان بن عجلان بعد أنْ بلغه أنَّه ذهب بمال البحرين، «إنّه مَن

استهان بالأمانة، ورغب في الخيانة، ولم ينزِّه نفسه ودينه، أخلّ بنفسه في الدنيا، وما يشقى عليه بعد أمر وأبقى وأشقى وأطول، فخف الله! إنك من عشيرة ذات صلاح، فكن عند صالح الظن بك، وراجع إن كان حقّاً ما بلغني عنك، ولا تقلبنَّ رأيي فيك، واستنظف خراجك، ثم اكتب إليّ ليأتيك رأيي، وأمري، إنْ شاء الله»، فلمّا وصله الكتاب حمل المال، ولحق بمعاوية[١٧٩].

وكتب عليه السلام لمصقلة بن هبيرة والي أردشير خُرَّة في الموضوع نفسه[١٨٠]، و-أيضا- كتب للمنذر بن الجارود والي أصطخر[١٨١]، وكتب إلى زيد بن قيس الأرحبيّ، والأشعث بن قيس[١٨٢].

فهل أشكل على الرُّواة، ومزجوا بين هذه الكُتُب، ونسبوه لابن عبّاس؛ لشهرته وعلاقته الوِدِّيَّة مع الإمام عليٍّ عليه السلام؟ أو أنّ الحادثة دخلت أروقة القصّاصين، فأضافوا عليها من خيالاتهم الكثير؟ أو أنّ الحادثة بولغ فيها لأغراض سياسيّة.

ثامن عشر: وختاماً

إنّنا لا نستبعد أنْ يكون ابن عبّاس قدْ أخذ الأموال، ولكن ليس بهذه الصّورة التي أشارت إليها الروايات، فقراءتنا لما جاء لدى اليعقوبيّ تُعطي انطباعاً إلى أيّ مدى بولغ في هذه الحادثة؟ ولماذا بولغ؟ فقد جاء لديه: «وكتب أبو الأسود الدؤليّ [كذا]، وكان خليفة عبد الله بن عبّاس بالبصرة، إلى عليّ عليه السلام يُعلمه أنّ عبد الله أخذ من بيت المال عشرة آلاف درهم، فكتب إليه يأمره بردّها، فامتنع، فكتب يقسم له بالله لتردنّها، فلمّا ردّها عبد الله، أو ردَّ أكثرها، كتب إليه عليٌّ عليه السلام: أمّا بعد، فإنَّ المرء يسرُّه درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه،

فما أتاك من الدنيا، فلا تُكثر به فرحاً، وما فاتك منها، فلا تُكثر به جزعاً، واجعل همّك لما بعد الموت، والسَّلام»، فكان ابن عبّاس يقول: ما اتَّعظتُ بكلام قطّ اتِّعاظي بكلام أمير المؤمنين»(١٨٣).

والملَاحظ أنَّ ابن عبّاس كان يعتقد باستحقاقه للمال الذي أخذه، فقد جاء في جوابه للإمام: «إنّ حقّي في بيت المال لأعظم ممّا أخذت»(١٨٤)، فهل اعتقاده استحقاقها من باب العاملين عليها؟ أو من باب ذوي القربى؟ أو شيء آخر؟ فقد ذهب ابن عبد ربه إلى القول: ««فلمَّا صار الأمر إلى عليٍّ استعمله على البصرة، فاستحلَّ الفيء على تأويل قول الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾(١٨٥)، واستحلَّه من قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»».

ومهما يكن، فإنَّ ابن عبّاس ذهب إلى الكوفة إمّا بطلب من الإمام عليه السلام، أو رغبة منه، ليشرح للإمام أسباب أخذه المال(١٨٦). وشهد ابن عبّاس أواخر أيّام الإمام عليه السلام عندما كان أمير المؤمنين عليه السلام يعدّ العدّة لاسترجاع الشام(١٨٧)، فكان ابن عبّاس معه في الكوفة، وفي تلك اللَّيلة التي جمعت فرحاً وحزناً، وُلد لابن عبّاس ولد سمّاه أمير المؤمنين عليه السلام على اسمه (عليّ) وكنّاه أبا الحسن(١٨٨)، وما هي إلّا ساعات حتّى فُجعت الكوفة، ومعها ابن عبّاس بالإمام عليٍّ عليه السلام؛ إذْ ضربه ابن ملجم، وهو في محراب الصلاة، وشارك ابن عبّاس مع الإمام الحسن والحسين عليهما السلام وسائر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام بهذا المصاب، وقد كان وقع ذلك ثقيلاً على ابن عبّاس؛ إذ هو تلميذ الإمام الأثير، فشارك في غسل الإمام، وتكفينه، ودفنه، وقام برثائه(١٨٩).

وبعد ذلك دعا النّاس لبيعة ولده الإمام الحسن عليه السلام، يقول المدائنيّ: «لمّا توفِّي عليٌّ عليه السلام خرج عبد الله بن العبّاس بن عبد المطَّلب إلى النّاس، فقال: إن أمير

المؤمنين عليه السلام توفِّي، وقد ترك خلفًا، فإن أحببتم خرج إليكم، وإن كرهتم، فلا أحد على أحد، يقول: فبكى الناس، وقالوا: بل يخرج إلينا[١٩٠] وقيل أنه قام ودعا الناس إلى بيعته عليه السلام، بعد أن ألقى الإمام الحسن عليه السلام خطبته[١٩١]، ثُمَّ عاد ابن عبّاس إلى البصرة والياً للإمام الحسن عليه السلام»[١٩٢].

وبعد أنْ تولَّى الإمام الحسن عليه السلام الخلافة، بدأ معاوية بإثارة القلاقل، وذلك بإثارة الجواسيس؛ إذ يقول أبو الفرج: «ودسَّ معاوية رجلاً من بني حمير إلى الكوفة، ورجلاً من بني القين إلى البصرة، يكتبان إليه بالأخبار، فُدلَّ على الحميريّ عند لحّام جرير، ودُلَّ على القينيّ بالبصرة في بني سليم، فأُخذا وقُتلا»[١٩٣].

وكتب الإمام الحسن عليه السلام وابن عبّاس إلى معاوية يندِّدان بفعله، فكان ممّا كتبه ابن عبَّاس: «أمّا بعدُ، فإنَّك ودسّك أخا بني فلان إلى البصرة، تلتمس من غفلات قريش مثل الذي ظفرت به من يمانيَّتك، لكما قال ابن الأسكر:

لعمرُك إنّي والخزاعيّ طارقاً ... كنعجةٍ عادٍ حتفُها تتحفّرُ
أثارت عليها شفرة بكراعها ... فظلَّت بها من آخر اللَّيل تنحرُ
شمتّ بقومٍ من صديقك أُهلكوا ... أصابهم يومٌ من الدهر أصفرُ

فأجابه معاوية:

إنَّ الحسن بن عليّ قد كتب إليَّ بنحو ممّا كتبت به، وأنبأني بما لم أجز ظنّاً وسوء رأي، وإنّك لم تصب مثلكم ومثلي، ولكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعيّ، يجيب أُميَّة عن هذا الشعر:

فوالله ما أدري وإنّي لَصادق ... إلى أيِّ مَن يظنُّني أتعذَّر
أُعنّفَ إن كانت زبينةُ أُهلكتْ ... ونالَ بني لحيان شرٌّ فأنفروا[١٩٤].

وبعدها كتب ابن عبّاس للإمام الحسن عليه السلام يدعوه إلى جهاد معاوية، شارحاً له فهمه طبيعة المرحلة، وكيفيّة اتّخاذ السياسة المناسبة؛ إذ جاء في كتابه: «إنّ المسلمين ولّوك أمرهم بعد عليٍّ عليه السلام، فشمِّر للحرب، وجاهِدْ عدوَّك، وقارب أصحابك، واشتر من الضنين دينه بما لا يثلم لك ديناً، ووال أهل البيوتات والشرف، تستصلح بهم عشائرهم، حتّى يكون النّاس جماعة، فإنّ بعض ما يكره النّاس ما لم يتعدَّ الحقّ، وكانت عواقبه تؤدِّي على ظهور العدل، وعِزِّ الدِّين خير من كثير ممّا يحبُّه الناس، إذا كانت عواقبه تدعو إلى ظهور الجور، وذلّ المؤمنين وعزّ الفاجرين، واقتد بما جاء عن أئمّة العدل، فقد جاء عنه أنّه لا يصلح الكذب إلّا في حرب، أو إصلاح بين النّاس، فإنّ الحرب خدعة، ولك في ذلك سعة إذا كنت محارباً ما لم تبطل حقّاً، واعلم أنّ عليّاً أباك إنّما رغَّب الناس إلى معاوية، أنّه آسى بينهم في الفيء، وسوَّى بينهم في العطاء، فثقل عليهم، واعلم أنّك تحارب مَن حارب الله ورسوله في ابتداء الإسلام، حتّى ظهر أمر الله، فلمّا وحِّد الربّ ومُحق الشرك، وعُزَّ الدِّين، أظهروا الإيمان وقرءوا القرآن، مستهزءين بآياته، وقاموا إلى الصلاة وهم كسالى، وأدّوا الفرائض وهم لها كارهون، فلمّا رأوا أنّه لا يعزُّ في الدين إلا الأتقياء الأبرار، توسَّموا بسيماء الصالحين، ليظنَّ المسلمون بهم خيراً، فما زالوا حتى أشركوهم في أماناتهم، وقالوا: «حسابهم على الله، فإن كانوا صادقين، فإخواننا في الدِّين، وإن كانوا كاذبين، كانوا بما اقترفوا هم الأخسرين، وقد مُنيت بأولئك وأبنائهم وأشبائهم، والله مازادهم طول العمر إلّا غيّاً، ولا زادهم ذلك لأهل الدين إلّا مقتاً، فجاهدهم ولا ترضَ دنيّة ولا تقبل خسفاً، فإنّ عليّاً لم يُجب إلى الحكومة حتّى غُلب على أمره، فأجاب، وإنّهم يعلمون أنّه أولى بالأمر إنْ حكموا

بالعدل، فلمّا حكموا بالهوى، رجع إلى ما كان عليه حتّى أتى عليه أجله، ولا تخرجنَّ من حقٍّ أنت أولى به حتّى يحول الموت دون ذلك، والسلام»[١٩٥].

هنا ابن عبّاس يرسم للإمام الحسن عليه السلام السِّياسة الواجب اتباعها في هذه المرحلة، ويدعوه إلى قتال معاوية، وهذا يستلزم جذب الناس إليه، وفي مقدّمتهم أهل الشرف، وهذا يعني أن يخرج الإمام الحسن عليه السلام عن سياسة والده في التسوية بين جميع المسلمين، فيؤكِّد يؤكد ابن عبّاس أنّ هذا هو السبب في تفرّق النّاس عن الإمام عليٍّ عليه السلام والتحاقهم بمعاوية.

وأكّد ابن عبّاس التشابه بين هذه المرحلة وعهد الرسول صلى الله عليه وآله، فالنبيُّ صلى الله عليه وآله على الرغم من انتصاره أخذ بمؤالفة قلوب بعضهم لمصلحة الإسلام، وإنّ الإمام الحسن عليه السلام في حلٍّ من العمل بذلك؛ لأنّه في حالة حرب، ويُؤكِّد هنُّا ابن عباس انحراف هؤلاء عن الإسلام، وأنّهم لم يُسلموا ولكن استسلموا، واستغلُّوا الإسلام لمصالحهم الشخصيّة.

والظاهر أنّ ابن عبّاس كتب ذلك للإمام الحسن عليه السلام لمّا علم أنّه يريد مصالحة معاوية، فأشار عليه بأنّ الإمام عليّاً عليه السلام لم يُجب إلى الحكومة حتّى غُلب، ولمّا رآهم قد انحرفوا عن الحقّ، رجع إلى ما كان عليه، ثمّ دعاه إلى عدم القبول بالصلح بقوله: «ولا تخرجنَّ عن حقٍّ أنت أولى به حتى يحول الموت دون ذلك».

إنّ هذه السِّياسة مع واقعيَّتها لكنّها لا تتلائم مع منهج أهل البيت عليهم السلام، فضلاً عن ذلك الدعاية التي بثَّها معاوية في أهل الكوفة، التي جعلت زعمائَهم يهربون إليه، وظهور الخوارج وتكفيرهم الإمام عليّاً عليه السلام، والأهمّ من ذلك أنّه لا يمكن الرجوع عن سياسة الإمام عليٍّ عليه السلام في التسوية بالعطاء؛ لأنَّ ذلك ربما يؤدِّي لثورة

الشعوب عليه، بعدما أحسَّت بنوع من المساواة وعدم الطبقيَّة لعدّة سنوات.

وبعد عقد الإمام الحسن عليه السلام الصلح مع معاوية، خشي معاوية من ابن عبّاس لئلّا يقف ضدّه، فكتب له يدعوه للبيعة ويتهدّده؛ لأنّه يعلم رفضه للصلح معه، وجاء في كتابه: «لعمري لو قتلتك بعثمان، رجوت أن يكون ذلك لله رضا، وأن يكون رأياً صواباً، فإنّك من الساعين عليه، والخاذلين له، والسافكين دمه، وما جرى بيني وبينك صلح، فيمنعك منّي، ولا بيدك أمان»(١٩٦).

لكنّ ابن عبّاس بما أُوتي من بيان وحجّة، ردّ قائلاً: «وأمّا قولك إنّي من السّاعين على عثمان، والخاذلين له والسافكين دمه، وما جرى بيني وبينك صلح، فيمنعك مني، فأُقسم بالله لأنت المتربِّص بقتله، والمحبّ لهلاكه، والحابس الناس قبلك عنه، على بصيرة من أمره، ولقد أتاك كتابه، وصريخه يستغيث بك ويستصرخ، فما حفلت به، حتّى بعثتَ معذِّراً بآخره، وأنت تعلم أنَّهم لن يتركوه حتَّى يُقتل، فقُتل كما كنتَ أردتَ، ثمَّ علمت عند ذلك أنّ النّاس لن يعدلوا بيننا وبينك، فطفقت تنعى عثمان، وتلزمنا دمه، وتقول: قُتل مظلوماً، فإنْ يك قُتل مظلوماً، فأنت أظلم الظالمين، ثمَّ لم تزل مصوباً ومصعداً، وجاثماً ورابضاً تستغوي الجهَّال، وتنازعنا حقّنا بالسفهاء، حتّى أدركت ما طلبت، وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين»(١٩٧).

وبعد ذلك ارتحل ابن عبّاس عن البصرة، وحمل أمتعته وأمواله، فلمّا رأى بنو تميم أنّ السلطة خرجت من يده، أرادوا الانتقام منه لموقفه منهم في فتنة ابن الحضرميّ(١٩٨). ولمّا خرج ابن عبّاس من البصرة، غلب عليها حمران بن أبان، حتّى ولّى معاوية عليها بسر بن أرطاة(١٩٩).

ونخلص للقول: إنّ ابن عبّاس كان الساعد الأيمن لأمير المؤمنين عليه السلام طول فترة خلافته، وكذلك لولده الإمام الحسن عليه السلام؛ إذ كان المعتمد الأوّل لهما في مناظرة خصومهم؛ ولأهميّة البصرة؛ ولّاه أمير المؤمنين عليه السلام إيّاها، مع أنّ الإمام لم يستغن عنه، فكان يرسل إليه للمشاركة في الأحداث الجسام، ولما كان الإمام عليّ عليه السلام يمرُّ بظرف خاص، لم يسمح لابن عبّاس أن يأخذ حقّه من بيت المال؛ تجنّباً لأيِّ اتّهام له ولولاته، فاستجاب ابن عبّاس لذلك، ولكن الخصوم يعدُّونها مناسبة للطعن بالإمام ووالِيه الأمين.

إنّ ابن عبّاس وُلد قبل الهجرة بثلاث سنوات، ولم يدخل الإسلام إلّا في السنة الثامنة من الهجرة، ولعلَّ الرواية العبّاسيَّة أنقذته وأباه من عار الطلقاء، ومع أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله غادر الدنيا ولابن عبّاس ثلاث عشرة سنة لم ير النبيَّ صلى الله عليه وآله إلّا سنتين وبضعة أشهر، لكنَّ الرواية العبّاسيّة ذهبت بعيداً في كونه حبر الأُمة وترجمان القرآن؛ لذا لم يكن له موقف يوم السقيفة كما هو موقف أبيه العبّاس الذي كان غامضاً، وغدا العبّاس صاحب الرقم الأوّل في توزيع العطاء في عهد عمر، فيما غدا ابن عبّاس وكأنّه مستشار الخليفة ومرافقه، وعيَّنه عثمان أميراً على الحجّ في سنته الأخيرة؛ إذْ لم يؤثر عنه موقف حيال الثورة على عثمان.

ولمّا تولّى الإمام عليٌّ عليه السلام الخلافة أحسن إلى أولاد العبّاس جميعاً، وولَّاهم جميعاً، وكان في مقدّمتهم ابن عبّاس الذي ولَّاه البصرة، وقد شارك مع الإمام في الجمل وصفِّين والنهروان، وكان مرشَّحُه للتحكيم. وتشير الروايات إلى أنَّ الإمام زوَّده بصلاحيّات أكثر من غيره من الولاة، وبقي على ولاية البصرة حتَّى استشهاد الإمام عليه السلام، فنهض خطيباً داعياً لبيعة الإمام الحسن عليه السلام، وقبض على

جواسيس معاوية وقتلهم، وكتب مهدِّداً معاوية، لكنَّه بعد الصلح مع معاوية، سار من البصرة إلى مكّة، فهل قصة أخذه للأموال كانت بعد الصلح؟ ولم يطالبه بها معاوية كما هو ديدنه مع الآخرين ليضمن سكوته.

لكن من جانب آخر يلحظ أنَّ ابن عبّاس كان غير مدرك لحقيقة الإمام عليٍّ عليه السلام كإمام معصوم مفترض الطاعة، فقد خطَّأ الإمام في أُمور، وخالفه في أُمور أُخرى؛ فكان رأيه على خلاف رأي الإمام تجاه معاوية؛ إذ يرى ابن عبّاس تثبيته في ولايته، وعندما أمره الإمام للسير إلى الشام تقاعس وجبن؛ لأنَّ معاوية سيطالبه بدم عثمان، ولمّا أرسله الإمام إلى الخوارج موصياً إيّاه أن يحاججهم بالسنة وليس بالقرآن لأنَّ القرآن حمّال ذو وجوه، خالف الإمام، وحاججهم بالقرآن، فلم يتَّعظوا، ما اضطرَّ الإمام إلى الخروج إليهم ومحاججتهم، فانسحب ثمانية آلاف من أصل اثني عشر ألفاً، وعلى الرُّغم من وصايا الإمام له عندما ولّاه البصرة، فإنّه كان شديداً على بني تميم، ما جعل الإمام يكتب له مؤنِّباً إيّاه.

ويظهر أنّ عدم إدراك ابن عبّاس عصمةَ الأئمّة، دفعه لنصح الإمام الحسن عليه السلام بتغيير منهجه عن منهج أمير المؤمنين في التعامل مع النّاس، وكذلك في نصحه للإمام الحسين عليه السلام في عدم الثورة على يزيد، فهو لم يكتف بعدم الخروج، وإنَّما جاء نصحه بمنزلة طعن بخروج الإمام عليه السلام، ومِنْ ثَمَّ كان سبباً في عدم خروج كثير من النّاس مع الإمام اقتداءً بابن عبّاس.

من هنا يبدو أنَّ الأمر مقبول للقول بأنّ ابن عبّاس قد أخذ الأموال متأوِّلاً، ومخالفاً منهج أمير المؤمنين عليه السلام، ولا يبعد أنَّه استغلَّ ظرف الإمام عليه السلام بعد استيلاء معاوية على مصر، وكثرة غاراته على بلاد الإمام، لكن يظهر أنّ شدّة الإمام على

ولاته لم تُعفِ ابن عبّاس من ذلك، فقد اتَّخذ موقفاً متشدِّداً للحفاظ على أموال المسلمين، وألّا يدع أحداً -مهما كان- أنْ يتطاول على ذلك، ويظهر أنّ ابن عبّاس تشدّد أوّلاً لكنّه لمّا رأى تشدّد الإمام عليه السلام، شدّ الرِّحال نحو الكوفة معتذراً للإمام وأعاد الأموال، وقدرها عشرة آلاف دينار، كما أفاد بذلك اليعقوبيّ في تاريخه، واستمرَّ في ولايته حتَّى الصُّلح مع معاوية.

الهوامشُ

١- ابن عقدة، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص٩١، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٧/ ٣٧.

٢- الشريف الرَّضي، نهج البلاغة: ص٥٧، ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٧٧، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٦٩.

٣- الطبريّ، تاريخ: ٤/ ٤٤٢، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٧/ ٦.

٤- لمزيد من التفاصيل، يُنظر: النصرالله، الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة بغداد: ص٣٦١ - ٣٦٤.

٥- ذكر البلاذريّ: «قال ابن الكلبيّ: الحذعة بنت معاوية بن مالك بن زيد مناة، وهي أُمّ جشم وعبشمس (كذا) ابني كعب بن سعد، ويقال لهم: بنو الحذعة». أنساب الأشراف: ٢/ ١٧٣.

٦- البلاذريّ،: أنساب الأشراف: ٢/ ١٦٩-١٧٦.

٧- التاريخ: ٢/ ١٤٢-١٤٣. ويُنظر: الشريف الرضيّ، نهج البلاغة: ص٣٧٨، ابن الجوزيّ، صفة الصفوة: ١/ ٣٢٧، ابن الاثير، المثل السائر:١/ ٣٩٤، سبط ابن الجوزيّ، تذكرة: ص١٣٩، محبّ الدِّين الطبريّ، الرياض النظرة: ٢/ ٢٩٥.

٨- هو ما أشرف من أرض العرب على العراق، وسمِّي بالطفِّ؛ لقربه من الريف، ينظر: الزمخشريّ، كتاب الأمكنة: ص١٢٥، ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٤/ ٣٥-٣٦، الحميريّ، الروض المعطار: ص٣٩٦.

٩- الأخماس: لقد قسِّمت البصرة حسب القبائل الكبرى الخمسة، وهي بكر بن وائل وتميم والازد وعبد القيس والعالية. لمزيد من التفاصيل ينظر: النصرالله، شهيد الثورة الحسينيّة الأول: ص٥٣-٨٠.

١٠- الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك: ٥/ ٦١-٦٢.

١١- تاريخ: ٦/ ٦٢.

١٢- تاريخ: ٦/ ٦٠.

١٣- سورة الأنفال، الآية (١٧٧).

١٤- سورة الأعراف الآية (١٧٥).

١٥- ابن عبد ربِّه، العقد الفريد: ٥/ ٩٦-١٠١. ونقلها عنه: الدمشقيّ، جواهر المطالب: ٢/ ٧٩-٨٤

١٦- رجال الكشِّيّ: ص ٤١، الطوسّي، اختيار معرفة الرجال: ١/ ٢٧٩.

١٧- المصدر السَّابق: ١/ ٢٧٩-٢٨٠.

١٨- أبو الفرج الأصفهانيّ، الأغاني: ١٢/ ٤٨٣.

١٩- تُنظر ترجمته: ابن عبد البّر، الاستيعاب: ٣/ ١٠٠٩، ابن حجر، الإصابة: ٤/ ٣٣٠-٣٣٢.

٢٠- تُنظر ترجمته: ابن عبد البِّر، الاستيعاب: ٣/ ١٢٨٩-١٢٩٣، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٦/ ٥٧- ٦٥، ابن حجر، الإصابة: ٥ / ٤١٩-٤٢٠ .

٢١- تُنظر ترجمته: ابن حجر، الإصابة: ٧/ ٣٨٠-٣٨١ .

٢٢- عن أسر العبّاس يوم بدر، ودفعه الفداء، يُنظر: اليعقوبيّ، تاريخ: ٢/ ٣٠.

٢٣- عن غزوة بسر إلى اليمن والجرائم التي اقترفها، يُنظر: اليعقوبيّ، تاريخ: ٢/ ١٣٧-١٣٩، الطبريّ، تاريخ: ٦/ ٥٩-٦٠، أبو هلال، الغارات: ص٤٠٤-٤٢٨، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١/ ٣٤٠، ٢/ ١٨٣.

٢٤- مقاتل الطالبّيين: ص٤٣ .

٢٥- نهج البلاغة: ص٤١٢-٤١٤.

٢٦- تُنظر ترجمته: البلخيّ، باب ذكر المعتزلة: ص٦٨-٦٩، القاضي، فضل الاعتزال: ص٢٤٢-٢٥٠، الشريف المرتضى، الأمالي: ١/ ١٨٠-١٨٧، الشهرستاني، الملل: ص٣٨، ابن خلِّكان، وفيات الأعيان: ٣/ ٤٦٠-٤٦٢، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٣٥-٤١، المقريزي: الخطط ٢/ ٣٤٦، عمر فرُّوخ: تاريخ الفكر العربيّ: ص٢٢٤-٢٢٥. النصرالله، عمرو بن عبيد وآراؤه الكلاميّة: ص١-٥٢.

٢٧- تُنظر ترجمته: البلخيّ، باب ذكر المعتزلة: ص٨٦-٨٧، القاضي، فضل الاعتزال: ص٢١٥-٢٢٥، ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص١٨-٢٤.

٢٨- الشريف المرتضى، الأمالي ١/ ١٨٦-١٨٧.

٢٩- هو سعيد بن هبة الله (ت٥٧٣هـ)، أحد أعلام الإماميّة. عن مصادر ترجمته يُنظر:

الزركليّ، الأعلام: ٣/ ١٠٤.

٣٠- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٣٤-١٣٥.

٣١- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ١٢٩.

٣٢- مقاتل الطالبّيين: ص٣٥.

٣٣- شرح نهج البلاغة: ١٦/ ١٧٢، ويُنظر: إبراهيم الخوئيّ، الدرَّة النجفيّة: ص٣٢٨.

٣٤- الكامل في التاريخ: ٣/ ١٩٦.

٣٥- البداية والنهاية: ٧/ ٣٢٢.

٣٦- العبر وديوان المبتدأ والخبر: ٢/ ٤٥١.

٣٧- تاريخ: ٦/ ٦٢.

٣٨- تاريخ: ٦/ ٦٢.

٣٩- تاريخ: ٦/ ٦٠.

٤٠- الحكيم، عبد الله بن عبّاس: ١/ ٣٩٥.

٤١- عن منهج الطبريّ، يُنظر: عماد الدين خليل، في التاريخ الإسلاميّ: ص١٩١-٢٢٨، العزّاويّ، الطبريّ السيرة والتاريخ: ص١٧١-٢٣٧.

٤٢- تاريخ: ٦/ ٦٢.

٤٣- عبد الله بن عبّاس: ١/ ٣٩٠.

٤٤- الشريف المرتضى، الأمالي: ١/ ١٨٦-١٨٧.

٤٥- مقاتل الطالبّيين: ص٣٥.

٤٦- شرح نهج البلاغة: ١٦/ ١٧٢، ويُنظر: إبراهيم الخوئيّ، الدُّرَّة النجفيّة: ص٣٢٨.

٤٧- تاريخ الدولة العربيّة: ص٩٥-١٠٥.

٤٨- الفتنة الكبرى (عليّ وبنوه): ص ١٣٣-١٤٢.

٤٩- مهزلة العقل البشريّ: ص٥٧-٥٨.

٥٠- عبد الله بن عبّاس ١/ ٣٨٦-٤٠٢.

٥١- العقد الفريد: ٢/ ٢٠٨، ويُنظر رأي طه حسين، الفتنة الكبرى (عليّ وبنوه): ص١٤١.

٥٢- عبد الله بن عبّاس: ١/ ٣٩٠-٢٩٧.

٥٣- دراسات في ولاية الفقيه: ص٦٧٧-٦٧٩.

٥٤- محمَّد مهدي الخرسان، موسوعة عبد الله بن عبّاس: ٤/ ٣٦٦-٣٦٧.

٥٥- ابن عبّاس وأموال البصرة: ص٥-٨٥.

٥٦- لمزيد من التفاصيل عن ترجمة ابن عبّاس، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٦٥ ٣٧٢، ابن حنبل، فضائل الصحابة: ١/ ٢٣، أبو نعيم، حلية الأولياء: ١/ ٣١٤-٣٢٩، ابن الأثير، أُسد الغابة: ٣/ ٨-١٠، الذهبيّ، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٣١، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ١٢١-١٣١، الحكيم، عبد الله بن عبّاس (في جزأين)، الخرسان: موسوعة عبد الله بن عباس (في خمسة أجزاء).

٥٧- ما زالت بسيرة العبّاس بن عبد المطلب حاجة لدراسة دقيقة لاستجلاء الكثير من غوامضها، كموقفه من الدعوة الإسلاميّة في مكّة، ودوره في حصار الشعب، وأخذه العهد على الأنصار في بيعة العقبة، ثمَّ خروجه في معركة بدر، ووقوعه أسيراً بيد النبي صلى الله عليه وآله، وموقفه يوم السقيفة؛ إذ لم يكن موجوداً في بيت الإمام علي عليه السلام، والموقف السلبيّ للسيّدة فاطمة عليها السلام منه، ورفضها زيارته لها في مرضها الأخير، وغير ذلك. عن الموضوع الاخير، يُنظر: النصر الله، مصادرة الحقّ السياسيّ والاقتصاديّ لأهل البيت عليهم السلام: ص ٢٠٧-٢١٢، ٢٤٩- ٢٥٣، العوّاد: السَّيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة تاريخيّة: ص١٠٥٤ .

٥٨- إنّ دراسة دقيقة لسيرة عبد المطّلب سوف تُظهر لنا أنَّ كثيراً مما نُسب إليه لا أساس له من الصحَّة. يُنظر: النصرالله، شرح نهج البلاغة: ص٦١-٦٧، ٨٣-٨٥.

٥٩- لم يُعرف مَن أطلق لقب حبر الأمّة على ابن عبّاس، وهو لقب يُطلق على رجال الدِّين اليهود، فلماذا لقِّب ابن عبّاس بهذا اللَّقب اليهوديّ؟ ومَن الذي أطلق عليه ذلك؟ ولعلَّ التقاء المصالح العبّاسيّة اليهوديَّة هي التي أفرزت منح هذا اللَّقب لابن عبّاس.

٦٠- الجاحظ: البيان والتبيين: ١/ ٢٦٢، ابن الأثير، أُسد الغابة: ٣/ ٨-١٠.

٦١- تُنظر ترجمتها: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٧٧-٢٧٩، ابن عبد البّر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب: ٤/ ٢٩٩، الذهبيّ، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٣٣، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٨/ ٤٤٩-٤٥١.

٦٢- بعد أن فشلت مساعي قريش ضدّ النبيّ صلى الله عليه وآله والمسلمين، وأدركت مكانة أبي طالب ودوره في حماية النبيّ صلى الله عليه وآله والدِّين الجديد، لجأوا إلى أُسلوب جديد يشمل أبو طالب -أيضاً-، ألا وهو فرض حصار، وكان هذا الحصار قبلي فُرض على بني هاشم مسلمهم ومشركهم ما

عدا أبو لهب، فحوصر النبيُّ ﷺ وبنو هاشم لسنوات ثلاث حصاراً اقتصاديّاً واجتماعيّاً، إلّا أنّ قريشاً فشلت في تحقيق أهدافها من وراء الحصار. يُنظر: اليعقوبيّ، تاريخ اليعقوبيّ: ٢/ ٢١، الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك: ٢/ ٢٣٦-٢٣٧-٢٤٠، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٤/ ٥٨-٦١، النصرالله، شرح نهج البلاغة: ص١٠٥-١٠٧.

٦٣- الذهبيّ، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٣٢-٣٣٣.

٦٤- هي ميمونة بنت الحارث بن حزن زوجة النبيّ محمَّد ﷺ وهي أُخت أُمّ الفضل زوجة العبّاس، كان اسمها برّة، فأسماها النبي ﷺ ميمونة، تزوَّجها النبيّ ﷺ في السنة السابعة من الهجرة، في رجوعه من مكّة، واختلف في سنة وفاتها (٥١-٦٣-٦٦هـ)، وماتت في منطقة سرف. تُنظر ترجمتها: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٨/ ١٣٢، ابن عبد البّر، الاستيعاب: ٤/ ١٩١٨، ابن حجر، الإصابة: ٨/ ٣٢٢.

٦٥- ابن حنبل، فضائل الصحابة: ١/ ٢٣، أبو نعيم، حلية الأولياء: ١/ ٣١٤-٣٢٩، الذهبيّ، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٣٤- ٣٣٧-٣٤١، ابن حجر، الإصابة: ٤/ ١٢٤.

٦٦- مؤلِّف مجهول، أخبار العبّاس: ص٣٣، ١٢٨-١٢٩، اليعقوبيّ، تاريخ: ٢/ ١٠٩-١١٠، الطبريّ، تاريخ: ٥/ ٧٣-٧٤، الراغب الأصفهانّي، محاضرات الأُدباء: ٢/ ٢١٣، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٢٠-٢١-٤٦، ٥٠-٥٥-٧٨-٨٢، الجوينيّ، فرائد السمطين: ١/ ٣٣٤-٣٣٦، ابن الأثير، أسد الغابة: ٣/ ٨.

٦٧- ابن بكار: الأخبار الموفقيات ص٦٠٥-٦١٦، ابن عبد ربه: العقد الفريد: ٢/ ١٩٣، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٩/ ٨-٢٢.

٦٨- سيِّد أمير عليّ، مختصر تاريخ العرب والتمدُّن الإسلاميّ: ص٤٣.

٦٩- الطبريّ، تاريخ: ٥/ ١٩١، ابن الأثير، أُسد الغابة: ٣/ ١٠، ابن كثير، البداية والنهاية: ٨/ ٣٠٣.

٧٠- الطبريّ، تاريخ: ٥/ ٢١٢-٢١٣.

٧١- ابن قتيبة، الإمامة والسِّياسة: ١/ ٤٤، الطبريّ، تاريخ: ٥/ ٢١٣.

٧٢- البلاذريّ، أنساب الأشراف: ٢/ ١١٩، الطبريّ، تاريخ: ٥/ ٢١٤.

٧٣- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٣٢.

٧٤- المصدر السَّابق: ١/ ٢٣٢-٢٣٣ .

٧٥- ابن خلدون، العبر: ٢/ ٤٠٦.

٧٦- سمِّي الجيش الذي تحرّك من مكّة إلى البصرة بقيادة أُمّ المؤمنين عائشة وطلحة والزبير بأصحاب الجمل نسبة إلى الجمل الذي ركبته السَّيِّدة عائشة الذي دارت حوله المعركة. لمزيد من التفاصيل عن معركة الجمل، يُنظر: المفيد، الجمل (الصفحات جميعها)، ابن شدقم، الجمل (الصفحات جميعها) .

٧٧- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة؛ ٢/ ٢٥٢-٢٥٣، ويُنظر: المفيد، الجمل: ص٢٦٥-٢٦٦-٢٧٢.

٧٨- ابن خيّاط، تاريخ خليفة: ١/ ١٦٤، المسعوديّ، مروج الذهب: ٢/ ٢٤٤-٢٤٥.

٧٩- الشريف الرضيّ، نهج البلاغة: ص٧٤، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٦٩.

٨٠- ابن قتيبة، الإمامة والسِّياسة: ١/ ٦٥، المفيد، الجمل: ص٣١٤-٣١٩.

٨١- اليعقوبيّ، تاريخ: ٢/ ١٢٧، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٦/ ٢٢٩.

٨٢- هو أبو بكرة الثقفيّ، اسمه نفيع بن مسروح، وقيل: نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزّى بن عبدة بن عوف بن قسّى، وهو ثقيف. وأُمّ أبي بكرة سميّة جارية الحارث بن كلدة المشهورة بالبغاء؛ لذا كان أبو بكرة يقول: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، ويأبى أن ينتسب، وكان قد نزل يوم الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من حصن الطائف، فأسلم في غلمان من غلمان أهل الطائف، فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان يقول: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقدْ عُدّ في مواليه. وكان من فضلاء الصحابة، وهو الَّذي شهد على المغيرة بن شعبة، فبتَّ الشهادة، وجلده عمر حدّ القذف؛ إذ لم تتمّ الشهادة، ثمّ قال له عمر: تُب تُقبل شهادتك. فقال له: إنّما تستتيبني لتقبل شهادتي. قال: أجل. قال: لا جرم، إني لا أشهد بين اثنين أبداً ما بقيت في الدنيا . وكان أبو بكرة يوصف مثل النصل من العبادة حتّى مات. قيل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كناه بأبي بكرة؛ لأنّه تعلَّق ببكرة من حصن الطائف، فنزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان أولاده أشرافاً بالبصرة بالولايات والعلم، وله عقب كثير. وتوفِّي أبو بكرة بالبصرة سنة (٥١ أو ٥٢هـ)، وأوصى أنْ يصلِّي عليه أبو برزة الأسلميّ، فصلَّى عليه. تنظر ترجمته: ابن عبد البرّ، الاستيعاب: ٤/ ١٦١٥، ابن الأثير، أُسد الغابة: ٥/ ٣٨.

٨٣- هو أبو المغيرة زياد بن سميَّة، وهي أُمّه، وسميَّة هي جارية الحارث بن كلدة، وأبوه عبيد الثقفيّ مولى، قيل إنّ زياد اشترى أباه فيما بعد بألف درهم وأعتقه. ولد زياد سنة ١ أو

٢ من الهجرة؛ لذا لا يعدُّ من الصحابة، وليست له رواية عن النبيﷺ، وكان من دهاة العرب والخطباء الفصحاء، عيَّنه عمر كاتباً لأبي موسى الأشعريّ في البصرة، وكان أحد الشهود على المغيرة إلّا أنه لم يقطع بالشهادة؛ لذا لم يحدَّه عمر، وكان كاتب ابن عبّاس في البصرة، ثمَّ ولّاه بلاد فارس، ولمّا تولّى معاوية الحكم، استلحقه بأبي سفيان مخالفاً قول رسول اللهﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر، وكانت من موبقات معاوية، فأخذ يُعرف بزياد بن أبي سفيان سنة (٤٤هـ)، واستعمله على البصرة، ثمَّ جمع له البصرة والكوفة، وهو أوَّل مَن جُمعا له، حتّى مات سنة (٥٣هـ) بالطاعون. يُنظر: ابن الأثير، أسد الغابة: ٢/ ٢١٦، الذهبيّ، سِيَر أعلام النبلاء: ٣/ ٤٩٤.

٨٤- الجهشياريّ، الوزراء والكتّاب: ص٢٣، ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣/ ١٢٩.

٨٥- الطبريّ، تاريخ: ٥/ ٢٨٢، النصر الله، أمير المؤمنين الإمام عليّ بن ابي طالبعليه السلام في رحاب البصرة: ص١٠٨ -١١٠.

٨٦- الحكيم، عبد الله ابن عبّاس: ١/ ٣١٥.

٨٧- الشريف الرضيّ، نهج البلاغة: ص٤٦٥، ويُنظر: ابن قتيبة: الإمامة والسِّياسة: ١/ ٨٠، المفيد، الجمل: ص٤٢٠-٤٢١.

٨٨- يُنظر الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك: ٣/ ٥٤٦، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ١٩/ ١٧١.

٨٩- الحكيم، عبد الله بن عبّاس ١/ ٣١٦.

٩٠- المنقريّ، وقعة صفِّين: ص١٠٥.

٩١- المنقريّ، وقعة صفِّين: ص١٠٦، الحكيم: عبد الله بن عبّاس: ١/ ٣١٧.

٩٢- هو أبو عمرو، صعصعة بن صوحان العبديّ الكوفيّ، أسلم على عهد رسول اللهﷺ ولم يره، وصغر عن ذلك، وكان سيِّدا من سادات قومه عبد القيس، وكان فصيحاً خطيباً لَسِناً ديِّناً فاضلاً يُعدُّ في أصحاب الإمام عليٍّعليه السلام، وشهد معه حروبه، وصعصعة هو القائل لعمر بن الخطّاب حين قسّم المال الذي بعثه إليه أبو موسى، وكان ألف ألف درهم، وفضلت فضلة، فاختلفوا أين نضعها، فخطب عمر النّاس: وقال: أيها الناس، قد بقيت لكم فضلة بعد حقوق الناس، فقام صعصعة بن صوحان وهو غلام شاب، وقال: يا أمير المؤمنين، انّما تشاور النّاس فيما لم ينزل فيه القرآن، فأمّا ما نزل به القرآن فضعه مواضعه التي وضعه اللهعزّ وجلّ فيها، فقال: صدقتَ أنت منِّي وأنا منك، فقسمه بين المسلمين، وهو ممّن سيَّره عثمان إلى الشام، وتوفيِّ أيّام

معاوية، وكان ثقة قليل الحديث. تُنظر ترجمته: ابن الأثير، أسد الغابة: ٣/ ٢٠. المزِّي: تهذيب الكمال: ١٣/ ١٦٧.

٩٣- ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ: ٨/ ٣٣١.

٩٤- مؤلِّف مجهول، أخبار الدولة العبّاسيّة: ص١٢٠.

٩٥- الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٦٧.

٩٦- أي: أولى اهتمام بيوم عرفة وهو يوم التاسع من شهر ذي الحجّة.

٩٧- البيان والتبيين: ١/ ٢٦٢، أبو هلال العسكريّ، الأوائل: ص٢٣٢.

٩٨- البداية والنهاية: ٨/ ٣٣٤.

٩٩- الحاكم، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٥٤٥، الذهبيّ، تذكرة الحفّاظ: ١/ ٤١.

١٠٠- المنقريّ، وقعة صفّين: ص١١٦.

١٠١- الحكيم، عبد الله بن عبّاس: ١/ ٣١٦.

١٠٢- المنقريّ، وقعة صفّين: ص١١٦.

١٠٣- المصدر السَّابق: ص١١٦-١١٧.

١٠٤- المنقريّ، وقعة صفّين: ص١١٧، وما بعدها، المفيد، الجمل: ص٤٢١.

١٠٥- ابن قتيبة: الإمامة والسِّياسة: ١/ ٩٧.

١٠٦- المنقريّ، وقعة صفّين: ص١٠٥.

١٠٧- ابن الطقطقيّ، الفخريّ في الآداب السلطانيّة: ص٨٠.

١٠٨- المنقريّ، وقعة صفّين: ص١١٨.

١٠٩- المنقريّ، وقعة صفّين: ص٤١٠-٤١٦. ويُنظر: ابن قتيبة: الإمامة والسِّياسة ١/ ١٠٥-١٠٦.

١١٠- المنقريّ، وقعة صفّين: ص ٤٧٨.

١١١- الطبريّ، تاريخ: ٦/ ٤٣.

١١٢- المنقريّ، وقعة صفّين ص٥٠٠، ويُنظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٢٩.

١١٣- المنقريّ، وقعة صفّين: ص٥٠٠.

١١٤- الفتنة الكبرى (عليّ وبنوه): ص٩٠.

١١٥- الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك: ٤/ ٣٦.

١١٦- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٣١.

١١٧- المنقريّ، وقعة صفّين: ص٥٠٨، البلاذريّ، أنساب الأشراف: ٢/ ٢٥٤، الطبريّ، تاريخ: ٦/ ٦.

١١٨- الدينوريّ، الأخبار الطوال: ص١٨٦، الطبريّ، تاريخ: ٦/ ١٦، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٤٦.

١١٩- ابن بكّار، الأخبار الموفَّقيّات: ص٥٧٥، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٦٢.

١٢٠- اليعقوبيّ، تاريخ: ٢/ ١٣١-١٣٢، الطبريّ، تاريخ: ٦/ ١٤،ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣/ ١٦٧.

١٢١- ابن قتيبة، الإمامة والسِّياسة: ١/ ١٢٨، ابن عبد ربِّه، العقد الفريد: ٢/ ٢٠٧.

١٢٢- الطبريّ، تاريخ: ٦/ ٢٠.

١٢٣- الطبريّ، تاريخ: ٤/ ٥٨.

١٢٤- الدينوريّ، الأخبار الطوال: ص١٩١ .

١٢٥- الطبريّ، تاريخ، ٦/ ١٧-٢٤.

١٢٦- اليعقوبيّ، تاريخ ٢/ ١٣٢-١٣٤، سبط ابن الجوزيّ، تذكرة خواصّ الأُمة: ص٩٨ ٩٩، ابن كثير، البداية والنهاية: ٧/ ٢٨١، السيوطيّ، تاريخ الخلفاء: ص٧٤.

١٢٧- اليعقوبيّ، تاريخ: ٢/ ١٣٥، الطبريّ، تاريخ: ٦/ ٤٣-٤٨.

١٢٨- الكوفيّ، الغارات: ١/ ٣٤٩، الطبريّ، تاريخ: ٦/ ٤٨-٤٩، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٣٦.

١٢٩- الطبريّ، تاريخ: ٤/ ٩٤.

١٣٠- الطبريّ، تاريخ ٦/ ٥٠-٥٤.

١٣١- الطبريّ، تاريخ: ٦/ ٤٠-٤١، الشريف الرضيّ، نهج البلاغة: ص٤٠٨، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٦/ ٩٢-٩٣، ١٦/ ١٤٥.

١٣٢- الطبريّ، تاريخ: ٦/ ٤١.

١٣٣- أبو هلال، الغارات: ص١٩٦، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٦/ ٥٢-٩٤.

١٣٤- الطبريّ، تاريخ: ٦/ ٤١، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٥٠.

١٣٥- من أشهر خطب الإمام عليّ عليه السلام التي تحدَّث فيها عن نظام الحكم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله. لمزيد من التفاصيل عنها، يُنظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١/ ١٥١-٢٠٦، سبط ابن الجوزيّ، تذكرة خواصّ الأمّة: ص١١٧-١٢٠، الشهرستاني، ما هو نهج البلاغة: ص٢٣-٤٠.

١٣٦- الشريف الرضيّ، نهج البلاغة: ص٤٨-٥٠، وقد قال ابن أبي الحديد: «حدَّثني شيخي أبو الخير مصدّق بن شبيب الواسطيّ في سنة ثلاث وستمائة، قال: قرأت على الشيخ أبي محمَّد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة...، قال مصدّق: وكان ابن الخشّاب صاحب دعابة وهزل، قال: فقلتُ له: أتقول إنّها منحولة! فقال: لا والله، وإنِّي لأعلم أنّها كلامه، كما أعلم أنّك مصدّق. قال فقلت له: إنّ كثيراً من النّاس يقولون إنّها من كلام الرضيّ، رحمه الله تعالى. فقال: أني للرضيّ ولغير الرضيّ هذا النفس وهذا الأُسلوب! قد وقفنا على رسائل الرضيّ، وعرفنا طريقته وفنّه في الكلام المنثور، وما يقع مع هذا الكلام في خلٍّ ولا خمر: ثمَّ قال: والله، لقد وقفتُ على هذه الخطبة في كتب صُنِّفت قبل أن يُخلق الرضيّ بمائتي سنة، ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها، وأعرف خطوط من هو مَن العلماء وأهل الأدب قبل أنْ يُخلق النقيب أبو أحمد والد الرضيّ». شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٠٥.

١٣٧- الطبريّ، تاريخ: ٦/ ٤٢، صفوت: جمهرة رسائل العرب: ١/ ٥٧٧.

١٣٨- الطبريّ، تاريخ: ٦/ ٤٢، صفوت: جمهرة رسائل العرب: ١/ ٥٧٨.

١٣٩- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٤/ ٤٨.

١٤٠- الطبريّ، تاريخ: ٦/ ٤٢-٤٣، صفوت: جمهرة العرب: ١/ ٥٨٠-٥٨١.

١٤١- أبو هلال، الغارات: ص٢٥٥-٢٨٤، الطبريّ، تاريخ: ٦/ ٤٣، النصر الله، شرح نهج البلاغة: ص٤٠١.

١٤٢- الطبريّ، تاريخ: ٥/ ٤٩-٥٨-٥٩.

١٤٣- الشريف الرضّي، نهج البلاغة: ص٣٧٥-٣٧٦.

١٤٤- منذ ذلك التاريخ أصبحت سيرة الشيخين مصدراً يضاف للكتاب والسنّة. الطبريّ: ٤/ ٢٣٣، ٢٣٨.

١٤٥- لم يتّضح على وجه الدقَّة هل للإمام عليٍّ عليه السلام بنت تُدعى أُم كلثوم، أم أنّها كنية لابنته الوحيدة زينب بنت السَّيِّدة فاطمة عليها السلام. لمزيد من التفاصيل، يُنظر: العوّاد، السَّيِّدة فاطمة

الزهراء عليها السلام: ص٢٧٢-٣٤٣.

١٤٦- أبو الفرج الأصفهانيّ، الأغاني: ١٢/ ٤٨٤.

١٤٧- أبو الفرج الأصفهانيّ، الأغاني: ١٢/ ٤٨٣.

١٤٨- سورة الأعراف، الآية (١٧٥).

١٤٩- أبو جعفر الإسكافيّ، المعيار والموازنة: ص١٨٠، الميرجهانيّ، مصباح البلاغة: ٤/ ١٢٩.

١٥٠- التفرشيّ، نقد الرجال: ٣/ ٥٢، النمازيّ، مستدركات علم رجال الحديث: ٤/ ٤٠٧.

١٥١- الميرزا النوريّ، خاتمة المستدرك: ٨/ ٤٧-٤٨.

١٥٢- المفيد، الأمالي: ص١٢٧.

١٥٣- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٧١، حبيب الله الخوئيّ، منهاج البراعة: ١٨/ ٢٨.

١٥٤- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٧٢، حبيب الله الخوئيّ، منهاج البراعة: ١٨/ ٢٩.

١٥٥- النخيلة: تصغير نخلة، موضع قرب الكوفة على سمت الشام، وهو الموضع الذي خرج إليه الإمام عليّ في توجُّهه للشام، وكذلك لمّا بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها، وخطب خطبة مشهورة ذمَّ فيها المتخاذلين من أصحابه، وبه قتلت الخوارج لمّا ورد معاوية إلى الكوفة. يُنظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٥/ ٢٧٨.

١٥٦- المجلسيّ، بحار الأنوار: ٩٧/ ٤٥٥، الميرزا النوريّ، مستدرك الوسائل: ٣/ ٤٣٩، ٨/ ١٣٥. الميرجهانيّ، مصباح البلاغة: ١/ ٣٢٣.

١٥٧- ابن العديم، بغية الطلب: ٤/ ١٩٢١.

١٥٨- المصدر السَّابق: ١/ ٣١١.

١٥٩- المنقريّ، وقعة صفِّين: ص٢٠٠، الطبريّ، تاريخ الطبريّ: ٤/ ٣-٤، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٤/ ٢٢-٢٣، حبيب الله الخوئيّ، منهاج البراعة: ١٥/ ٢٣٦.

١٦٠- الثقفيّ، الغارات: ٢/ ٦٢٧-٦٢٨.

١٦١- المصدر السَّابق: ٢/ ٦٣٢.

١٦٢- المجلسّي، بحار الأنوار: ٣٤/ ٢٣.

١٦٣- الطبريّ، تاريخ الطبريّ: ٤/ ٣٥٧.

١٦٤- ابن كثير، البداية والنهاية: ٨/ ٢١٥.

١٦٥- الطبريّ، تاريخ الطبريّ: ٤/ ٥٢٦، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٢٣/ ١٩٢، النويريّ، نهاية الإرب: ٢١/ ٢٧.

١٦٦- ابن عبد ربِّه، العقد الفريد: ٥/ ٩٦-١٠١.

١٦٧- محمَّد تقي الحكيم، عبد الله بن عبّاس: ١/ ٣٩٠.

١٦٨- الشريف الرضيّ، نهج البلاغة: ص٣٧٥-٣٧٦، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٥/ ١٢٥.

١٦٩- ابن أبي الحديد، شرح: ٦/ ٦١-٦٢.

١٧٠- البيهقيّ، المحاسن والمساوئ: ص٨٨-٩١، ابن أبي الحديد، شرح: ٦/ ٢٩٨-٣٠٤.

١٧١- ابن أبي الحديد، شرح: ٦/ ١٣٧، سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ: ص٩٨.

١٧٢- أبو الفرج، مقاتل الطالبّيين ص٢٧، ابن أبي الحديد، شرح: ٦/ ١٢٢.

١٧٣- ابن أبي الحديد، شرح: ٦/ ١٢٥-١٢٦.

١٧٤- أبو الفرج: مقاتل الطالبّيين: ص٣٤، ابن أبي الحديد، شرح: ٦/ ١٣٠،١٢٢-١٣١.

١٧٥- ابن أبي الحديد، شرح: ٦/ ٢٣-٢٤،

١٧٦- المصدر السَّابق: ٦/ ١٥٤-١٥٥.

١٧٧- أبو الفرج، مقاتل الطالبّيين: ص٣٤-٣٥.

١٧٨- اليعقوبيّ، التاريخ: ٢/ ١٤٢، الشريف الرضيّ، نهج البلاغة: ص٣٧٧.

١٧٩- اليعقوبيّ، التاريخ: ٢/ ١٤٠.

١٨٠- اليعقوبيّ، التاريخ ٢/ ١٤٠، الشريف الرضي: نهج البلاغة ص٤١٥.

١٨١- اليعقوبيّ، التاريخ ٢/ ١٤١-١٤٢، الشريف الرضي، نهج البلاغة: ص٤٦١-٤٦٢.

١٨٢- البلاذريّ، أنساب الأشراف: ٢/ ٦٩، اليعقوبيّ، التاريخ: ٢/ ١٣٩.

١٨٣- التاريخ: ٢/ ١٤٢-١٤٣، ويُنظر: الشريف الرضيّ، نهج البلاغة: ص٣٧٨، ابن الجوزيّ، صفة الصفوة: ١/ ٣٢٧، ابن الأثير، المثل السائر: ١/ ٣٩٤، سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ: ص١٣٩، محبّ الدِّين، الرياض: ٢/ ٢٩٥.

١٨٤- البلاذريّ، أنساب الأشراف: ٢/ ١٧٥ .

١٨٥- سورة الأنفال، الآية (١٧٧).

١٨٦- الطبرسيّ: مكارم الأخلاق: ص١٣١، سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ: ص ١٤١.

١٨٧- الزمخشريّ، ربيع الأبرار: ٤/ ٢٤٢-٢٤٣، ابن أبي الحديد، شرح: ٢/ ٧، ٩٠/ ٩٣-٩٤.

١٨٨- المبِّرد، الكامل في اللُّغة والأدب: ١/ ٣٦٧.

١٨٩- أبو الفرج، مقاتل الطالبِّيين: ص٢٧، ابن أبي الحديد، شرح: ٦/ ١٢٢-١٢٥-١٢٦.

١٩٠- ابن أبي الحديد، شرح: ٦/ ٢٢-٣٠-٣١ .

١٩١- أبو الفرج، مقاتل الطالبّيين: ص٣٤.

١٩٢- المصدر السَّابق: ص٣٥ .

١٩٣- أبو الفرج، مقاتل الطالبّيين: ص٣٤، ابن أبي الحديد، شرح: ٦/ ٣١.

١٩٤- أبو الفرج، مقاتل الطالبّيين: ص٣٤-٣٥، ابن أبي الحديد، شرح: ٦/ ٣١-٣٢ .

١٩٥- البلاذريّ، أنساب: ٣/ ٣١- ٣٢، ابن أبي الحديد، شرح: ٦/ ٢٣-٢٤.

١٩٦- ابن أبي الحديد، شرح: ٦/ ١٥٤.

١٩٧- المصدر السَّابق: ٦/ ١٥٤-١٥٥.

١٩٨- الحكيم: عبد الله بن عباس ١/ ٣٩٦-٣٩٧-٤١٢.

١٩٩- الطبريّ، التاريخ: ٦/ ٧٦.

المصادرُ والمراجعُ

- **ابن الأثير: عز الدين، أبو الحسن، علي بن محمَّد (ت٦٣٠هـ) .**

١- أُسد الغابة في معرفة الصحابة،تح:خليل مأمون ،ط٢، دار المعرفة،بيروت،٢٠٠١م .

٢- الكامل في التاريخ: دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م .

- **ابن الأثير، أبو الفتح، نصر الله بن أبي الكرم ضياء الدين الشيبانيّ (٥٥٨ -٦٣٧هـ) .**

٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،تح: أحمد الحوفي-بدوي طبانّه،ط٢، دار الرفاعيّ، الرياض، ١٩٨٤م.

- **ابن بكّار، الزبير (١٧٢-٢٥٦هـ) .**

٤- الأخبار الموفّقيّات، تح: سامي مكّي العاني، بغداد، ١٩٧٢م.

- **البلاذريّ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) .**

٥- أنساب الأشراف، تح: د. سهيل زكار - د. رياض زر كليّ، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م .

- **البلخيّ، أبو القاسم الكعبيّ (ت٣١٩هـ).**

٦- باب ذكر المعتزلة من مقالات الإسلاميين، تحقيق: فؤاد سيِّد، تونس، ١٩٧٤م.

- **البيهقيّ، إبراهيم بن محمَّد (من علماء القرن الرابع الهجريّ) .**

٧- المحاسن والمساوئ، منشورات الشريف الرضي، ط١، قم، ١٤٢٣هـ.

- **الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر (١٥٠-٢٥٥هـ).**

٨- البيان والتبيين، قدم له: علي أبو ملحم، بيروت، ٢٠٠٢هـ.

- **ابن الجوزيّ، جمال الدّين، أبو الفرج، عبد الرّحمن بن عليّ (٥١٠-٥٩٧هـ) .**

٩- صفة الصفوة، تح: محمود فاخوري محمَّد رواس، ط٢، بيروت، ١٩٧٩م .

- **الحاكم النيسابوريّ، أبو عبد الله، محمَّد بن عبد الله (٣٢١-٤٠٥هـ) .**

١٠- المستدرك على الصحيحين، تح: د. يوسف المرعشلي، بيروت، ١٤٠٦هـ .

- **حبيب الله الخوئيّ الهاشميّ (١٢٦٥-١٣٢٦هـ).**

١١- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، عُني بتصحيحه وتهذيبه: السَّيِّد إبراهيم الميانجيّ، ط٤، قم، ١٣٦٠ش.

- **ابن حجر، أبو الفضل، أحمد بن عليّ بن محمَّد (٧٧٣-٨٥٢هـ) .**

١٢- الإصابة في تمييز الصّحابة، (ب.ط)، دار الفكر، (ب.مكا)، (ب.ت) .
- **ابن أبي الحديد، عز الدِّين عبد الحميد بن هبة الله، المدائنيّ (٥٨٦-٦٥٦هـ)** .
١٣- شرح نهج البلاغة، تح: محمَّد أبو الفضل، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م .
- **حسين، طه (١٣٠٦-١٣٩٣هـ)**.
١٤- الفتنة الكبرى، (عليّ وبنوه)، دار المعارف، مصر، ١٩٥٣م.
- **الحكيم: محمَّد تقي (١٣٤١-١٤٢٣هـ)**.
١٥- عبد الله بن عبّاس، ط١، قم، ١٤٢٣هـ.
- **الحمويّ، أبو عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ)** .
١٦- معجم البلدان، (ب.ط)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٧٩م .
- **الحميري: محمَّد بن عبد المنعم ت (٧٢٧هـ)** .
١٧- الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: إحسان عبّاس، بيروت، ١٩٧٥ .
- **ابن حنبل: أبو عبد الله احمد بن محمَّد (١٦٤-٢٤١هـ)** .
١٨- فضائل الصحابة، تح: وصي الله محمَّد عباس، ط١، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.
- **الخرسان، السَّيِّد محمَّد مهدي**.
١٩- موسوعة عبد الله بن عبّاس، ط١، مركز الأبحاث العقائديّة، النجف، ١٤٢٨هـ.
- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمَّد ت (٨٠٨/ ١٤٠٦هـ)** .
٢٠- العبر وديوان المبتدأ والخبر، ط٤، دار إحياء التراث، الناشر: مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ١٩٧١م .
- **ابن خلِّكان، أبو العبّاس، أحمد بن محمَّد (ت٦٨١هـ)**.
٢١- وفيات الأعيان، تح: إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨-١٩٧١م.
خليل: عماد الدين.
٢٢- في التاريخ الإسلامي، مواقف ودراسات، ط٢، الموصل، ١٩٨٥م.
- **الخوئيّ: إبراهيم (١٢٤٠-١٣٢٥هـ)** .
٢٣- الدُّرَّة النجفيَّة في شرح نهج البلاغة، (ب. ط)، (ب.مكا)، ١٣٢٥ هـ.
- **ابن خيّاط، أبو عمرو خليفة (ت٢٤٠هـ)** .

٢٤- تاريخ خليفة بن خيّاط، تح: سهيل زكار، دار الفكر بيروت، ١٤١٤هـ.
- **الدينوري، أبو حنيفة (ت ٢٨٢هـ).**
٢٥- الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر،ط١، دار إحياء الكتب العربية،١٩٦٠م.
- **الذهبيّ، أبو عبد الله، شمس الدين، محمَّد بن أحمد (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) .**
٢٦- سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط - حسين الأسد، ط٩، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م .
- **الراغب الإصبهانيّ، أبو القاسم، الحسين بن الفضل (ت٥٠٢هـ).**
٢٧- محاضرات الأدباء، المطبعة العامريّة الشرقيّة، ١٣٢٦هـ.
- **الزركليّ، خير الدين ت (١٤١٠هـ).**
٢٨- الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
- **الزمخشريّ، جار الله، محمود بن عمر (ت٥٢٨هـ) .**
٢٩ الأمكنة والمياه والجبال، تح: إبراهيم السامرائيّ، بغداد، ١٩٤٧م.
٣٠- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، تح: سليم النعيميّ، مط العاني، بغداد، ١٩٨٢م.
- **سبط ابن الجوزيّ، شمس الدِّين، يوسف (ت ٦٥٤هـ).**
٣١- تذكرة الخواصّ، تح: محمَّد صادق آل بحر العلوم، قم، ١٤١٨هـ .
- **ابن سعد، محمَّد (ت٢٣٠هـ) .**
٣٢- الطبقات الكبرى، (ب.ط)، دار صادر، بيروت، (ب.مكا) .
- **السيوطيّ، جلال الدّين، عبد الرحمن (ت ٨٤٩-٩١١هـ) .**
٣٣- تاريخ الخلفاء، تح: محمَّد محي الدين عبد الحميد، (ب.ط)، منشورات الشريف الرضي، (ب.مكا)، (ب.ت).
- **الشريف الرضيّ، أبو الحسن، محمَّد بن الحسين (٣٥٩-٤٠٦هـ) .**
٣٤- نهج البلاغة، شرح محمَّد عبدة، ط١، ذوي القربى، قم، ١٤٢٧هـ .
- **الشريف المرتضى، أبو القاسم، عليّ بن الحسين، علم الهدى (٣٥٥-٤٢٦هـ) .**
٣٥- أمالي المرتضى، تح: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة ذوي القربى، ط١، قم، ١٣٨٤هـ.
- **الشهرستانيّ، أبو الفتح، محمَّد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ) .**
٣٦- الملل والنحل، قدّم له:صدقي العطّار، ط٢، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢م .

- الشهرستاني، السَّيِّد هبة الدين.
٣٧- ما هو نهج البلاغة؟ ط٢، دار الثقافة، النجف، ١٩٦١م.
- صفوت، أحمد زكي (١٣١١-١٣٩٥).
٣٨- جمهرة رسائل العرب، ط١، القاهرة، ١٣٥٦ هـ.
- الطبرسيّ، أبو عليّ، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ) .
٣٩- مكارم الأخلاق، ط٦، الناشر: مؤسسة الشريف الرضي، (ب.مكا)، ١٩٧٢م.
- الطبريّ، أبو جعفر، محمَّد بن جرير (ت٣١٠هـ) .
٤٠- تاريخ الرسل والملوك، راجعه: صدقي جميل العطّار، ط٢، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ابن الطقطقيّ، محمَّد بن طباطبا (ت٧٠٩هـ).
٤١- الفخريّ في الآداب السلطانيّة، ط٢، مطبعة المعارف، مصر، ١٩٣٨م.
- العامليّ، جعفر مرتضى.
٤٢- ابن عبّاس وأموال البصرة دراسة وتحليل، ط١، مطبعة الحكمة، قم، ١٣٩٦هـ.
- ابن عبد البرّ، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمَّد، النمري، القرطبيّ (ت٤٦٣هـ) .
٤٣- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، بهامش كتاب الإصابة، (ب.ط)، دار الفكر، (ب.ت) .
- ابن عبد ربّه الأندلسيّ، أبو عمر، أحمد بن محمَّد (ت ٣٢٨هـ) .
٤٤- العقد الفريد، تح: أحمد أمين وآخرين، القاهرة، ١٩٤٤م .
- ابن العديم، الصاحب كمال الدين، عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت٦٦٠هـ).
٤٥- بغية الطلب في تاريخ حلب، حقّقه وقدّم له: الدكتور سهيل زكّار، دمشق، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- العزّاويّ، عبد الرحمن حسين .
٤٦- الطبريّ السيرة والتاريخ، ط١، بغداد، ١٩٨٩م.
- عليّ، سيِّد أمير (١٢٦٥-١٣٤٧هـ).
٤٧- مختصر تاريخ العرب والتمدّن الإسلاميّ، ترجمة: رياض رأفت، مصر، ١٩٣٨م.
- العوّاد، انتصار عدنان.
٤٨- السَّيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة تاريخيّة، ط١، مؤسّسة البديل، بيروت، ٢٠٠٩م.
- أبو الفرج الأصفهانيّ، عليّ بن الحسين (ت ٣٥٦هـ) .

٤٩- الأغاني، تصحيح: أحمد الشنقيطيّ، القاهرة،(د.ت).
٥٠- مقاتل الطالبيّين، تح: أحمد صقر، ط١، مطبعة شريعت، المكتبة الحيدريّة،١٤٢٣هـ .
- **فرّوخ، عمر**.
٥١- تاريخ الفكر العربيّ إلى أيّام ابن خلدون، ط٤، بيروت، ١٩٨٣م.
- **القاضي عبد الجبّار، عماد الدِّين، أبو الحسن بن أحمد ت (٤١٥هـ)** .
٥٢- فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تح: فؤاد سيِّد، تونس، ١٩٧٤م.
- **ابن قتيبة، أبو محمَّد، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)** .
٥٣- الإمامة والسِّياسة (منسوب)، تح: عليّ شيري، ط١، مطبعة: أمير، الناشر: الشريف الرضيّ، قم، ١٤١٣هـ .
- **ابن كثير، عماد الدينِّ، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، القرشيّ (ت ٧٦٤هـ)** .
٥٤- البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١، بيروت، ١٩٨٨م .
- **الكشّيّ، محمَّد بن عمرو ت (٣٤٠هـ)**.
٥٥- رجال الكشي، (ب . محق)، المطبعة المصطفويّة، بومباي، ١٣١٧هـ .
- **المبِّرد، أبو العبّاس ت (٢٨٥هـ)** .
٥٦ الكامل في اللَّغة والأدب، تح: جمعة الحسن، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م .
- **مجهول المؤلّف (القرن الثالث الهجريّ)**.
٥٧- أخبار العبّاس وولده، تح: عبد العزيز الدوريّ وعبد الجبّار المطلبيّ، بيروت، ١٩٧١م.
- **محبّ الدِّين الطبريّ، أبو جعفر، أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤هـ)** .
٥٨- الرياض النظرة، تح: عيسى بن عبد الله، ط١، دار الغروب الإسلاميّ، بيروت، ١٩٩٦م.
- **ابن المرتضى، أحمد بن يحيى (ت ٨٤٠هـ)**.
٥٩- طبقات المعتزله،تح: مؤسسة ديفلد ـفلزر، إستانبول، ١٩٦٠م .
- **المسعوديّ، أبو الحسن، عليّ بن الحسين (ت ٣٤٦هـ)** .
٦٠- مروج الذهب ومعادن الجواهر، تح: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، مطبعة: السعادة، مصر، ١٩٦٤م .
- **المفيد، أبو عبد الله، محمَّد بن محمَّد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)** .

٦١- أوائل المقالات، تح: إبراهيم الأنصاريّ، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤هـ.
٦٢- الجمل، (ب.ط)، الناشر: مكتبة الداودي، قم، (ب.ت).
- **المقريزيّ، تقي الدِّين، أبو العبّاس، أحمد بن عليّ (ت ٨٤٥هـ).**
٦٣- الخطط المقريزيّة، (ب.محق)، بولاق، ١٢٩٤، إعادة طبعه بالأُوفيست، بغداد، ١٩٧٠م.
- **المنتظريّ، حسين عليّ.**
٦٤- دراسات في ولاية الفقية وفقه الدولة الإسلامية، ط١، المركز العالميّ للدراسات الإسلاميّة، قم، ١٤٠٨هـ.
- **ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين، محمَّد بن مكرم (ت ٧١١هـ).**
٦٥- لسان العرب، دار إحياء التراث العربيّ، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.
- **المنقريّ، نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ).**
٦٦- وقعة صفِّين، تح: عبد السَّلام محمَّد هارون،ط٢، المؤسّسة العربيّة، ١٣٨٢هـ.
- **الميرجهانيّ، محمَّد حسن الطباطبائي (ت ١٣٨٨هـ).**
٦٧- مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة (مستدرك نهج البلاغة)، بلا معلومات. (قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام).
- **النصر الله، جواد كاظم.**
٦٨- الإمام عليّ عليه السلام في فكر معتزلة بغداد، ط١، مؤسّسة نهج البلاغة، العتبة الحسينيّة المقدّسة، ٢٠١٧م.
٦٩- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد رؤية اعتزاليّة عن الإمام عليّ عليه السلام، مطبعة ذوي القربى، قم، ١٣٨٤هـ/ ٢٠٠٤م.
٧٠- شهيد الثورة الحسينيّة الأوّل، ط١، مركز ابن ميثم البحرانيّ، البحرين، ٢٠١٧م.
- **أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، الأصبهانيّ (ت ٤٣٠هـ).**
٧١- حلية الأَولياء وطبقات الأصفياء، ط٤، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- **النوريّ، حسين الطبرسيّ (ت ١٣٢٠هـ).**
٧٢- خاتمة مستدرك الوسائل، تح: مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٥هـ.
- **النويريّ، شهاب الدِّين، أحمد بن عبد الوهّاب (ت ٧٣٣هـ).**

٧٣- نهاية الإرب في فنون الأدب، (ب. محق) طبعة دار الكتب، مطابع گوستاتسوماس وشركاه، القاهرة، (ب.ت).

- **أبو هلال الثقفيّ، إبراهيم بن محمَّد بن سعيد ت (٢٨٣ هـ).**

٧٤- الغارات، تح: عبد الزهراء الخطيب، ط١، دار الكتاب الإسلاميّ، ١٩٩٠م.

- **أبو هلال العسكريّ، الحسن بن عبد الله بن سهيل (ت ٣٩٥هـ) .**

٧٥- الأوائل، ط١، وضع حواشيه: عبد الرزّاق المهدي، بيروت، ١٩٩٧م .

- **الورديّ: علي .**

٧٦- مهزلة العقل البشريّ، (د.مكا)، ١٩٥٦م.

- **اليعقوبيّ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد ٢٩٢هـ) .**

٧٧- التاريخ، علّق عليه: خليل المنصور، ط١، مطبعة: مهر، الناشر: دار الاعتصام، ١٤٢٥هـ.

- **يوليوس: فلهاوزن.**

٧٨- الدولة العربيّة وسقوطها، ترجمة: عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، ١٩٥٨م.